ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق

تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العدد الرابع، السنة الثانية، محرم ١٤٤٠هـ / تشرين الأول ٢٠١٨م

شبكة الفكر
alteker.net

الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق

تصدر عن

مركز إحياء التراث التابع
لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العدد الرابع، السنة الثانية
محرم ١٤٤٠هـ / تشرين الأول ٢٠١٨م

مركز إحياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

مكتبة ودار المخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة. مركز إحياء التراث.
الخِزانة : مجلة علمية نصف سنوية تُعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.ـ كربلاء، العراق : العتبة العباسيّة المقدّسة، المكتبة ودار المخطوطات، مركز إحياء التراث ، 1438 هـ = -2017
مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم
نصف سنوية.-السنة الثانية ، العدد الرابع (تشرين الأول 2018)-
ردمد : 2521-4586
تتضمّن إرجاعات ببليوجرافية.
النصّ باللغتين العربية والإنجليزية.
1. المخطوطات العربية--دوريات. ألف. العنوان.

LCC: Z115.1 .A8364 2018 NO. 4

DDC : 011.31

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة

الترقيم الدولي
ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م
كربلاء المقدّسة – جمهورية العراق

يمكن الاتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٦٠٢٢٠٧٠١٣ / ٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدّسة (٢٣٣)

الباب الأول
دراسات تراثية

إمام الحرمين محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ

(ت ١٣٠٥ هـ)

تآليفه، مشايخه، إجازاته، في ضوء نصوص خطّيّة

Imam of Two Mosques Mohammed bin Abdul Wahab Al- Hamdani (1305 AH)

(life, works, teachers, certificates)

الشيخ محمّد لطف زاده/ إيران

باحث تراثي/ الحوزة العلمية في النجف الأشرف

Sheik Muhammad Lutif Zadah / Iran

Heritage Researcher / Hawza - Najaf Ashraf

الملخّص

كانت حضارتنا الإسلامية وما تزال زاخرة بعلمائها الذين لم يألوا جهداً في خدمة الدين والإنسانية عن طريق نتاجاتهم الفكرية التي أغنت المكتبة الإسلامية في مختلف العلوم والمعارف؛ لذلك فالتعريف بهم، والكشف عن سيرتهم، وعرض نتاجهم، وإبراز أثرهم الفكري هو فرض يمليه الضمير والوجدان، كي لا يُعفى أثرهم، وتضيع على مرِّ الأجيال أخبارهم.

فكُتب هذا البحث تبياناً لهذا القصد، وتضمّن تعريفاً بأحد الأعلام الأفذاذ - وهو الشيخ محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ، الملقب بإمام الحرمين (ت١٣٠٥هـ)- فضلاً عن ثلاثة محاور، اختص الأول بنشر الفهرس المخطوط لتأليفاته الذي كتبه تلميذه (المولى محمّد سميع ابن الحاجّ محمّد الأرمويّ)، واشتمل المحور الثاني على نشر الفهرس المخطوط لمشايخ إجازاته، أمّا الثالث فاعتنى بنشر عدد من إجازاته الخطية عن مشايخه المحفوظة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة في النجف الأشرف.

Abstract

Our Islamic civilization was and still full of scholars who have spared no effort in the service of religion and humanity through their intellectual writings, which provided the Islamic library with various sciences and knowledge; therefore, defining them, unveiling their biographies, showing their works and highlighting their intellectual impact is dictated by conscience and affection, so as their traces not to be vanished, and generations might miss their works.

This research is written for this purpose, to define one of the great scholars (Sheikh Mohammed bin Abdul Wahhab al-Hamdani, nicknamed Imam of the Haramain (1305 AH). In addition to three sections. The first is devoted to the publication of the manuscript index of his works written by his student (Mawla Muhammad Samea Bin Al Haj Mohammed Al-Armawi).

The second section includes the publication of the manuscript index of the certificates of his Sheiks. Third, it is interested in publishing a number of his written certificates from his sheikhs found in the library of Imam al-Hakim in Najaf.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه السابغة، والشكر له على آلائه السائغة، والصلاة والسلام على نبيّه المبعوث بالحجّة البالغة، لهداية الأمم الزائغة، محمّدٍ أبي القاسم ﷺ، وآلِهِ الأكارم، بدور الاهتداء البارعة، وشموس الاقتداء البازغة.

وبعدُ:

إنّ هذا البحث يدور حول التعريف بشخصيةٍ علميّةٍ، عن طريق نشر بعض النصوص الخطّيّة التي ترتبط بمؤلّفاته وأساتذته وإجازاته، كاشفةً عن مكانته العلميّة العالية، وهمّته في التأليف والتدوين، فضلاً عن كسبه ثقة علماء عصره فأجازوه برواية العلم؛ لذا أصبح مقصداً من أعلامٍ آخرين، فأجازهم بمثل ما أُجيز.

إمام الحرمين محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ (ت ١٣٠٥ هـ)، هو مدار هذا البحث المتضمن أربعة محاور رئيسة: الأول: نبذة مختصرة عن حياته، واختص الثاني بنشر الفهرس المخطوط لتأليفاته الذي كتبه تلميذه (المولى محمّد سميع ابن الحاجّ محمّد الأرمويّ)، واشتمل الثالث على نشر الفهرس المخطوط لمشايخ إجازاته الذي كتبه (محمّد بن الحسين النجف آباديّ) وفيه نسختان، واعتنى الرابع بنشر عددٍ من الإجازات الخطّيّة له من قبل بعض أعلام عصره، المحفوظة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة في النجف الأشرف، علماً أنّ لبعضها أكثر من نسخةٍ، وترتيبها كالآتي:

الإجازة الأولى: إجازة الشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصاريّ (ت ١٢٨١ هـ)، نسختان.

الإجازة الثانية: إجازة المولى حسين عليّ التويسركانيّ (ت ١٢٨٦ هـ)، نسخة واحدة.

الإجازة الثالثة: إجازة المولى محمّد بن أحمد بن محمّد مهدي النراقيّ الكاشانيّ (ت١٢٩٧هـ). نسخة واحدة.

الإجازة الرابعة: إجازة السيّد عليّ نقيّ ابن السيّد حسن الطباطبائيّ (ت ١٢٨٩ هـ)، نسخة واحدة.

الإجازة الخامسة: إجازة الشيخ راضي بن محمّد النجفيّ (ت ١٢٩٠ هـ)، نسختان.

الإجازة السادسة: إجازة السيّد زين العابدين ابن السيّد حسين الطباطبائيّ (ت١٢٩٢هـ)، نسختان.

الإجازة السابعة: إجازة الشيخ محمّد حسين ابن الشيخ هاشم الكاظميّ (ت١٣٠٨هـ)، نسخة واحدة.

الإجازة الثامنة: إجازة الشيخ محمّد رحيم بن محمّد البروجرديّ (ت ١٣٠٩ هـ)، نسخة واحدة.

الإجازة التاسعة: إجازة السيّد محمّد باقر بن زين العابدين الموسويّ الخوانساريّ (ت١٣١٣هـ)، نسخة واحدة.

أمّا منهجي الذي اتبعته في المحاور الثلاثة التي اختصّت بالنصوص الخطّيّة، فهو ضبط النصّ وتقطيعه، وعمدت في المحور الرابع (الإجازات) إلى ترتيبها حسب القِدَم، وذكر اسم المُجيز والمُجَاز، مع ذكر عدد النسخ الموجودة في المكتبة لكلّ عنوانٍ، ورقم النسخة، وإدراج نصّ الإجازة بعد ضبطه ومقابلته بالنسخ الأخرى المتوافرة.

شكر وتقدير:

وأخيراً من واجبي أن أذكر كلّ من أخذ بيدي في هذا الطريق، وكلّ مَن آزرني في إنجاز هذا البحث، وهم كلّ من:

١. إدارة مكتبة الإمام الحكيم العامّة المتمثّلة بأمينها العامّ فضيلة السيّد جواد السيّد كاظم الحكيم، والأب الروحيّ الأستاذ مجيد الشيخ عبد الهادي حموزي، الذي ساعدني في الحصول على النسخ.

٢. إدارة مجلّة (الخزانة) والعاملين فيها.

٣. المحقّق أحمد عليّ مجيد الحليّ (دام عزّه)؛ لحثّي على السير في العمل.

فلهم منّي جميل الشكر والامتنان، وجزاهم الله عنّي خير جزاء المحسنين، وأسأل الله تعالى حسن النيّة والعاقبة، والمغفرة لي ولوالديّ، ولمن شاركني في هذا العمل.

محمّد لطف زاده

النجف الأشرف/ جوار الإمام أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام

٢١ جُمادى الآخرة ١٤٣٩ هـ

المحور الأول

نبذة مختصرة عن حياة إمام الحرمين الهمدانيّ

اسمه:

أبو المحاسن، الميرزا محمّد بن عبد الوهّاب بن داود الهمدانيّ، الكاظميّ، الملقّب بـ(إمام الحرمين). كان فقيهاً إماميّاً، نحويّاً، لغويّاً، مصنّفاً، ذا يد طولى في العلوم الأدبيّة[١].

إنّ المصادر التي ترجمتْ له لم تُشِر إلى تاريخ ولادته، ولم تُعرِّف بأسرته، وما كانت عليه من المكانة العلميّة والعمليّة، فالمعلومات لم تكن وافية بما يكفي لرسم صورةٍ واضحة المَعالم عن ولادته وعن أسرته وأثرهما في بناء شخصيّته العلميّة، وجاء في (نقباء البشر): إنّه تزوّج سنة (١٢٧٣هـ)، فَهنّأه لعرسه الشعراء، ورُزق ولدَه جمال الدين عليّاً في ليلة عَرَفة سنة (١٢٧٦ هـ)، وأخته حور العين في سنة (١٢٧٨ هـ)[٢].

شيوخه:

تتلمذ على علماء عصره في مختلف الفنون، وروى بالإجازة عن فريقٍ من الفقهاء، منهم:

الشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصاريّ (ت ١٢٨١ هـ).

المولى حسين عليّ التويسركانيّ (ت ١٢٨٦ هـ).

السيّد عليّ نقيّ ابن السيّد حسن الطباطبائيّ (ت ١٢٨٩ هـ).

الشيخ راضي بن محمّد النجفيّ (ت ١٢٩٠ هـ).

السيّد زين العابدين ابن السيّد حسين الطباطبائيّ (ت ١٢٩٢ هـ).

---

(١) ينظر موسوعة طبقات الفقهاء: السبحانيّ: ١٤ ق١/ ٥٤٢.

(٢) ينظر نقباء البشر: آقا بزرك الطهرانيّ: ٥/ ٢٣٦.

الشيخ محمّد حسين ابن الشيخ هاشم الكاظميّ (ت ١٣٠٨ هـ).

الشيخ محمّد رحيم بن محمّد البروجرديّ (ت ١٣٠٩ هـ).

السيّد محمّد باقر بن زين العابدين الموسويّ الخوانساريّ (ت ١٣١٣ هـ).

وحضر الدرس على زعيم الطائفة مرتضى بن محمّد أمين الأنصاريّ(ت ١٢٨١ هـ)، وولع بالعلوم العربيّة والأدبيّة، واعتنى بها اعتناءً بالغاً، ونظم الشعر بالعربيّة والفارسيّة، وأقام علاقاتٍ واسعةً مع أعلام عصره من العلماء والأدباء. واشتهر في بلدة الكاظميّة (من ضواحي بغداد)، وتصدّى بها للقضاء[١].

آثاره

ألَّف كتباً ورسائل عديدة، منها:

١. إزهاق الباطل.

٢. شرح القصيدة الأزريّة.

٣. عصمة الأذهان في الكشف عن قواعد الميزان.

٤. الغنية في إبطال الرؤية.

٥. كشف النقاب عن المسائل الصعاب.

٦. المشكاة في مسائل الخمس والزكاة.

٧. الموجز في شرح القانون الملغّز.[٢]

وغيرها من المؤلّفات.

إجازاته:

«المُجيز» و«المُجَاز» و«الإجازة»، هي ألفاظ ثلاثة قَرَعَتْ - من قديم الزمان-

(١) ينظر موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤ ق١/ ٥٤٢.

(٢) ينظر موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤ ق١/ ٥٤٣.

أسماع الباحثين، وعرفتْها أذهانُ المحقّقين، وأَنِس بها كلّ المحدِّثين، فلو كان العلماءُ والمحدِّثون الماضون قد تساهلوا في تحمّل الكتبِ عن طريق الإجازة والسَماع والقراءة على اختلاف مراتبها، لم يبقَ من العلم إلّا أوهامٌ؛ لأنّ الإجازات الصادرةَ عن الشيوخ لتلامذتهم هي طرق علميَّة لاتّصال الأسانيد إلى أصحاب الكتب والمؤلَّفات، وطرق مسْكونٌ إليها لنسبة كتابٍ في علمٍ إلى مؤلِّف، أو قائل كلامٍ في كتابٍ مدوّن.

لذا فهناك عدد كبير من الإجازات – قد يصعب استقصاؤُها- صدرتْ عن أعلام الطائفة لتلامذتهم، ومَن قرأ عليهم الكتب، ومَن استجازهم في الرواية من أعلام عصرهم في كلّ عصرٍ وطبقة، فترى بطونَ المخطوطاتِ مملوءَةً بإجازاتهم وإنهاءاتهم وبلاغاتهم (قدّس الله أسرارهم).

وإن كان بعض تلك الكتب والأصول المقروءة والداخلة في الإجازات معروفة مشهورة، ثابتة نسبتها إلى مؤلِّفيها، فإنّ في هذه الإجازات وأسانيدها وطرقها فوائد أخرى مهمّة جدّاً؛ فهي تحتوي على مادّةٍ علميّة تأريخيّة جمَّة، فيها تراجم ذاتيّة مستقلّة للعلماء، وبيان مكانتهم العلميّة وتواريخ ولاداتهم، ووفياتهم، وأسماء مؤلَّفاتهم، وأساتذتهم، وتلامذتهم، وأدوار من حياتهم ودراساتهم..، وغيرها من الموادّ العلميّة المهمّة التي قد لا توجد في غيرها من الوثائق والمخطوطات.

وإنّ مطالعتها تفتح آفاقاً واسعة جدّاً للباحث التاريخيّ الذي قد لا يكتفي بتجاربَ شخصيةٍ لتفسير ظاهرةٍ معيّنة، بل هو يحتاج إلى مادّةٍ علميّة ملموسة تتضمن مجموعةً من الأحداث والوقائع التأريخيّة، ليصل بعد دراستها إلى نتائجَ منطقيّةٍ،لها شواهدُ ودلائلُ واقعيّة خارجيّة.

لذا فقد آنَ الأوان في عصرنا الحاضر الذي تَوافرتْ فيه الإمكانيات المختلفة لتظافر الجهود العلميّة وتكاتُف الأيدي الأمينة؛ لإبرازِ إجازات شيوخنا وعلمائنا التي تُعدّ -بحقٍّ- من عظيم تراثنا، وجمعها عن طريق تحقيقها وطباعتها ونشرها.

ويظهر من مؤلّفات عالمنا الفاضل الميرزا محمّد بن عبدالوهّاب الهمدانيّ (ت١٣٠٥هـ) اهتمامه بالإجازات التي -حتماً- لا تخلو من وجود فوائدَ شتَّى في فحوى نُصوصها. فقد جمع رحمه الله مجموعةً من إجازاتِه لبعض الشيوخ والسادة والأعلام وأخرى

كتبها له أكابر مشايخ الشيعة، وفيما يأتي ثبت بعناوينها:

١. رسالة في إجازة إمام الحرمين الشيخ الميرزا محمّد بن عبد الوهّاب بن داود الهمدانيّ الكاظميّ للسيّد إسماعيل الصدر ابن السيّد صدر الدين الموسويّ العامليّ الأصفهانيّ(ت ١٣٣٧هـ)، أوّلها: «أصحّ حديثٍ يُفتتح به الكلام .. »، وهي إجازة مبسوطة أحال فيها على كتابه (شجرة الخلد لأعزّ الولد)، وذكر اثني عشر طريقاً من طرقه، وتاريخها (١٢٨٣هـ)، أدرجها بخطّه في كتابه (جمع الشتات في ذكر صور الإجازات)[١].

٢. رسالة في إجازته لبعض المستجيزين منه، مبسوطة تاريخها (١٢٨٠ هـ)، توجد في ضمن مجموعةٍ عند السيّد آغا التستريّ في النجف. أورد في آخرها: «إن تجد عيباً فسُدّ الخللا ..»[٢].

٣. رسالة في إجازته للشيخ محمّد عليّ ابن الشيخ جعفر التستريّ، أبسط من إجازته للسيّد الصدر، مدرجة معها في (جمع الشتات)، أوّلها: «الحمد لله الواحد الذي شرّفنا بعلوّ الإسناد ..»، كتبها بعد إجازة الصدر وأحال الطرق إليها[٣] كما سيأتي. والنسخة بدون كاتب وتاريخ، ٣٦ ق، مكتوبةٌ بخطّ نسخٍ جميل، محفوظة في مكتبة السيّد المرعشيّ في قم المقدّسة، تحت الرقم: ٥٧٦٨.[٤]

٤. رسالة في إجازته للسيّد عناية الله بن عليّ بن كرم عليّ السامانيّ، تاريخها: (١٢٨٤ هـ)، لا تخلو من بسطٍ، وهي في ضمن مجموعةٍ عند السيّد آغا التستريّ في النجف[٥].

٥. جمع الشتات في ذكر صور الإجازات التي صدرت عن جمعٍ من المتأخّرين،

(١) ينظر الذريعة : آقا بزرك الطهرانيّ: ١١/ ٢٥/ الرقم ١٤٥.

(٢) الذريعة: ١١/ ٢٥/ الرقم ١٤٦.

(٣) ينظر الذريعة: ١١/ ٢٥/ الرقم ١٤٧.

(٤) ينظر فهرس المكتبة : ١٥/ ١٥٦.

(٥) ينظر الذريعة: ١١/ ٢٦ / الرقم ١٤٨.

مثل السيّد بحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والمحقّق القمّيّ، وفي آخره بعض الإجازات التي صدرت عن المؤلِّف، يوجد منضمّاً إلى (الشجرة المورقة والمشيخة المونقة) له أيضاً، وهو في إجازاتٍ صدرت عن مشايخه له بخطوطهم، والمجموعة هذه في مكتبة الشيخ محمّد السماويّ في النجف، وفي آخرها (الإجازة الكبيرة) التي صدرت عن المؤلِّف للسيّد إسماعيل الصدر (ت ١٣٣هـ) المتقدّمة، وإجازته للشيخ محمّد عليّ ابن الحاجّ الشيخجعفر التستريّ (ت ١٣٢٢هـ)[١] المتقدّمة.

٦. شجرة الخلد في الإجازة لأعزّ الولد، وهي إجازة مبسوطة كتبها لولده، وقد أحال عليها في إجازته للشيخ محمّد عليّ التستريّ[٢].

٧. الشجرة المورقة والمشيخة المونقة، أوّله: «الحمد لله الذي أجاز المستجيز من كريم ثوابه، وأجار المستجير من عظيم عقابه..»، جمع الميرزا الهمدانيّ فيه صور إجازات العلماء له، وهي تزيد على أربعين إجازةً، وقد ضمّ إليها فوائد كثيرةً أخرى، منها مجموعة إجازات بخطوط علماء إصفهان، أتته منهم في سنة (١٢٨٣ هـ) بعد ما أرسل إليهم عدداً من تصانيفه، وقد هنّأه بتلك المناسبة بعض الشعراء بقصيدة مادّة التأريخ فيها قوله: (أتت إجازات ابن داود)، وتمام الأبيات مذكور في كتابه (فصوص اليواقيت) المطبوع.

ومن هذه الإجازات (الإجازة الكبيرة) التي كتبها له السيّد مهديّ القزوينيّ، وعمدة مجيزيه: الشيخ مرتضى الأنصاريّ، والشيخ عبد الحسين الطهرانيّ، والمولى عليّ الخليليّ[٣]، والميرزا زين العابدين الطباطبائيّ الحائريّ[٤]، والميرزا عليّ نقيّ الطباطبائيّ، والفاضل الأردكانيّ، والفاضل الإيروانيّ، والسيّد مهديّ

(١) ينظر الذريعة: ٥/ ١٣٨/ الرقم ٥٧٥.

(٢) ينظر الذريعة: ١٣/ ٣٠/ الرقم٩٥ .

(٣) ينظر الذريعة: ١١/ ٢٢/ الرقم ١٢٦.

(٤) ينظر الذريعة : ١١/ ١٩/ الرقم ١٠١.

القزوينـيّ المذكـور، والسـيّد الميرزا محمّد هاشـم الچهارسـوقيّ[١]، والسـيّد عليّ الجزائـريّ التسـتريّ، والأميـر محمّـد علـيّ الشهرسـتانيّ، والشـيخ الميـرزا حسـين النـوريّ[٢]، والشـيخ محمّـد حسـين الكاظمـيّ[٣]، والسـيّد حسـين بحـر العلـوم، والشـيخ جواد نجف، والسـيّد أسـد الله الإصفهانيّ[٤]، والشـيخ حسـن ابن الشـيخ أسـد اللـه الدزفولـيّ[٥]، والشـيخ راضـي النجفـيّ، والآغـا محمّـد باقـر بـن زيـن العابديـن الهمدانـيّ، والسـيّد محمّـد رضـا بـن محمّد صالـح الحسـينيّ، والمولى محمّـد تقيّ الهـرويّ الحائريّ[٦]..، وغيرهم، وفي المجمـوع تقاريظ بعض العلماء مؤلّفاتـه؛ منها: تقريظ الشـيخ محمّد حسـن آل ياسـين، والسـيّد المجـدِّد الميرزا محمّد حسـن الشـيرازيّ، والسـيّد حسـين الحسـينيّ الكـوه كمـريّ..، وغيرهم[٧].

والنسـخة محفوظـة فـي مكتبة السـيّد المرعشـيّ في قم المقدّسـة، تحـت الرقم (٥٤٤٢)[٨].

٨. إجازاته المحفوظة في مكتبة الإمام الحكيم، ستُذكر لاحقاً في ثنايا البحث.

إطراء العلماء عليه:

قال السيّد حسن الصدر رحمه الله (ت ١٣٥٤ هـ):

«فاضـلٌ، عالـمٌ، أديبٌ، كاملٌ، نحويٌّ، لغويٌّ، شـاعرٌ، مصنّفٌ، حسـنُ المحاضرةِ، جيّد الحفـظِ، حسـنُ التحريرِ، يعدّ في الكاملين فـي العلوم الأدبيّة ..

وكان المتصـدّي للقضـاء فـي بلـد الكاظميـن، وأخـذ فـي ذلـك منشـوراً من السـلطان

(١) ينظر الذريعة: ١١/ ٢٩/ الرقم ١٦٦.
(٢) ينظر الذريعة: ١١/ ١٨/ الرقم ٩١.
(٣) ينظر الذريعة: ١١/ ١٩/ الرقم ٩٧.
(٤) ينظر الذريعة: ١١/ ١٤/ الرقم ٦٤.
(٥) ينظر الذريعة: ١١/ ١٦/ الرقم٨٤.
(٦) ينظر الذريعة: ١١/ ١٥/ الرقم ٧٦.
(٧) ينظر الذريعة: ١٣/ ٣٧/ الرقم ١٢٣.
(٨) ينظر فهرس المكتبة: ١٤/ ٢٢٣، فنخا: ١٨/ ٨١٠.

ناصر الدين شاه لـمّا جاء إلى الزيارة، وكاتب السلطان العثمانيّ بتواريخ عملها في جلوسه، وحصّل لقب (إمام الحرمين)، وكنّى نفسه بأبي المحاسن..»[١].

وقال الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩ هـ):

«كان عالماً، فاضلاً، أديباً، لبيباً، لغويّاً، فقيهاً، أصوليّاً، متكلّماً، شاعراً، مصنّفاً، جامعاً للفنون، حسن المحاضرة، جيّد الخطّ»[٢].

لقبه:

لُقّب رحمه الله بـ(إمام الحرمين)، والمراد بـ(الحرمين) حرم الإمام الكاظم والإمام الجواد عليهما السلام، وهذا اللقب أطلقه عليه السلطان عبد العزيز خان العثمانيّ إبّان وصوله إلى سدّة الحكم، فأرسل إليه السلطان هذين البيتين:

أوجبَ الحقّ على كلّ فتىً ... مُستقيمٍ في جِوارِ الكاظِمَين
أن يَراه دائماً مُقتدياً ... بابنِ داود إمام الحرمين[٣]

وفي أعيان الشيعة: إنّ هذا اللقب لقّبه به ناصر الدين شاه بعد تصدّيه للقضاء في الكاظميّة[٤].

وفي الذريعة: إنّه لقب أطلقه عليه سلطان الروم[٥]، والمقصود بسلطان الروم السلطان العثمانيّ.

وفاته:

قال الشيخ الطهرانيّ (ت ١٣٨٩ هـ): « فاتّفقت وفاته سنة ١٣٠٥ هـ، وكتب حسين

(١) تكملة أمل الآمل: ٥/ ٥/ الرقم ٢٠٣٩.
(٢) نقباء البشر: آقا بزرك الطهرانيّ: ٥/ ٢٣٦.
(٣) ينظر تكملة أمل الآمل: السيّد حسن الصدر: ٤/ ٥.
(٤) ينظر أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين: ٩/ ٣٩٤.
(٥) ينظر الذريعة: ٢/ ٧٠.

عليّ محفوظ رسالةً مبسوطة في ترجمة أحواله»[١].

وعن (كواكب مشهد الكاظمين): المشهور أنّه توفّي سنة ١٣٠٣ هـ، والصحيح ما نقله الأستاذ حسين عليّ محفوظ عن المجموعات الخطّيّة للشيخ محمّد رضا الشبيبيّ، وعن كشكول السيّد محمّد الهنديّ النجفيّ (ت ١٣٢٣ هـ)، ـ الذي حضر جنازته ـ أنّه توفّي سنة ١٣٠٥ هـ[٢].

(١) نقباء البشر: ٥: ٢٣٦.

(٢) ينظر كواكب مشهد الكاظمين: ٢/ ٢٦٧/ الرقم ١١٣.

المحور الثاني

فهرس تأليفات إمام الحرمين، محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ (ت ١٣٠٥ هـ) بقلم: تلميذه الشيخ محمّد سميع ابن الحاجّ محمّد الأرمويّ

عدد النسخ في المكتبة: (١).

رقم النسخة في المكتبة: (٤٣٠).

هذا الفهرس جاء في ضمن مجموعةٍ خطّيّةٍ بعد الرسالة الرابعة من المجموعة، وكتبه محمّد سميع (ناسخ الرسالة الثالثة)، العناوين ورؤوس المطالب كُتبت بالمداد الأحمر، في آخر صفحاتها رُكابة، عليها تقريظان منظومان؛ الأول كتبه السيّد حيدر بن سليمان الحسينيّ الحلّيّ (ت ١٣٠٤ هـ)، والثاني كتبه السيّد حسين آل بحر العلوم الطباطبائيّ النجفيّ (ت ١٣٠٦ هـ) مع ختمه: «عبده حسين بن رضا الطباطبائيّ»، وفي آخر النسخة تقريظ ثالث كتبه الشيخ محمّد سعيد ابن الشيخ محمود بن سعيد النجفيّ الإسكافيّ (ت ١٣١٩هـ)، وهذه النسخة رآها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩ هـ)، وتحدّث عنها بقوله:

«(البشرى) في إنشاء الصلوات الباهرة، المتضمِّنة للمعاجز الفاخرة للعترة الطاهرة، لميرزا محمّد بن عبد الوهّاب آل داود الهمدانيّ، الملقّب بـ(إمام الحرمين)، المتوفّى بالكاظميّة سنة ١٣٠٣هـ...، والنسخة بخطّ تلميذه المولى محمّد سميع ابن الحاجّ محمّد الأرمويّ الذي أنشأ -من نفسه أيضاً- صلواتٍ بليغةً موجزة مقدار صفحةٍ على جميع المعصومين عليهم السلام، وكتب بخطّه الجيّد جملةً من تصانيف المؤلِّف التي رأيتها في النجف عند الشيخ محمّد السماويّ، مصرّحاً بأنّه أستاذه، وتاريخ كتابة بعضها سنة ١٢٩٨، وكتب في آخر (البشرى) فهرس سائر تصانيفه البالغة إلى خمسةٍ وثلاثين كتاباً ورسالة»[1]. كتب الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩ هـ) على أوّل المجموعة فهرساً بالكتب التي تضمّها.

(١) الذريعة: ٣/ ١١٩/ الرقم ٤٠٤.

(نصّ الفهرس)

«مثال خطّ الكاتب

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله ﴿الذي عَلَّمَ بالقلم﴾، ﴿عَلَّمَ الإنسانَ ما لم يَعْلَم﴾[1]، ونُهْدي ريحانتي الصلاة والسلام إلى مصابيح الظُّلَم، ومفاتيح الكرم، وشفعاء الأمم، وحَفَظَة الذِمَم، وأنوار البُهَم، محمّدٍ وآله الذين كلٌّ منهم يجمع هذه المعجزات وزيادة، ويحوي هذه الخصالَ التي بها السعادة، ولا سيّما ابن عمّه عليّ؛ الفاطم للناس عن ارتضاع أثداء الإلحاد، السجّاد لسَيْفه رؤس أهل البغي والعِناد، الباقر به بطون كلّ مُرتدٍّ ومُرتاد، الصادق في الوَعْد والإيعاد، الكاظم غَيْظه عمّن مالَ إلى الرَّشاد، العافي عن رضىً عن تقيّ الجوارح ونقي الفؤاد، الهادي بخلقه الحسن إلى سُبُل السَداد، القائم بترويج الدين في كلّ وادٍ وناد، صلّى الله عليهم ما صعد إليه الكَلِم الطيِّب[2]، ونزل إلينا المطر الصيّب.

أمّا بعدَ، فمِن مِنَن الله العظيمة، ومِنَحِه الجسيمة عمارة الأمصار، وتشريف الأعصار، ببعث العلماء الهداة، وتَزْيينهما بالفقهاء الثقات؛ رحمةً على الأنام، ولُطفاً بالخواصّ والعوامّ، وذلك بعد غروب شمس الرسالة، واحتجاب بدور الإمامة والدلالة، ليحيى مَن حَيَّ عن بيّنة، ويَهْلك مَن هلك عن بيّنة، ومن أعظم ما نوّر الله تعالى به كلّ مِصر، وتَوَجَّ به مفارق أهل هذا العصر، أن تجلّى نور هدايته على هيكل فتىً تَفَرّد في العلم والعمل، وظهر نور نضارته في إنسانٍ خُلِقَ مِن حاقّ التحقيق فَفاق الكُمَّل، وقد حاز في رَيْعانِ العُمُر أصنافَ الفضائل، وحوى في عنفوان الشباب صُنوفَ المعارف والخصائل[كذا]، لا يَسَعُ علومه الغُرّ الدفاتر، وتنفد عن ضبط فنونه المحابر، وأذْعَنَتْ لفضله

(١) سورة العلق الآيتان ٤ـ٥.

(٢) مقتبس من آية ١٠، سورة فاطر، وهي قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾.

الأكابر، وذلك فضل الله يؤتيه مَنْ يشاء، شعر:

ليس على الله بأمرٍ مشكلٍ أن يَجمعَ العالَم ذا في رجلٍ

أعني ذا السجايا الكريمة، والشيم اليتيمة، محيي العلوم الخالية، والرسوم البالية، المجبول على الخِصال الحميدة، مِن صفاء الباطن وخلوص العقيدة، وحسن السيرة وسلامة السريرة، المجتهد في العلم والعمل، المعتمَد الذي عليه المعوّل، العليّ المقام، الفاطم بكلامه الحسن النظام عن شبهات الأوهام، العالم الربّانيّ، ومَن في حِجر بِرِّه ربّاني، الشيخ الأجل، إمام الحرمين أبو المحاسن الآميرزا محمّد ابن تاج الحاجّ عبد الوهّاب بن داود الهمدانيّ، جعل الله شريف عنصره مصوناً عن طَوارق الآفات، وجوهرَ ذاته مأموناً من العوارض والمخافات، المجاور لمرقد سابع الأئمّة الأعاظم، حجّة الله على الخلق الإمام موسى الكاظم، لا بَرِحَ جعفر فضله مورداً للصادق في حبّه، وسفائن عيلم علمه الباقر منجاةً لمَن ابتغى الرضا من ربّه؛ ولمّا كان له في كلّ قدرٍ مِغْرفة، ناسب أن نذكر بعض كتبه ليحيطَ الناظر ببعض شأنه خُبْراً ومعرفة، قال الله تعالى في كتابه المبين: ﴿وذكِّر فإنّ الذِكرى تَنفع المؤمنين﴾[1].

منها: حواشٍ على شرح التفتازانيّ لتصريف الزنجانيّ.

ومنها: منظومة موسومة بـ(حديقة الطلّاب) في علم الصرف، وهي نزهة الطرف.

ومنها: حاشية وافية على شرح الجاميّ للكافية

ومنها: حواشٍ تُطرِبُ الأديب على (مغني اللبيب).

ومنها: (هبة الشباب) في علمي النحو والصرف، أبْهَرَتْ أولي الألباب.

ومنها: (جوامع الكلم) شرح الصمديّةللبهائيّ، وهو شرحٌ كبير، ليس له في النحو نظير.

ومنها: (غاية الغايات) في إعراب غريب الآيات.

ومنها: منظومة في علم الميزان، موسومة بـ(عصمة الأذهان).

(١) الذاريات الآية ٥٥.

ومنها: شرحها[١] العظيم، الموسوم بـ(الدرّ النظيم).

ومنها: مزج الرسالة (الشمسيّة)، بشرح فيه أفكارٌ قدسيّة.

ومنها: حواشٍ على تعليقة عبد الله اليزديّ على (التهذيب)، وكم له فيها من نظر مصيب.

ومنها: (المحاسن) في الإنشاء والترسّل، في جلدين.

ومنها: المنظومة المسمّاة بـ(الزّهرة البارقة) في فنون اللغة الفائقة.

ومنها: شرحها[٢] الموسوم بـ(البهجة الرائقة).

ومنها: (عبير التعبير)، وقد فاق (مقامات) الحريريّ في التحرير.

ومنها: (ملوك الكلام) في مسائل عِظام، أُشكلت على الأعلام.

ومنها: (العروة الوثقى) في أصول الدين.

ومنها: (إزهاق الباطل) في ردّ الفرقة الوهابيّة.

ومنها: كتاب (الغنية في إبطال الرؤية).

ومنها: (فصوص اليواقيت في نصوص المواقيت) في علم التاريخ.

ومنها: (المسائل الزنجانيّات).

ومنها: (المسائل الحجازيّات).

ومنها: (تفسير سورة العصر) على نَمطٍ عجيب، وطَرزٍ غريب.

ومنها: (نزهة القلوب والخواطر ببعض ما تركه الأوائل للأواخر).

ومنها: (شرح القول) في الكيمياء.

ومنها: كتاب (المشكاة في مسائل الخمس والزكاة)، في مجلّدات.

ومنها: (كشف الحاجب عن وجه مقدّمة الواجب).

---

(١) أي شرح منظومة (عصمة الأذهان).

(٢) أي شرح منظومة (الزهرة البارقة).

ومنها: (عِطر العروس)، وقد شرح فيه حديث النقطة على نهج مأنوس.

ومنها: (تحقيق الحقّ في مسألة المشتقّ).

ومنها: (درّة الأسلاك في حكم دخان التنباك).

ومنها: كتاب (المواعظ البالغة)، في مجلّدات؛ وهو مشتمل على غوامض التفسير، وغوامض الفقه، ومشاكل الأخبار والروايات، وسوانح الحكايات.

ومنها: كتاب (الشجرة المورقة والمشيخة المونقة)، ذكر فيها صور إجازات العلماء الأعلام لجنابه العليّ المقام.

ومنها: كتاب (الأدعية والحُروز والطلاسم).

ومنها: رسالة في قوله تعالى (عليهُ الله) بضمّ الهاء.

ومنها: (أدعية شريفة وصلوات منيفة)، أنشأها ارتجالاً على رأس القلم لحفظ الأمم.

ومنها هذا الكتاب الموسوم بـ(البشرى)، وقد اتّخذه ذخراً للأخرى، ونال به فخرا.

وقد تشَرَّفَتْ بكتابته أناملُ العبد الوضيع، المفتقر إلى عفو ربّه الرفيع، أقلّ الكتّاب محمّد سميع، أعاذه الله من سَخطه، وأجاره من شَططه، وعفا بكرمه عن غَلطه، وقضى له بهباتٍ وافرة في درجات الآخرة، ببركة كتابة هذه الصلوات الباهرة، ابن الحاجّ محمّد عليه رحمة الواحد الأحد من أهل دار النشاط أرُميّة - بلد بأذربيجان- حُفّت بالأمان، والحمد لله تعالى أوّلاً وآخراً وباطناً وظاهراً، والصلاة والسلام على أشرف الأنام، محمّدٍ وآله، ومَن جرى على منواله»

المحور الثالث

فهرس مشايخ إجازات إمام الحرمين، محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ (ت ١٣٠٥هـ)

عدد النسخ في المكتبة: (٢)

(النسخة الأولى) رقمها في المكتبة: (١٧٤٥/١).

كتبه محمّد بن الحسين النجف آباديّ في جوار الجوادين(عليهما السلام) في حياة الهمدانيّ، في آخرالإجازة الرابعة من الإجازات الأربع للهمدانيّ المحفوظة في أول المجموعة الخطّيّة، وترتيبها على الوجه الآتي:

الإجازة الأولى: للشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصاريّ (ت ١٢٨١ هـ).

الإجازة الثانية: للشيخ راضي بن محمّد النجفيّ (ت ١٢٩٠ هـ).

الإجازة الثالثة: للسيّد زين العابدين ابن السيّد حسين الطباطبائيّ (ت ١٢٩٢هـ).

الإجازة الرابعة: للشيخ محمّد حسين ابن الشيخ هاشم الكاظميّ (ت ١٣٠٨ هـ).

وقد بلغ عدد مشايخه بعد إسقاط المكرّرات ثلاثين شيخاً، وبعد الفهرس تقريظ شعريّ بمناسبة حيازته مجموعةِ إجازاتٍ من علماء إصفهان بخطوطهم في سنة (١٢٨٣هـ).

(نصّ الفهرس)

«.. وليعلم أنّ شيخنا الأجلّ الآميرزا محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ له إجازات فاخرة، تشهد بما منحه الله من القوّة والملكة شهادةً ظاهرة، لكنّه زاد الله في شرفه وزّعها على كُتبه وصُحفه؛ فجعل بعضها تاجاً على أوراقها، وبعضها الآخر خلخالاً لساقها.

فمنها: إجازة مَن انتهت إليه الرئاسة بعد شيخنا المرتضى، وجاء الخلافة وكانت له

قـدراً وقضـاءً، الحاجّ السـيّد عليّ بن محمّد الموسـويّ التسـتريّ متّعنا الله به.

ومنهـا: مـا كتبـه مجتبـى الزمـن بعد شـيخنا المرتضـى، ومَن أَلقَـت إليه النـاس أعنّتها بالرغبـة والرضـا، الآميـرزا حسـن الحسـينيّ الشـيرازيّ نزيل النجـف (دام فضله).

ومنهـا: مـا كتبـه مقتـدى الخلق من ذليـل وعزيز، العالـم المطّلع المضطلـع المصدّق فـي دعوى التبريز، السـيّد حسـين الحسـينيّ المنسـوب إلى (تبريـز) زِيد عمره.

ومنهـا: إجـازة ذي القريحـة الوقّادة، أفضل السـادة والقـادة، والقائم مقـام الإمام في عالم الشـهادة، السـيّد مهدي الحسـينيّ القزوينيّ، صهر الشـيخ عليّ ابن كاشـف الغطاء على ابنتـه (دام ظلّه).

ومنهـا: إجـازة شـمس سـماء الفقاهـة، وقمر فلـك النباهة، الإمـام التقيّ، البـرّ الرضيّ الزكـيّ، السـيّد حسـين بن الرضا ابن سـيّدنا المهـدي الطباطبائيّ، الملقّـب بـ(بحرالعلوم) (طـال بقاه).

ومنهـا: إجـازة العالـم العَلَـم العلّامـة، مصبـاح الكـرم ومفتـاح الكرامـة، الرافـل فـي حُلـل الزهـد والتقـى، والراقي من الشـرف أشـرف مرتقى، الآميـرزا محمّد عليّ الموسـويّ الحسـينيّ الشهرسـتانيّ.

ومنهـا: إجـازة شـهاب الفضل الثاقـب، الشـهير الفضائل والمناقـب، مَن يُشـتقّ العِلْم مـن لقائـه، ويُسْتنشـق أَرَجُ الفضل من تِلقائه، ومَن تصانيفه فـي الفنون صنوفٌ، وتآليفه فـي مسـامع الدهـر أقراطٌ وشُـنوف، الآميـرزا هاشـم الموسـويّ الأصبهانيّ الخوانسـاريّ ـ متّعنـا الله به ـ

ومنهـا: إجـازة أخيـه العالـم الفاخـر، وشـقيقه فـي المحاسـن والمفاخِر، ومَـن إذا عُدَّ أربـابُ الفضائـل فهـو الأوّل والآخـر، سـيّدنا الأجـلّ الآميـرزا محمّـد باقر، وقد أرسـلها من أصبهـان إلـى بغداد.

ومنهـا: إجـازة مقتبس الفضل مـن آبائه الأكارم، ومُلتمس الزهد مـن أجداده الأفاخم، ومفترِس الأبطال والضياغم، الحاجّ السـيّد أسـد الله الموسـويّ الأصبهانيّ.

ومنها: إجازة مَن فاق في علمه وورعه وصفاء سريرته العلماء، وشاع له من الصيت ما بلغ عنان السماء، الرئيس المطاع الذي خضع له الداني والنائي، الحاجّ الآميرزا عليّ نقيّ الطباطبائيّ.

ومنها: إجازة العالم الفريد، والعيلم المديد، المولى محمّد حسين الأردكانيّ الحائريّ.

ومنها: إجازة قطب رحى التقوى، وقمر فلك الفتوى، الحاجّ المولى حسين عليّ التويسركانيّ، وقد أرسلها من أصبهان إلى بغداد.

ومنها: إجازة شعلة مقابيس الذكاء، وشعاع الفضل المستنير مَن ذُكاء، ومن استوى على عرش النزاهة فغَدا مَلِكاً ومَلَكاً، الشيخ حسن ابن العلّامة السريّ، الشيخ أسد الله التستريّ.

ومنها: إجازة الإنسان الكامل الذي انطوى فيه العالم الأكبر، وكيمياء السعادة الذي مُلئت يده البيضاء صِفْرُ الكفِّ بالكبريت الأحمر، الحاجّ المولى عليّ ابن الآميرزا خليل الطبيب الرازيّ الغرويّ.

ومنها: إجازة المولى المقدّس، وجامع الفضائل الذي على التقى مؤسّس، الشيخ محمّد رحيم البروجرديّ نزيل طوس.

ومنها: إجازة العالم الرفيع الشان، والفاضل المنيع المكان، الحاجّ المولى رفيع الرشتيّ دامت رِفْعَته، وقد أرسلها لنا من رشت إلى بغداد.

ومنها: إجازة المحقّق الفاضل، ومَن فاق الأوائل بالفضائل، العالم الربّاني، والفاضل الصمدانيّ، المولى محمّد الإيروانيّ نزيل النجف.

ومنها: إجازة علّامة العلماء على الإطلاق، وعلامة الفضل في الآفاق، وعزّ الشيعة في العراق، المولى الحرّ الأخلاق، الشيخ عبد الحسين الطهرانيّ.

ومنها: ما كتبه فارس ميدان الفقاهة، ومَن استوى على سرير القدس والنزاهة، الشيخ محمّد حسن ابن السيّد ياسين الكاظميّ.

ومنها: إجازة هَيْكل الطلبة، وفِسكِل[1] فرسان الحَلَبة، المولى محمّدتقي بن حسين عليّ الهرويّ، هداه الله تعالى إلى الصراط السويّ.

ومنها غير هذه المذكورات، وقد بلغت عِدّة إجازاته -بعد إسقاط المكرّرات- ثلاثين، وفي تأريخ حيازته إجازات العلماء الأفاضل، وتفرّده بها من بين الأقران والأماثل يقول القائل:

أعْطَى ابْنَ داودَ من بَراه ... وَقّادَ ذِهنٍ فَلا يُبارى
وَلَيْس ذِهْناً بَلْ نُور قُدْسٍ ... أبْدَى مِنَ العِلْم ما تَوارى
أحاطَ خُبْراً بِكُلِّ عِلْمٍ ... وَكُلِّ فَنٍّ فلا يُجارى
يختالُ في حُلّة المعالي ... تَخالُهُ البدرَ إذ أنارا
وَراضَ ما اعْتاصَ مِن صعابٍ ... وَخاضَ مِنْ لُجّها غِمارا
وَكلُّ مَن رامَ نَيلَ فَضلٍ ... فَمِنْ ذُكا فَضْلِه اسْتَنارا
وَفازَ في الفِقه بِاجْتِهادٍ ... فَحازَ مُسْتَوعِباً فَخاراً
أئمّةُ الفَضلِ مُذْ رَأوْهُ ... في شَأنه قَد غَدوا حَيارى
وَألبَسُوهُ بُرُودَ مَدحٍ ... أجْهَرَ في فَضْله جِهاراً
وَمُذ أجازُوه بِاختيارٍ ... زادَ بِه أرِّخْ افْتِخارا

(١٢٨٣هـ)».

(النسخة الثانية) رقم النسخة في المكتبة: (١٧٤٤/١).

كُتبت في حياة الهمدانيّ، بخطّ محمّد النجف آباديّ في جوار الجوادين عليهما السلام، في أوّل النسخة صورة إجازة العلماء للمؤلِّف، عناوينها هكذا:

الإجازة الأولى: للشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصاريّ (ت ١٢٨١ هـ).

(١) الفِسكِل: (الذي يجيء في الحلبة آخر الخيل. ورجل فُسكُول وفسْكَوْل: متأخّر تابع) (المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده: ١٦٣/٧) والمراد هنا أنه متابع للعلماء في عملهم وإن تأخّر عنهم.

الإجازة الثانية: للشيخ راضي بن محمّد النجفيّ (ت ١٢٩٠ هـ)، مع ختمه.

الإجازة الثالثة: للسيّد زين العابدين ابن السيّد حسين الطباطبائيّ (ت ١٢٩٢ هـ)، مع ختمه.

بعد الإجازات المذكورة فهرس مشايخ إمام الحرمين، محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ (ت ١٣٠٥هـ) بقلم تلميذه، وبعدها قصيدة في وصف كتاب (المشكاة).

وفي آخر المجموعة تقريظ نثريّ من محمّد حسن الكاظميّ مع ختمه، وإجازة المولى حسين عليّ التويسركانيّ (ت ١٢٨٦ هـ) في جُمادى الأوّلى ١٢٨٣هـ مع ختمه، وإجازة السيّد محمّد باقر بن زين العابدين الموسويّ الخوانساريّ (ت ١٣١٣ هـ) مع ختمه.

(نصّ الفهرس)

«وليعلم أنّ شيخنا الأجلّ الآميرزا محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ له إجازات فاخرة، تشهد بما منحه الله من القوّة والملَكة شهادةً ظاهرة، لكنّه زاد الله في شرفه وزّعها على كُتبه وصُحفه؛ فجعل بعضها تاجاً على أوراقها، وبعضها الآخر خلخالاً لساقها.

فمنها: إجازة مَن انتهت إليه الرئاسة بعد شيخنا المرتضى، وجاء الخلافة وكانت له قدراً وقضاءً، الحاجّ السيّد عليّ بن محمّد الموسويّ التستريّ متّعنا الله به.

ومنها: ما كتبه مجتبى الزمن بعد شيخنا المرتضى، ومَن ألقت إليه الناس أعنّتها بالرغبة والرضا، الآميرزا حسن الحسينيّ الشيرازيّ نزيل النجف (دام فضله).

ومنها: ما كتبه مقتدى الخلق من ذليلٍ وعزيز، العالم المطّلع المضطَلِع المُصدّق في دعوى التّبريز، السيّد حسين الحسينيّ المنسوب إلى (تبريز)، زيد عمره.

ومنها: إجازة ذي القريحة الوقّادة، أفضل السادة والقادة، والقائم مقام الإمام في عالم الشهادة، السيّد مهدي الحسينيّ القزوينيّ، صهر الشيخ عليّ بن كاشف الغطاء على ابنته (دام ظلّه).

ومنها: إجازة شمس سماء الفقاهة، وقمر فلك النباهة الإمام التقيّ، البَرّ الرضيّ الزكيّ، السيّد حسين بن الرضا ابن سيّدنا المهدي الطباطبائيّ، الملقّب بـ(بحرالعلوم) (طال بقاه).

ومنها: إجازة العالِم العَلَم العلّامة، مصباح الكرم ومفتاح الكرامة، الرافل في حُلَل الزهد والتُّقى، والراقي من الشرف أشرف مرتقى، الآميرزا محمّد عليّ الموسويّ الحسينيّ الشهرستانيّ.

ومنها: إجازة شهاب الفضل الثاقب، الشهير الفضائل والمناقب، مَن يُشتقُّ العِلْم من لقائه، ويُسْتنشَقُ أَرَجُ الفضل من تِلقائه، ومَن تصانيفه في الفنون صنوفٌ، وتآليفه في مسامع الدهر أقراطٌ وشُنوفٌ، الآميرزا هاشم الموسويّ الأصبهانيّ الخوانساريّ متّعنا الله به.

ومنها إجازة مُقتبِس الفضل من آبائه الأكارم، ومُلتمس الزهد من أجداده الأفاخم، ومُفتَرِس الأبطال والضياغم، الحاجّ السيّد أسد الله الموسويّ الأصبهانيّ (دام علاه).

ومنها إجازة مالك أعِنّةِ المحاسن، والوارد من مناهلها عَذباً غير آسِن، العالم النبيه، والفقيه الوجيه، الشيخ محمّد حسين الكاظميّ نزيل النجف أعاشنا الله معه .

ومنها إجازة علّامة العلماء على الإطلاق، وعلامة الفضل في الآفاق، وعزّ الشيعة في العراق، شيخنا الحرّ الأخلاق، الشيخ عبد الحسين الطهرانيّ (دام ظلّه العالي).

ومنها غير هذه المذكورات، وقد بلغت عدّة إجازاته بعد إسقاط المكرّرات خمساً وعشرين.

وفي وصف كتاب (المشكاة) يقول القائل من العلماءالأفاضل:

(مِشْكاةُ) فِقْهٍ أرَتْنا مُعْجِزَ الكَلِم ... وأعْجَزَتْ فقهاءَ العُرْبِ والعجم

هي الدراري سَمَتْ عَنْ أن تُنالَ فما ... يُنالُ منها سوى الإشراق والظلَم

لله درُكَ يا مَنْ صُغْتَ من حِكَمٍ ... قد ضَلّ عن دَرْكِ معنى بعضها الحَكمي

زَيَّنْتها بمصـــــابيح الهداية إذْ كانت سماءً سَمت عن كلّ مُسْتَنم
أرشدْنَ ذا عَمَهٍ أبْصرن ذا كَمَهٍ انْطَقْن ذا بَكمٍ أسمعن ذا صَمَم
فَكَمْ به مِن دليلٍ قد جلوْتَ به حُكم الشريعة بل كم فيه من حِكَم
وكم حديثٍ حَديث الفضل فيه فَشا فَسُدْتَ فيه على مَن سادَ في القِدَم
فلو يُقاسُ على صُحْفِ الورى لَغَدتْ قَطْراً مِن البحر أو رَشْفاً مِنَ الدِيَم

.. القصيدة».

المحور الرابع

الإجازات التي مُنحت له من مشايخه الموجودة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة في النجف الأشرف

(الإجازة الأولى)

المُجيز: الشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصاريّ (ت ١٢٨١ هـ).

المجاز: إمام الحرمين، محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ (ت ١٣٠٥ هـ).

عدد النسخ في المكتبة: (٢).

رقم النسختين في المكتبة: (١٧٤٤/١) الأصل، و(١٧٤٥/١).

كُتبت في حياة الهمدانيّ، بخطّ محمّد بن الحسين النجف آباديّ، في جوار الجوادين عليهما السلام. وقد مرّ التعريف بالنسختين في المحور الثالث (فهرس مشايخ إجازات إمام الحرمين).

(نصّ الإجازة)

«هو الموفّق

صورة إجازة العالم الذي عَقِمت أرحام حوّاء عن مثله، والفاضل الذي لا تكفي البحار لمَن يَبُلُّ أنملَتَه، ويَروم عَدَّ أوراق كتاب فضله، فاتحة قرآن المحقّقين، وخاتمة المجتهدين المدقّقين، الشيخ مرتضى الأنصاريّ ـ عليه الرحمة ـ لأفضل تلامذته الفحول، وأقربهم منه منزلةً في الفقه والأصول، الآميرزا محمّد بن الحاجّ عبد الوهّاب دام إفضاله وعُلاه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

أمّا بعدُ، فلمّا كان على كلّ شيخٍ إجازة الرواية لِمَن يَعْتَمد عليه من

تلامذته في ورعه وديانته وفضيلته، وكان ثمرة فؤادي، ومحلّ اعتمادي، قدوة العلماء وزبدة الفقهاء، قطب الشيعة ومعقل الشريعة، العالم العامل الأوحد، والنحرير الكامل الأرشد، ولدنا الأعزّ الأمجد[1]، الآميرزا محمّد بن عبد الوهّاب الهمذانيّ[2] ـ أقرّ الله عيوننا به وكثّر أمثاله ـ مستجيزاً منّي ذلك، وسالكاً من العلم أحسن المسالك، أجزتُ له أن يروي عنّي ما أجاز لي روايته، شيخنا الأوحد والعلم المفرد، المولى أحمد ابن الراقيّ من الفضل أحسن المراقي، المولى محمّد مهدي النراقيّ ـ تغمّدهما الله برحمته ـ من كتب الأخبار؛ كالجوامع العظام: (الكافي)، و(الفقيه)، و(التهذيب)، و(الاستبصار)، وما جمعها كـ(الوافي)، و(الوسائل)، و(البحار)، وغيرها من كتب الفقه، والتفسير، والرجال، والأصول، والأدعية، وسائر الكتب الشرعيّة. بحقّ روايته عن العالم الجليل، والسيّد النبيل، محمّدٍ المدعوّ بمهدي الطباطبائيّ الملقّب بـ(بحرالعلوم)، عن مشايخه العظام الأجلّة الكرام، المتّصل سندهم بالإمام عليه السلام، وأشترط عليه أن يتمسّك في النقل بكمال الاحتياط، وأن لا يُعَوِّل إلّا على الكتب السالمة من الأغلاط، وأرجو منه أن يُشْركني في صالح أدعيته المستجابة في مظانّ الإصابة والإجابة. حُرِّرَ عن الأحقر مرتضى الأنصاريّ».

(١) الأمجد ليس في نسخة ١٧٤٤.

(٢) في نسخة ١٧٤٤ : الهمدانيّ.

(الإجازة الثانية)

المُجيز: المولى حسين عليّ التويسركانيّ (ت ١٢٨٦ هـ).

المُجاز: إمام الحرمين، محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ (ت ١٣٠٥ هـ).

عدد النسخ في المكتبة: (١).

رقم النسخة في المكتبة: (١٧٤٤).

الإجازة بخطّ المُجيز، في ضمن مجموعةٍ، وقد تمّ التعريف بنسختها في المحور الثالث (فهرس مشايخ إجازات إمام الحرمين).

وتوجد نسخة أخرى من هذه الإجازة بخطّ المُجيز في نهاية كتاب (المشكاة) للهمدانيّ، رآها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، وقال: «المشكاة في مسائل الخمس والزكاة: للمولى الفاضل، الميرزا محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ الكاظميّ، الملقّب بـ(إمام الحرمين)، المتوفّى سنة نيِّف وثلاثمائة وألف ...، عند الشيخ محمّد السماويّ بالنجف، وفي آخره إجازتا المولى حسين عليّ التويسركانيّ، وإجازة صاحب الروضات بخطّيهما له في ١٢٨٣ هـ»[1].

(نصّ الإجازة)

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمّدٍ وآله الطيّبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم أجمعين إلى يوم الدين.

وبعدُ، فقد ظهر وتبيّن وتحقّق لي بالبيّنة الشرعيّة، مضافاً إلى

(١) الذريعة: ٢١/ ٥٢/ الرقم ٣٩١٤.

ملاحظة هذا الكتاب[١] المستطاب، المحتوي على التحقيقات الأنيقة، والتدقيقات الشريفة، أنّ مؤلِّفه ومصنِّفه وهو جناب المستطاب، الأديب، الأريب، الحسيب، النجيب، الفاضل الكامل، والبحر الزاخر، والأخ الروحانيّ، والعالم الصمدانيّ، الآقا ميرزا محمّد الهمدانيّ، سلّمه اللّه تعالى، وكثّر اللّه في الفرقة الناجية أمثاله وأقرانه، ومتّع اللّه المسلمين بوجوده وبقائه وإفاداته، قد حصل له التمكّن من معرفة الأحكام الشرعيّة من المآلي والمآخذ، والقواعد والقوانين الشرعيّة المعتبرة، وبلغ إلى أوج (...)[٢]، بحيث يجوز له العمل بما اجتهده واستنبطه وعرفه من الأدلّة الشرعيّة المقرّرة لمعرفة الأحكام ومسائل الحلال والحرام، ونسأل الله أن يزيد في توفيقاته وتأييداته وتسديداته.

ثمّ أجزته -سلّمه الله تعالى- أن يروي عنّي جميع ما أجازني سلفنا الصالحون، ومشايخنا الماضون ـ نوّر الله مراقدهم ـ بأسانيدهم المتّصلة إلى أرباب العصمة وولاة الأمّة صلوات الله وسلامه عليهم أبد الآبدين ودهر الداهرين، والمرجوّ من جنابه أن لا ينساني من دعواته، [لا]سيّما في خلواته، ومن زياراته في تلك المشاهد الشريفة والمواقف الكريمة، وصلّى الله على محمّدٍ وآله أوّلاً وآخِراً وظاهراً وباطناً، حرّرها الآثم الجاني، حسين عليّ التويسركانيّ في ١٥ شهر جُمادى الأولى ١٢٨٣ هـ»

محلّ الختم: «عبده الراجي حسين عليّ».

(١) أي «البشرى» الذي ذكره الشيخ آقا بزرك في الذريعة.

(٢) في الأصل كلمة مطموسة والظاهر أنّها: (الاجتهاد).

(الإجازة الثالثة)

المُجيز: المولى محمّد[1] بن أحمد بن محمّد مهدي النراقيّ الكاشانيّ (ت١٢٩٧هـ).

المُجاز: إمام الحرمين، محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ (ت ١٣٠٥هـ).

عدد النسخ في المكتبة: (١).

رقم النسخة في المكتبة: (٣٨٦).

كُتبت الإجازة بخطّ المُجيز مع ختمه الشريف في آخِر نسخةٍ تضمّنت كتاب (نزهة القلوب والخواطر ببعض ما تركه الأوائل للأواخر)، وكتاب(درّة الأسلاك في حُكم دخان التنباك)، وفي آخرها تقريظ السيّد مهديّ القزوينيّ (ت ١٣٠٠ هـ) على المجموعة بخطّه الشريف مع ختمه.

(نصّ الإجازة)

«بسم الله الرحمن الرحيم

قد استجازني العالم العامل الفاضل، والمهذَّب البارع الكامل، الألمعيّ المؤيّد الأوحد، سَميُّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله، مؤلِّف هذا التصنيف الرشيق، المُخبِر عن غزارة علمه وجودة فهمه في التدقيق والتحقيق، أن يروي عنّي الأخبار المسطورة في كتب أصحابنا الأخيار، المنسوبة إلى الحجج الأطهار، فأجزتُ له -أطال الله بقاءه ورفع شأنه- أن يروي عنّي ما رويتُه.

منها: عن الشيخ الأعظم، والأستاذ الأفخم، البحر الزاخر القمقام، والدي العلّامة الهمام، المولى السعيد أحمد بن محمّد مهديّ النراقيّ -أسكنه اللّه أعلى فراديس جنانه- بأسانيده إلى مشايخه الخمسة

(١) المشهور بـ(عبد الصاحب).

العظام، وهم:

[١] والده الإمام الهمام، طود العلم والتحقيق، ومَن هو بالتقديم على الكلّ حقيق.

[٢] والسيّد السند، وأستاذه المعتمَد، بحر العلوم ومن أذعنت بفضله القوم، السيّد محمّد مهديّ ابن السيّد مرتضى الطباطبائيّ النجفيّ.

[٣] والعالم المحقِّق النحرير، شمس سماء الفضائل والمعالي السيّد عليّ ابن السيّد محمّد عليّ الحائريّ صاحب (رياض المسائل).

[٤] والشيخ الأوحديّ، الحبر الأجلّ المعظَّم الشيخ محمّد جعفر النجفيّ.

[٥] والعالم المحدِّث الباذل، كهف الأنام ومرجع الإسلام، الميرزا مهدي بن أبي القاسم الموسويّ الشهرستانيّ الحائريّ ـ نوّر الله مضاجعهم الشريفة وجمعهم في الجنان الواسعة الرفيعة ـ بأسانيدهم وطرقهم المتّصلة بالأئمّة المعصومين، صلوات اللّه عليهم أجمعين.

ووصيّتي إليه أن لا ينساني من الدعاء، ويجعلني نصب عينيه تحت القبّة المقدّسة المطهّرة.

كتبه بيده الداثرة عبد الصاحب محمّد بن أحمد بن محمّد مهديّ النراقيّ عفا اللّه عنهم بالنبيّ والوصيّ صلوات اللّه عليهما وعلى أولادهما الطاهرين».

محلّ ختمه، وهو غير مقروء.

(الإجازة الرابعة)

المُجيز: السيّد عليّ نقيّ ابن السيّد حسن الطباطبائيّ (ت ١٢٨٩ هـ).

المُجاز: إمام الحرمين، محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ (ت ١٣٠٥ هـ).

عدد النسخ في المكتبة: (١).

رقم النسخة في المكتبة: (١٧٤٢).

الإجازة في آخر النسخة، كُتبت في حياة الهمدانيّ، من المحتمل بخطّ المولى محمّد سميع ابن الحاجّ محمّد الأرمويّ، في جوار الجوادين عليهما السلام.

(نصّ الإجازة)

«صورة إجازة مَن فاقَ في علمه وورعه وصفاء سريرته العلماء، وشاع له من الصيت ما بلغ عنان السماء، الرئيس المُطاع الذي خضع له الداني والنائي، حجّة الإسلام الآميرزا عليّ نقيّ الطباطبائيّ (دام علاه).

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بَعدُ:

الحمد للّه والصلاة والسلام على رسول اللّه، فقد استجازني تيمّناً بالاتّصال بمشايخ الإجازة، وتبرّكاً بالدخول في سلسلة الرواية، العالم العامل، والفاضل الكامل، مَن أفكارُه تبصرة للبلوغ إلى نهاية المرام، وأنظاره تذكرة للإرشاد إلى تحرير قواعد الأحكام، المحظوظ بالسجيّات الحسنة، والملكات المستحسَنة، حاوي الفروع والأصول، جامع المعقول والمنقول، وحيد الدهر، وإنسان العصر، فخر المحقّقين الأعلام، وزبدة العلماء الكرام، قرير الناظر، وسرور الخاطر، ولدي وقرّة عيني، ومَن لا أجد فرقاً بينه وبيني، الآميرزا محمّد الهمدانيّ،

نجل الخيِّر التقي، والورع المتّقي، الحاجّ عبد الوهّاب، المحفوظ بالله والنبيّ وآله الأطياب، كثّر الله في الفرقة الناجية أمثاله، وزاد بفضله فضلَه وإفضاله، وأيّده الله تعالى في الدارين، ووفّقه لخير النشأتين، وحباه بكلّ ما تقرّ به العَين، ووجدتُه أهلاً لذلك، بل فوق ما هنالك، لأنّه بحمد الله صاحب فضلٍ وسَداد، وذهن وقّاد، أجل لا غرو؛ فإنّ من جَدَّ وَجَدَ، ومَن كَدّ نال المقصد.

ولـمّا كان أهلاً لأن يُجاز، وأن يسارع إلى طلبته بالإنجاز؛ فأجزت له ـ زِيد مجده وعلا حدّه ـ أن يروي عنّي جميع ما أودعته في كتبي الأصوليّة والفقهيّة، [لا] سيّما كتابنا الموسوم بـ(الدرّة الحائريّة)، وما جازت لي روايته، وصحّت لديّ إجازته من الكتب المؤلَّفة في الحديث، من قديمٍ وحديث، عن شيخي وأستاذي ومعتمدي، العالم العلّامة، والفاضل الفهّامة، والفقيه الماهر في المعقول والمنقول، حضرة الشيخ محمّد حسين صاحب (الفصول) في الأصول قدس سره، المُجاز عن شيخه وأستاذه العالم العَلَم الزكيّ النقيّ، أخيه المرحوم حضرة الشيخ محمّد تقيّ، عن شيخه وأستاذه المؤيّد الذي هو تالي الأئمّة، وفوق الأمّة، حضرة جدّي الملقّب بـ(بحر العلوم) السيّد محمّد مهدي الطباطبائيّ قدس سره، وعن شيخي الآخر الفقيه الماهر الشيخ حسن ابن الشيخ الأجلّ الشيخ جعفر، وعن شيخي وأستاذي بل شيخ أكثرفقهاء العصر المولى المؤتمن، صاحب (جواهر الكلام) حضرة الشيخ محمّد حسن (طاب ثراه)، عن شيخه الأكبر الشيخ جعفر قدس سره صاحب(كشف الغطاء)، عن شيخه وسيّده حضرة جدّي بحرالعلوم قدس سره، عن شيخه وأستاذه العيْلم الزاخر، والعَلَم الزاهر حضرة جدّي الآخر الذي ليس له ثاني[كذا]، شارح(المفاتيح)الآقا محمّد باقر البهبهانيّ، المُجاز عن والده الأفضل، محمّد أكمل نوّر الله مرقده، المجُاز عن شيخه المحدِّث الفقيه الذي لم يُعْهد مثله في الأعصار، ولم يوجد شبهه في الأمصار، خالي العلّامة الثاني الآقا محمّد باقر المجلسيّ.

وأن يروي عنّي أيضاً من كتب جدّي العلّامة المجاهد في سبيل ربّه السيّد محمّد الطباطبائيّ الحائريّ، [لا] سيّما كتابه الكبير الذي لم يؤلّف مثله في الإسلام، المسمّى بـ(مناهل الأحكام)، ومن كتاب(رياض الأحكام)لجدّي الكبيرحجّة الإسلام، الآمير السيّد عليّ الطباطبائيّ الذي هو كالـ(صحيفة السجاديّة)بين العلماء الأجلّة.

فله -وفّقه الله- المداومة في استنباط الأحكام الشرعيّة الفرعيّة من أدلّتها التفصيليّة، وبذل مجهوده في ترويج الدين، وإرشاد المؤمنين، وهداية المستهدين، والتصدّي للأحكام في كلّ مقام، بنحو ما أمره به حضرة خير الأنام، والأئمّة الكرام عليهم الصلاة والسلام، بشرط كمال الملازمة للاحتياط والتقوى، والاهتمام لأمر الآخرة بما فيه تمام الفائدة والجدوى.

والمأمول منه -زِيد فضله- أن لا ينساني من صالح الدعوات في جميع الأوقات، لا سيّما في الخلوات، ومظانّ الإجابات، فإنّه قاضي الحاجات، ومجيب الدعوات، ومعطي الخيرات، وليّ الحسنات، وأنا الجاني عليّ نقيّ ابن المرحوم السيّد العالم المؤتمن السيّد حسن ابن السيّد العلّامة المجاهد في سبيل ربّه السيّد محمّد ابن المرحوم المبرور السيّد الإمام، وحجّة الإسلام، الأمير السيّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ الكربلائيّ، سنة ١٢٨٢ هـ».

(الإجازة الخامسة)

المُجيز: الشيخ راضي بن محمّد النجفيّ (ت ١٢٩٠ هـ).

المُجاز: إمام الحرمين، محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ (ت ١٣٠٥ هـ).

عدد النسخ في المكتبة: (٢).

رقم النسخة في المكتبة: (١٧٤٤/١/الأصل)، و(١٧٤٥/١).

كُتبت في حياة الهمدانيّ، بخطّ محمّد بن الحسين النجف آباديّ، في جوار الجوادين عليهما السلام.

(نصّ الإجازة)

«صورة إجازة الحسام الماضي، شمس سماء الفقاهة الساطعة على فقهاء الأراضي، ابن بنت كاشف الغطاء الشيخ راضي، وفّقه الله للمراضي، للعالم الفاضل والمجتهد العادل، الآميرزا محمّد ابن الحاجّ[١] عبد الوهّاب الهمدانيّ، أنالـه الله الأماني.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي رفع قدر العلماء، وفضّل مدادهم على دماء الشهداء، والصلاة على أشرف الأنبياء، وآله الأمناء، وأصحابه النجباء.

أمّا بعدُ[٢]، فلا يخفى على زمرة سالكي مسالك شريعة سيّد المرسلين، والمتمسّكين بحبل طاعة[٣] حجج ربّ العالمين، أنّ من عنايته الظاهرة، واقتضاء حكمته الباهرة، إحداث العلماء الأزكياء، والفقهاء الأمناء، في

(١) ليس في النسخة ١٧٤٥/١ (الحاجّ).

(٢) في النسخة ١٧٤٥/١: (وبعد) بدلًا من (أمّا بعد).

(٣) في النسخة ١٧٤٥/١: (إطاعة) بدلًا من (طاعة).

كلّ عصرٍ من الأعصار؛ حفظاً لشريعة النبيّ المختار، وإبقاءً للنظام، بترويج الأحكام السالفة عن الأئمّة الأعلام، بعد ما عُلم أنّ طريق الاحتياط متعسّرة، وأنّ صحّة الأعمال في التقليد والاجتهاد في الأحكام الشرعيّة منحصرة، فمن رُزق الملكة القدسيّة لزمه استفراغ الوُسع في استنباط الأحكام الشرعيّة، وتفهيمها لمن يرجع إليه من عوامّ البريّة، كما أنّه يجب على مَن لم يُرزق تلك القوّة الإلهيّة، ولم يكن له هاتيك القابليّة الرجوع إلى علماء الأمّة، ونوّاب الأئمّة؛ فإنّهم حفّاظ الشرع وحرّاسه، وبهم قوامه وأساسه، وبيدهم ميزانه وقسطاسه، وقد ورد ما يُشعر بتعظيمهم، وعلوّ قدرهم وتفخيمهم، وأنّهم في التعظيم والتبجيل كأنبياء بني إسرائيل عليهم السلام، لا يجوز الاستخفاف بحكمهم؛ فإنّه استخفافٌ بحكم الله، ويَحرم الردّ عليهم؛ فإنّه ردّ على الأئمّة عليهم السلام، وهو ردّ على الله، وهو على حدّ الشرك بالله على ما قضت به مقبولة ابن حنظلة.

ومن جملة أصفيائهم، وعمدة أتقيائهم، العالم المعتمَد، والعادل المجتهد، نخبة الفضلاء المدقّقين، وعمدة الفقهاء المجتهدين، المروّج لشريعة سيّد المرسلين، جامع المعقول والمنقول، وحاوي[1] الفروع والأصول، محقّق الدقائق، مدقّق الحقائق، ومنحة الخالق للخلائق، الأفضل الأكمل، والأعلم الأعظم، الأورع الأوحد، والأفخم الممجَّد، العالم الربّاني، ولدنا الأرشد، الآميرزا محمّد ابن تاج الحجّاج الحاجّ[2] عبد الوهّاب الهمدانيّ الشهير بـ(ابن داود)، أدام الله تعالى أفضاله، وكثّر في العلماء أمثاله، فإنّه -والحمد لله- من العلماء الأعيان، وفقهاء الزمان، قد منّ الله عليه بملكة الاجتهاد، ورزقه تمام الاستعداد، فهو الحريّ بأن ترجع كافّة الأنام في معرفة الحلال والحرام إليه، وأن يقبَلوا قوله، ويُقْبِلوا عليه، ويهتَدوا بهداه، ويَعْملوا بفتواه، ولا يجوز

(١) في النسخة ١٧٤٥/١: (والحاوي) بدلًا من (وحاوي).

(٢) ليس في النسخة ١٧٤٥/١ (الحاج).

الاستخفاف بحكمه، ولا الردّ عليه؛ فإنّه ردّ على الله، وقد استجازني فأجزتُه، ـ أيّده الله ـ حيث وجدتُه أهلاً، وإجابةَ مسؤوله فرضاً لا نفلاً، راجياً منه أن لا ينساني من صالح الدعوات في مظانّ الاستجابات[1]، وأوقات المناجاة، كما أنّي لا أنساه من الدعوات الخيريّة، في كلّ بُكرةٍ وعشيّة، وأوصيه بالاحتياط التامّ في جميع المسائل والأحكام، والتجنّب عن الشبهات، والمواظبة على الطاعات في جميع الأوقات، وأن لا يكون همّه إلّا ترويج الشريعة الغرّاء، وتأييد الملّة البيضاء.

حرّره الراجي لطف ربّه الخفيّ، خادم الشريعة المطهّرة راضي ابن المرحوم الشيخ محمّد النجفيّ ـ رحمه الله[2] ـ».

محلّ الختم: «راضي بن محمّد ١٢٧٩».

(١) في النسخة ١/١٧٤٥: (الإجابات) بدلًا من (الاستجابات).

(٢) في النسخة ١/١٧٤٥: (عفا الله تعالى عنهما) بدلًا من (رحمه الله).

(الإجازة السادسة)

المجيز: السيّد زين العابدين بن السيّد حسين الطباطبائيّ (ت ١٢٩٢هـ).

المجاز: إمام الحرمين، محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ (ت ١٣٠٥هـ).

عدد النسخ في المكتبة: (٢).

رقم النسخة في المكتبة: (١٧٤٤/١/الأصل)، و(١٧٤٥/١).

كُتبت في حياة الهمدانيّ، بخطّ محمّد بن الحسين النجف آباديّ، في جوار الجوادين عليهما السلام. وفي هامشها على النسختين كُتب بقلم المجيز ما نصّه: «هذه موافقة لأصلها الجاني زين العابدين الطباطبائيّ»، مع ختمه المبارك.

وقد رآها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، وقال: «رسالة في إجازة السيّد الميرزا زين العابدين بن حسين بن السيّد محمّد المجاهد الطباطبائيّ الحائريّ، المتوفّى (١٢٩٢هـ)، للميرزا محمّد الهمدانيّ، مبسوطة، أوّلها: (الحمد لله الذي وفّقنا لترويج الأحكام ..)، ذكر فيها من مشايخه السيّد إبراهيم صاحب (الضوابط)، والفقيهين الحسنين صاحبي (الجواهر) و(أنوار الفقاهة) بطرقهم. وله إجازة أخرى مختصرة، كلتاهما بإمضائه وخاتمه في (الشجرة المورقة)، وتأريخ الثانية: (١٢٨١هـ)»[1].

(نصّ الإجازة)

«صورة إجازة علم العلماء على الإطلاق قديماً وحديثاً، وشمس الفقهاء لا عصاميّاً بل وجده إرثاً موروثاً، فاتح مشكلات المسائل من كلّ باب، مستخرج دقائق الجذر الأصمّ في الأصول والحساب، الآميرزا زين العابدين الطباطبائيّ سلّمه الله تعالى.

(١) الذريعة ١١: ١٩/ الرقم: (١٠١).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلّى للقلوب وعن الأبصار اختفى، وصلاة وسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعدُ، فقد أجزتُ لولدنا الروحانيّ، العالم الربّانيّ، والمجتهد الصمدانيّ، الآميرزا محمّد ابن الحاجّ عبد الوهّاب الهمدانيّ، أنالـه الله الأماني، أن يروي عنّي ما أرويه إجازةً عن مشايخي المعلومين، وأساتيذي المرحومين، المتّصل سندهم [بالأئمة[1]] المعصومين، سلام الله عليهم أجمعين، وجوّزتُ له -سلّمه الله- الفتوى بين الناس والحكومة، وقطع الدعوى والخصومة؛ فإنّه أهل لذلك، وسالك من العلم أحسن المسالك، موصياً إيّاه بالتقوى والاحتياط. وأنا الجاني أقلّ خدّام الشريعة المطهّرة، زين العابدين بن حسين بن محمّد بن الآمير السيّد عليّ الطباطبائيّ قدّس سرّهم، حرّره في اليوم الخامس عشر سنة ١٢٨١ هـ».

محلّ الختمين: «زين العابدين بن حسين الطباطبائيّ».

(١) ليس في الأصل (الأئمّة)، وأثبتناها من النسخة ١٧٤٥/١.

(الإجازة السابعة)

المُجيز: الشيخ محمّد حسين ابن الشيخ هاشم الكاظميّ (ت ١٣٠٨ هـ).

المُجاز: إمام الحرمين، محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ (ت ١٣٠٥ هـ).

عدد النسخ في المكتبة: (١).

رقم النسخة في المكتبة: (١٧٤٥/١).

كُتبت في حياة الهمدانيّ، بخطّ محمّد بن الحسين النجف آباديّ، في جوار الجوادين عليهما السلام. وقد رآها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩ هـ)، وقال: «رسالة في إجازة الشيخ محمّد حسين بن الشيخ هاشم الكاظميّ، المتوفَّى بالنجف (١٣٠٨ هـ) للميرزا محمّد الهمدانيّ، لا تخلو عن بسطٍ، تاريخها (١٢٨١ هـ)، يروي فيها عن الشيخ جواد ملّا كتاب، والشيخ الأنصاريّ، توجد بخطّ المُجيز في (الشجرة المورقة)»[1].

(نصّ الإجازة)

«إجازة العالم الزاهد المؤتمن، الشيخ محمّد حسين الكاظميّ الأصل النجفيّ المسكن، للعالم الفاضل الآميرزا محمّد الهمدانيّ ابن الحاجّ عبد الوهّاب، أعانه الله في كلّ مآب.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي رفع قدر العلماء، وفضّل مدادهم على دماء الشهداء، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء محمّدٍ وآله، و[كذا] أهل بيته الأمناء الذين من أنوار أقمارهم أشرقت معاهد الشريعة الغرّاء، وعلى أصحابه الأتقياء، البررة النجباء، الذين من شموس نفوسهم أضاءت الملّة الحنيفيّة البيضاء.

(١) الذريعة: ١٩/١١/ الرقم ٩٧.

أمّا بعدُ، فلمّا كان من فضل الله على العباد أن سهّل لهم طريق الرَّشاد، فجعل لصون دينه وإحكام أحكامه، وعدم الاختلاف في حلاله وحرامه علماءَ مستحفظين، وفضلاءَ مستودعين، يتلقّف الخلف منهم عن السلف ما استُودِعوا من أهل بيت العصمة والشرف صلوات الله عليهم؛ صوناً لها من الضياع، وحفظاً لها عن صورة الانقطاع، وكان العبد الصالح، التقيّ النقيّ، الورع العالم العامل، والفاضل المقدّس الكامل، الآميرزا محمّد ابن كهف الحاجّ عبد الوهّاب الهمدانيّ، الشهير بـ(ابن داود) حرسه الله تعالى قابلاً للرواية، مستعدّاً للدراية، مطّلعاً مضطلعاً متتبّعاً، محقّقاً مدقّقاً، زكيّاً ذكيّاً، ممّن يُعتمد على ورعه وتقواه، وضبطه واحتياطه فيما سمعه ورواه، محتاطاً في أقواله وأفعاله، كثّر الله في الفرقة الناجية أمثالَه، وأدام أيّام توفيقه وإقباله، وزاده الله رغبةً في جدّه واشتغاله، أجزتُ له أن يروي عنّي ما قرأته وسمعته وتناولته من شيخي وأستاذي وجدّ أولادي الشيخ العلّامة الشيخ محمّد حسن ابن المرحوم الشيخ باقر النجفيّ صاحب (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام)، وقد استجزته -رحمه الله- فأجاز لي أن أرْوي عنه جميع كتب أصحابنا المؤلّفة في العلوم الشرعيّة من الفقه، والحديث، والأخبار، والأصول، والتفسير، ولا سيّما كتابه المذكور، وهو يَرْوِي عن العالم الأكبر الشيخ جعفر بن خضر النجفيّ صاحب (كشف الغطاء)، عن أستاذ الكلّ الآقا محمّد باقر الوحيد البهبهانيّ، عن أبيه الأفضل محمّد أكمل.

وأجزتُ له أيضاً أن يروي عنّي ما أرويه إجازةً عن العالم العابد، والفاضل الزاهد، شيخنا الأجلّ، الشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصاريّ التستريّ عليهما الرحمة، عن المولى أحمد النراقيّ، عن الإمام الأعظم السيّد محمّد مهدي الطباطبائيّ الملقّب بـ(بحرالعلوم) صاحب (المصابيح) و(الفوائد)، وهذا السيّد يروي عن ثلاثةٍ:

أوّلهم: الوحيد البهبهانيّ المذكور.

ثانيهم: الشيخ الفاضل محمّد مهدي الفتونيّ، عن الملّا أبي الحسن العامليّ، عن الإمام المجلسيّ.

ثالثهم: العالم المحدّث الشيخ يوسف البحرانيّ صاحب (الحدائق)، عن المولى محمّد رفيع، عن المجلسيّ.

وأجزتُ له أيضاً أن يروي عنّي ما أرويه عن المولى العماد الشيخ جواد ابن الشيخ تقي ملّا كتاب صاحب الشرح النفيس على (اللمعة الدمشقيّة)، عن السيّد السناد، السيّد جواد، صاحب (مفتاح الكرامة)، وهو يروي عن جماعةٍ؛ منهم: الوحيد البهبهانيّ بِلا واسطة، عن أبيه محمّد أكمل، عن الآميرزا محمّد بن الحسن الشيروانيّ، والمحقّق جمال الدين محمّد بن حسين بن جمال الدين الخونساريّ، والعلّامة الشيخ جعفر القاضيّ الشيرازيّ، عن المجلسيّ.

ومنهم: الأمير الأجلّ السيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب (الرياض)، عن الوحيد البهبهانيّ، عن أبيه.

ومنهم: بحر العلوم السيّد مهديّ الطباطبائيّ، عن مشايخه المتقدّمة.

ومنهم: الآميرزا أبوالقاسم القمّيّ صاحب (القوانين) و(الغنائم)، عن السيّد الفاضل حسين ابن السيّد أبي القاسم الموسويّ، عن الفاضل الحاذق محمّد صادق بن محمّد بن عبد الفتّاح المشهور بـ(ملّا سراب)، عن محمّد باقر بن محمّد مؤمن صاحب (الكفاية)، عن الشيخ البهائيّ. وعن محمّد صادق عن العلّامة المجلسيّ، عن أبيه محمّد تقي بن عليّ، عن الشيخ البهائيّ، عن والده حسين بن عبد الصمد، عن الشهيد الثاني، عن الشيخ عليّ بن عبد العالي الميسيّ، عن الشيخ محمّد بن المؤذِّن ابن عمّ الشهيد، عن الشيخ ضياء الدين ابن الشهيد، عن والده الشهيد السعيد محمّد بن مكّيّ، عن فخر المحقّقين، والسيّد عميد الدين، وأخيه السيّد ضياء الدين، ومحمّد بن القاسم بن معيَّة،

ومُهَنّا بن سنان، وقطب الدين الرازيّ، والسيّد محمّد بن زهرة، كلّهم عن آية الله الإمام العلّامة، عن المحقّق نجم الدين جعفر، عن الشيخ نجيب الدين محمّد بن نَما، عن محمّد بن إدريس، عن الشيخ عربي بن مسافر، عن شيخه إلياس بن هشام الحائريّ، عن شيخه أبي عليّ ابن الشيخ، عن والده شيخ الطائفة.

(حيلولة) والشهيد الثاني يروي عن أحمد بن خاتون، عن المحقّق الكركيّ، عن الشيخ عليّ بن هلال، عن أحمد بن فهد، عن المقداد، عن الشهيد.. إلى آخره.

وأجزتُ له سلّمه الله أن يروي عنّي (الصحيفة الشريفة الكاملة) بالإسناد إلى الشهيد[1]، وله إليها طريقان، وقد ذكر الشيخ في الفهرست إليها طريقين آخرين، والكلّ غير السند الموجود الآن، وصورة السند الموجود في هذا الزمان:

حدّثنا السيّد الأجلّ نجم الدين بهاء الشريف أبو الحسن محمّد بن الحسن بن أحمد. والأظهر أنّ القائل (حدّثنا) في هذا السند عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد؛ لأنّه قد وُجد بخطّ الشيخ الشهيد - على ما حُكي- على نسخةٍ معارَضة بنسخة ابن السكون المرقوم عليها بخطّ عميد الرؤساء ما صورته:

قرأ عليّ السيّد الأجلّ النقيب الأوحد العالم جلال الدين عماد الإسلام أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن معيّة (أدام الله تعالى علوّه)، قراءةً صحيحة مهذّبة، ورويتُها له عن السيّد بهاء الشرف أبي الحسن محمّد بن الحسن بن أحمد، عن رجاله المسمّين في باطن هذه الورقة، وأبَحتُه روايتها على حسب ما وقفته.

وكتب هبة الله بن أحمد بن أيّوب بن عليّ بن أيّوب في شهر ربيعٍ

(١) في الأصل تحت كلمتي (الشهيد) و(له) رقم ا(٢)، ويُقصد به الشهيد الثاني.

الآخر سنة ثلاثٍ وستّ مائة والحمد لله انتهى.

ونُقل عن بعض الأصحاب أنّ القائل في أوّلها (حدّثنا) هو ابن السكون، وفيه أنّ نسخة ابن السكون التي بخطّه على ما ذكره بعض الأعلام فيما حُكي على هذه الصورة: (أخبرنا أبوعليّ، الحسن بن محمّد بن إسماعيل بن أشناس البزّاز، قرأته عليه فأقرّ به. قال: أخبرنا أبو المفضّل محمّد بن عبيد الله بن المطّلب الشيبانيّ .. إلى آخر السند الموجود في الصحائف الموجودة في هذا الزمان).

ولها طريق آخر في نسخة ابن إدريس التي بخطّه، وهو: (حدّثنا الشيخ الأجلّ السيّد الإمام السعيد أبو عليّ محمّد بن الحسن الطوسيّ، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله الغضائريّ، قال: حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن عبيد الله بن المطّلب الشيبانيّ في شهور سنة خمسٍ وثمانين وثلاث مائةٍ، قال: حدّثنا الشريف أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن الحسن .. إلى آخر السند الموجود الآن).

وأمّا كتب اللغة، فإنّا نروي كتاب (الصحاح) بالإسناد إلى الشيخ يوسف بن المطهّر، بإسناده إلى إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، ونروي (القاموس) بالإسناد إلى شيخنا البهائيّ، بإسناده إلى محمّد بن يعقوب الفيروزآباديّ.

وأمّا كتب النحو والتصريف، فإنّا نروي (ألفيّة ابن مالك) بالإسناد إلى شيخنا الشهيد، بإسناده إلى محمّد بن عبد الله بن مالك.

وأمّا كتب ابن الحاجب، فإنّا نرويها بالإسناد إلى العلّامةالحلّيّ.

وأمّا (صحيح البخاريّ) و(صحيح مسلم)، فإنّا نرويهما بالإسناد عن شيخنا البهائيّ، بإسناده إلى إسماعيل البخاريّ، ومسلم بن الحجّاج.

وأمّا (تفسير البيضاويّ)، فإنّا نرويه بالإسناد عن شيخنا البهائيّ، بإسناده إلى عبد الله بن عمر البيضاويّ.

وأمّا (الكشّاف)، فإنّا نرويه بالإسناد إلى آية الله العلّامة، بإسناده في إجازته لأولاد زهرة إلى أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ.

وبالجملة، قد أجزتُ له أن يروي عنّي عن مشايخي جميع كتب أصحابنا المؤلّفة في الفقه والحديث من قديمٍ وحديث، ولا سيّما كتاب (جواهر الكلام) لشيخي وأستاذي وجدّ أولادي الشيخ محمّد حسن المرحوم، وأبحتُ له أن يروي عنّي ما سمعه من فمي أو رسمه قلمي، ولا سيّما كتابي الموسوم بـ(هداية الأنام في شرح شرائع الإسلام)، موصياً إيّاه بالاحتياط ولزوم الطريقة الوسطى، ومجانبة التفريط والإفراط، راجياً منه أن لا ينساني من الدعاء في كلّ مكانٍ وزمان، كما أنّي لا أنساه من ذلك إن شاء الله تعالى، والحمد لله أوّلاً وآخراً، والصلاة على خير خلقه محمّدٍ وآله الطاهرين صلاةً دائمة إلى يوم الدين. حرّر ذلك كلّه الراجي عفو ربّه الغفور الراحم، محمّد حسين ابن المرحوم الشيخ هاشم رحمه الله».

(الإجازة الثامنة)

المُجيز: الشيخ محمّد رحيم بن محمّد البروجرديّ (ت ١٣٠٩ هـ).

المُجاز: إمام الحرمين، محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ (ت ١٣٠٥ هـ).

عدد النسخ في المكتبة: (١).

رقم النسخة في المكتبة: (١٧٤٢).

الإجازة بخطّ المُجيز.

(نصّ الإجازة)

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطيّبين الطاهرين، الغرّ الميامين، ورضوانه وتحيّاته على مشايخنا الأكرمين، ورواة أحاديثنا من المتقدّمين والمتأخّرين.

وبعدُ، فقد استجازني المولى المعظّم، العالم الفاضل، والباذل الكامل، والعامل العادل، سلالة الأنجاب والأطياب، مولانا ميرزا محمّد بن عبد الوهّاب، فأجزتُ له -دام ظلّه وعلا مجده- أن يروي عنّي جميع ما رويتُه عن مشايخي وأساتيذي ممّن حضرتُ عندهم وأدركتهم، وفزتُ ببياناتهم، وأودعتُ أسرارهم في كتبي؛ لاسيّما كتابي الكبير المسمّى بـ(جوامع الكلام في شرح قواعد الأحكام) من شيوخ المشهد الغرويّ، والمشهد الحسينيّ، وبلد مولاي الكاظم والجواد (عليهما السلام)، وسائر البلاد. وضيق المجال منعني عن إحصائهم، ومن أجلّائهم الذي كان أكثر اشتغالي عليه شيخ الإسلام والمسلمين، الذي أقرّ واعترف جميع مَن عداه في عصره له بالفقه؛ أعني الشيخ المؤتمن، الشيخ محمّد حسن، غوّاص (جواهرالكلام)، عن بحار أنوار أمناء الملك العلّام.

وأنا العبد الآثم، ابن الحاجّ مرزا محمّد، محمّد رحيم، المجاور بالمشهد المقدّس الرضويّ، حرّره في ليلة الأحد رابع عشر من شهر ذي القعدة الحرام من شهور ألف ومائتين وثلاث وثمانين من الهجرة النبويّ [كذا] صلّى الله عليه وآله، ووقع التحرير في مشهد الكاظميّين [كذا] عليهما السلام.

محلّ الختم: «العبد محمّد رحيم، ١٢٦٠ هـ».

(الإجازة التاسعة)

المُجيز: السيّد محمّد باقر بن زين العابدين الموسويّ الخوانساريّ (ت ١٣١٣ هـ).

المُجاز: إمام الحرمين، محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ (ت ١٣٠٥ هـ)

عدد النسخ في المكتبة: (١).

رقم النسخة في المكتبة: (١٧٤٤).

بخطّ المُجيز، وهي في مجموعةٍ مرّ التعريف بها في المحور الثالث (فهرس مشايخ إجازات إمام الحرمين)، وتوجد نسخة أخرى من هذه الإجازة بخطّ المُجيز أيضاً في نهاية كتاب (المشكاة) للهمدانيّ، رآها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، وقال: «المشكاة في مسائل الخمس والزكاة: للمولى الفاضل، الميرزا محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ الكاظميّ، الملقّب بـ(إمام الحرمين)، المتوفّى سنة نيّف وثلاثمائة وألف ...، عند الشيخ محمّد السماويّ بالنجف، وفي آخره إجازتَيْ [كذا] المولى حسين عليّ التويسركانيّ، وإجازة صاحب الروضات بخطّيهما له في ١٢٨٣ هـ»[(١)]، وهذه الإجازة مطبوعة في (ميراث حوزه اصفهان) ج٢، ص٢٥١ـ ٢٥٤. وهي غير الإجازة التي أوردها إمام الحرمين في آخِر كتابه الموسوم بـ(الشجرة المورقة).

(نصّ الإجازة)

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكامل على الإطلاق، والمالك بالاستحقاق، والمدرك بالاستدقاق، والمنعم بالاستغراق، والمُنفِق مع الإرفاق، والمنقِذ من الإملاق، خالق الخلق وخازن الأرزاق، والخاطب بـ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾[(٢)]، والصلاة والسلام الراقيان الباقيان إلى أن تبلغ نفوسنا

(١) الذريعة: ٢١/ ٥٢/ الرقم ٣٩١٤.

(٢) سورة النحل الآية ٩٦.

التراق، ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾[١]، والسائحان السابحان مع مَن ﴿يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ﴾[٢]، إلى ميعاد يوم التلاق، على سيّد خلائق الخلّاق، وأشرف أشارف الأطباق، مُكمِل مكارم الأخلاق، ومُكفِل مراسم الأفلاق، ومَن كان له من كلّ جميلٍ خَلاق، وعلى كلّ جيلٍ أعلاق، وأوتي إجازة البلاغ إلى جميع الآفاق، محمّدٍ المصطفى المنتصى المنتقى، المرتقي من حضيض هذه الداجية إلى أوجٍ راق، ورفيعٍ رقراق، والعارج على متن البُراق، إلى ذروة سنام الأرواق، وعلى آله الأُلى إلى سلسلة أسانيدهم العالية تُمدّ الأعناق، وعلى صَلصَلة أحاديثهم السامية تُدقّ الأوراق، ما بقي المؤمنون يُؤمنون بالغيب ويأمنون النفاق، ويحسنون بإخوانهم الظنون، ويحفظون الميثاق.

أمّا بعدُ، فلمّا طال ما أُنهي إليّ بطريق الرِسال، وصال ما أُلقي عليّ عليّ على سبيل التوال. مِن طلب[٣] البُقيا في عالم الظِلال، وحليفنا يوم وقوع الألفة بين جواهر الأمثال، صفوة الأحباب والقابض على عروة محامد الأصحاب الأنجاب عمدة العلماء الماجدين، وزبدة الفضلاء الناجدين، صاحب الدرجات الرفيعة، وصاعد الرتبات المنيعة البديعة، جامع مراسم المعقول والمنقول، وقارع مسامع الفروع والأصول، بالغ مبالغ المجتهدين الأعلام، وعارج معارج المستنِدين في الإسلام.وهو العالم الربّانيّ، والحبر الصمدانيّ، أبو الفضائل مولانا الآميرزا محمّد بن الحاجّ عبد الوهّاب الهمدانيّ، بلّغه الله غاية الأماني، وأذاقه حلاوة الحقائق والمعاني، أن أُهدي إلى بابه الأكرم، وأُتحف إلى جنابه المحترم إجازة ما صحّت لي روايته وحلّت لي إجادته وإجازته، كما كان من دَيْدَن أسلافنا الصالحين، واستمرّت عليه شيمة أشياخنا السابقين، رضوان الله عليهم أجمعين، مع أنّي لم أكُ من فوارس ذلك

(١) سورة القيامة الآية ٢٧.

(٢) سورة ص الآية ١٨.

(٣) كذا، والظاهر أنَّ الصواب (طالب).

الميدان، ولا في عِداد من يُظنّ به استعداد أولئك الأعيان الفرسان، فطمعت في نفسي القاصرة الحاسرة من حسن هذا الظنّ، وطفقت أقول: اللهمّ اجعلني برحمتك خيراً من ظنّه الحسن.

ثمّ استخرت الله الملك العزيز، في إجابة جنابه المستجيز، على النمط الوجيز، وأجزتُ له أن يسند إليّ أيضاً رواية مؤلّفات الأصحاب، ويروي عنّي جوامع أحاديث الرسول وأهل بيته الأطياب عليهم سلام الله إلى يوم الحساب، وخصوصاً الأربعة المقبولة المشهورة التي عليها المدار في جميع الأعصار: (الكافي)، و(الفقيه)، و(التهذيب)، و(الاستبصار)، وكذلك الأربعة الأخرى التي جاءت على أثر تلك الأنوار، وهي: (الوافي)، و(الوسائل)، و(جوامع الكلم)، و(البحار).

بحقّ روايتي إيّاها عن جماعةٍ من مشايخ هذا الزمان وجِلّةٍ من كبرائنا الأعيان، وعلمائنا الأركان، أعلاهم سنداً ومرتبةً، وأسماهم سمةً ومنقبةً، هو سيّد الفقهاء المُسلَّمين، وحجّة الإسلام والمسلمين، سميّنا الأجلّ الأعظم والبحر الخضم، الحاجّ سيّد محمّد باقر ابن المرحوم السيّد محمّد تقي الموسويّ الجيلانيّ، ثمّ الأصفهانيّ صاحب كتاب (شرح الشرائع) الموسوم بـ(مطالع الأنوار) في ستّ مجلّدات كبار، مع كتاب (تحفة الأبرار)، وكتاب (الزهرة البارقة) في خصوص مباحث الألفاظ من الأصول، وغير ذلك من المصنَّف المطبوع المقبول، في مراتب المعقول والمنقول، بحقّ تحديثه وروايته لاحظه الله بعين عنايته وحسن رعايته، عن جِلّةٍ من مشايخه الكابرين، وجِلّةٍ من مراجعه الفاخرين؛ منهم: المحقّق المدقّق الآميرزا أبوالقاسم القمّيّ، والفقيه النبيه الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الجناجيّ النجفيّ، عن شيخهما الأجلّ الأفضل الأنبل، مولانا الآقا محمّد باقر بن المولى محمّد أكمل، عن أبيه المذكور المبرور، عن الشيخ جعفر القاضي، والآقا جمال الدين محمّد الخوانساريّ، والمولى ميرزا محمّد الشيروانيّ، عن العلّامة المجلسيّ الثاني، عن أبيه المولى محمّد تقي بن المولى

مقصود عليّ المجلسيّ الأصفهانيّ، عن شيخنا البهائيّ، عن والده الشيخ حسين بن عبد الصمد العامليّ، عن الشهيد الثانيّ قدّس الله تعالى أرواحهم وروّح أشباحهم.

(حيلولة) وأروي أيضاً بالإجازة عن شيخي وسندي ووالدي الماجد البارع، الورع الجامع، المطّلع الحاجّ أمير زين العابدين ابن الفاضل الكامل السيّد أبي القاسم ابن الفقيه الأوحد السيّد حسين ابن الأديب الأفقه الأمجد السيّد أبي القاسم جعفر بن الحسين الحسينيّ الموسويّ، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن مشايخه الكابرين المنتهين إلى شيخنا البهائي أيضاً.

(حيلولة) وعن أبيه، عن السيّد محمّد مهديّ العلّامة الطباطبائيّ، المشتهر بـ(بحر العلوم) عن المروّج البهبهانيّ .. وغيره.

(حيلولة) وعن أبيه، عن أبيه، عن المولى محمّد صادق بن المولى محمّد التنكابنيّ الشهير بـ(سراب)، عن أبيه المذكور أحد علمائنا الأقطاب، عن شيخه المحقّق مولانا محمّد باقر السبزواريّ الخراسانيّ، عن السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركيّ العامليّ، عن شيخه الشيخ بهاء الدين محمّد المقدّم على اسمه التعظيم.

(حيلولة) ولي الرواية أيضاً بالإجازة عن السيّدين الأيِّدَيْن المجتهدَيْن المعتمدَيْن، المدرستين المؤسِّسين، الآقا سيّد إبراهيم بن السيّد محمّد باقر الموسويّ القزوينيّ المتوطّن بالحائر المقدّس حيّاً وميّتاً، والآمير سيّد حسن بن الآمير سيّد عليّ الحسينيّ الأصفهانيّ، عن مشايخهما الأجلّة المنتهية أيضاً إلى الجماعة المذكورين.

وليطلب ما يزيد على ذلك من كتب الإجازات وتراجم العلماء والسادات، ولا سيّما كتابنا الكبير الذي وضعناه في هذا الباب، وأودعناه فوائد لا تُحصى قلّ ما يوجد نظيرها في كتاب، وسمّيناه

كتاب (روضات الجنّات)، جعله الله تعالى من الباقيات الصالحات، ثمّ الملتمَس من جناب المقصود بهذه الكلمات، الدعاء بالخير في مظانّ الإجابات، والشفاعة إلى الله تبارك وتعالى في جميع الحالات، كما أنا من الآن موطِّنٌ نفسي الخاطئة بمعونة الرحمن أن لا أنساه من الدعاء في تلك المظانّ، وأقرأ عليه السلام الوافر، وأستدعيه الجواب، وأحمد إليه الله سبحانه وتعالى، وأصلّي وأسلّم على محمّدٍ وأهل بيته الأطياب، وأرجو منه الثواب.

وكُتب هذا في عصر يوم الاثنين، الحادي عشر من رجب المرجّب المكرّم أحد شهور سنة ثلاثٍ وثمانين ومائتين بعد الألف».

محلّ الختم: «محمّد باقر بن زين العابدين الموسويّ».

ملاحق بالبحث

صور النسخ الخطّيّة المعتمدة في البحث الموجودة
في مكتبة الإمام الحكيم العامّة

الملحق (١)

صورة فهرس تأليفات إمام الحرمين، محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ (ت ١٣٠٥ هـ)
رقم النسخة في المكتبة (٤٣٠)

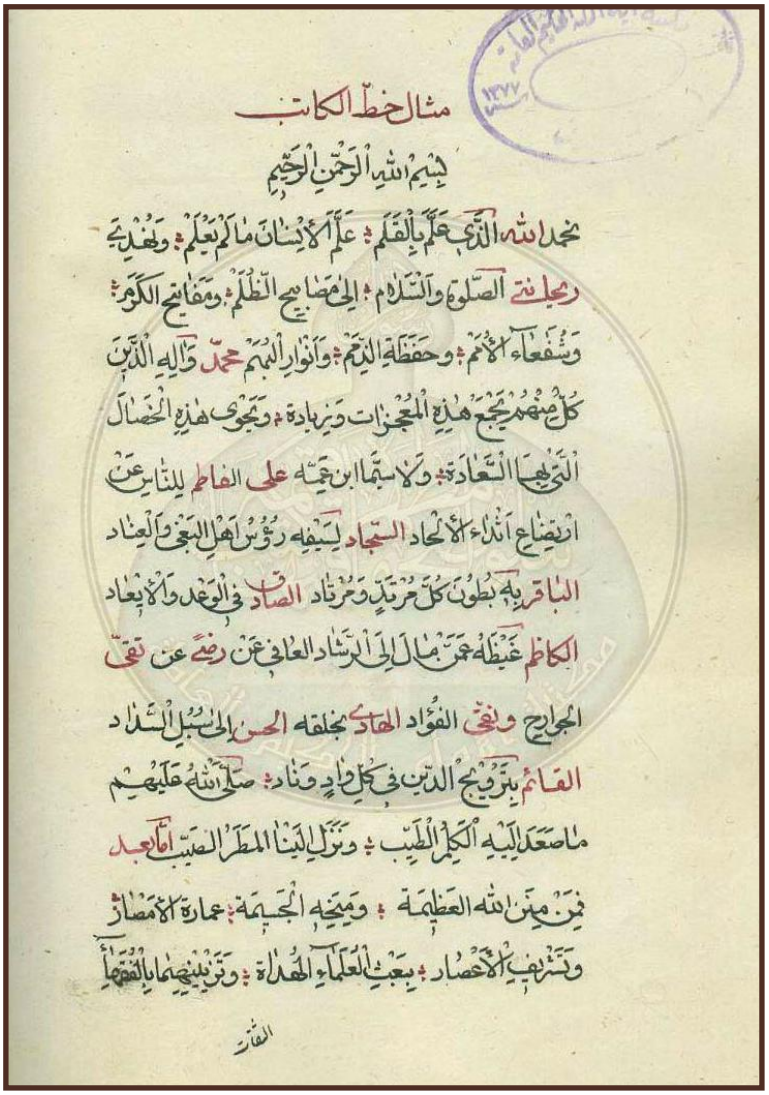

مثال خط الكاتب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علّم بالقلم ؛ علّم الإنسان ما لم يعلم ؛ ولهذي
رحمته الصلوة والسلام ؛ إلى مصابيح الظلم ؛ ومفاتيح الكرم ؛
وشفعاء الأمم ؛ وحفظة الذمم ؛ وأنوار البهم محمّد وآله الذين
كلّ منهم يحجّ هذه المعجزات وزيادة ؛ ويحوي هذه الخصال
التي بها السعادة ؛ ولا سيّما ابن عمّه على الفاطم للناس عن
ارتضاع أثداء الإلحاد السجاد لسيفه رؤوس أهل البغي والعناد
الباقر به بطون كلّ مرتدّ ومرتاد الصادق في الوعد والإيعاد
الكاظم غيظه ممّن مال إلى الرشاد العافي عن رضي عن تقي
الجوارح ونقي الفؤاد الهادي بخلقه الحسن إلى سبيل السداد
القائم بتروّج الدين في كلّ وادٍ ونادٍ ؛ صلّى الله عليهم
ما صعد إليه الكلم الطيّب ؛ ونزل إلينا المطر الصيّب أمّا بعد
فمن مِنَن الله العظيمة ؛ ومِنَحِه الجسيمة ؛ عمارة الأمصار
وتشييد الأعصار ؛ ببعث العلماء الهداة ؛ وترتيبهما بالفقهاء

الفاتر

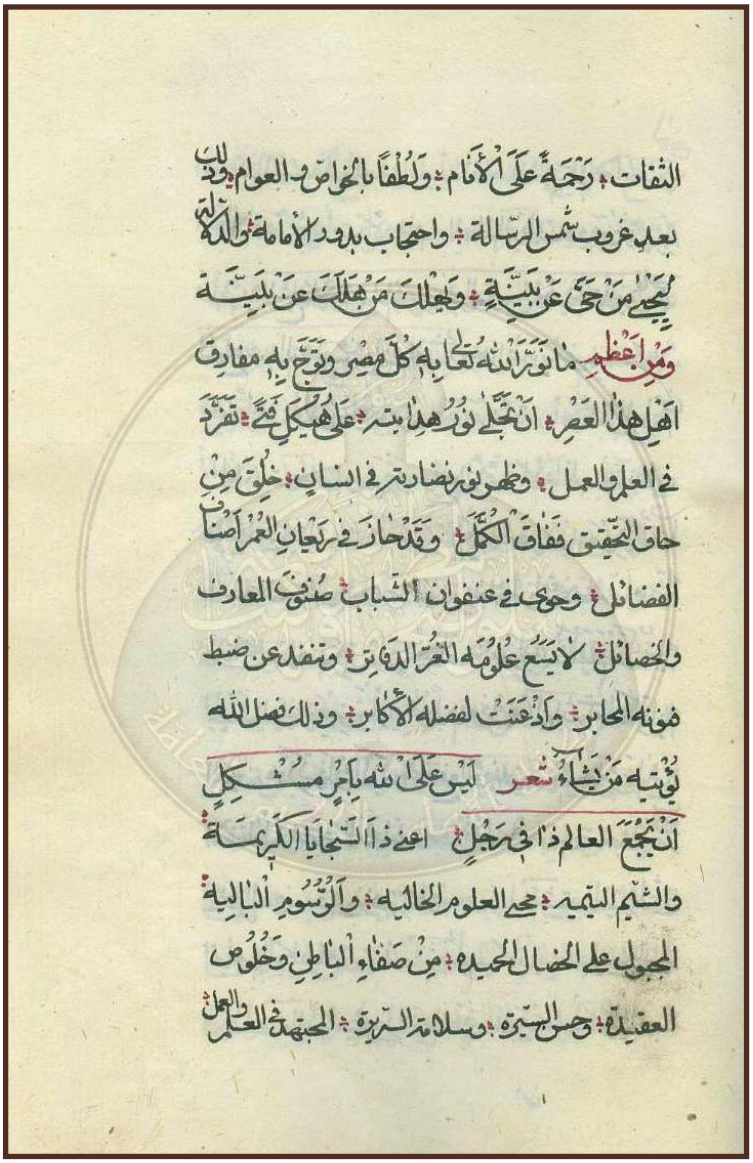

الثقات ؛ رحمة على الأنام ؛ ولطفا بالخواص والعوام ؛ وذلك
بعد غروب شمس الرسالة ؛ واحتجاب بدور الإمامة ؛ والدلالة
ليحيى من حيّ عن بيّنة ؛ وليهلك من هلك عن بيّنة
ومن أعظم ما نوّر الله تعالى به كلّ مصر وتوّج به مفارق
أهل هذا العصر ؛ أن تجلّى نور هدايته ؛ على هيكل فتى ؛ تفرّد
في العلم والعمل ؛ وظهر نور نضارته في إنسان ؛ خلق من
حاق التحقيق ففاق الكمّل ؛ وقد حاز في ريعان العمر أصناف
الفضائل ؛ وحوى في عنفوان الشباب صنوف المعارف
والخصائل ؛ لا يسع علومه الغزار الدرّ ؛ وتنفد عن ضبط
فنونه المحابر ؛ وأذعنت لفضله الأكابر ؛ وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء شعر ليس على الله بمستنكر
أن يجمع العالم في رجل ؛ أعني ذا السجايا الكريمة
والشيم التيمية ؛ محيي العلوم الخالية ؛ والرسوم البالية ؛
المجبول على الخصال الحميدة ؛ من صفاء الباطن وخلوص
العقيدة ؛ وحسن السيرة ؛ وسلامة السريرة ؛ المجتهد في العلم والعمل

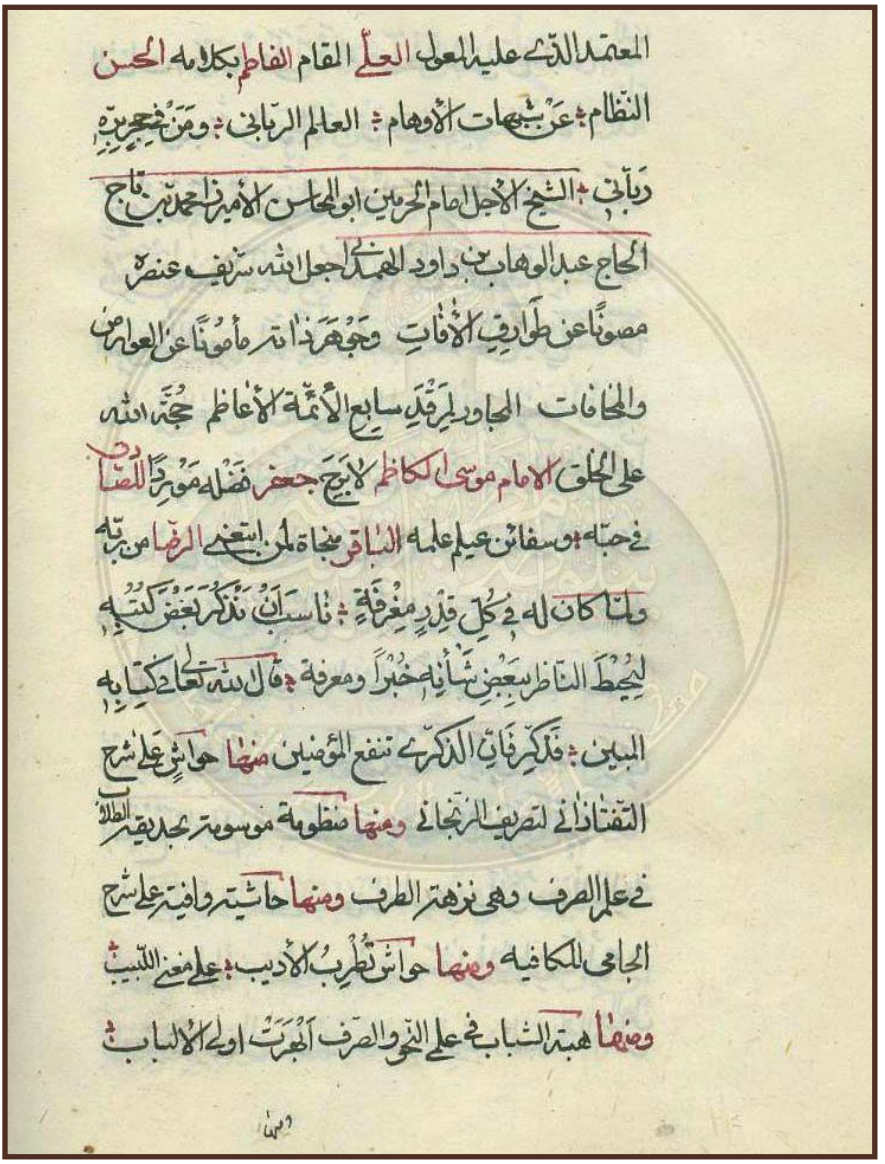

المعتمد الذي عليه المعول العلّي القام الفاطم بكلامه الحسن
النظام ؛ عن شبهات الأوهام ؛ العالم الرباني ؛ ومن شجرته
ربّاني ؛ الشيخ الأجل امام الحرمين ابو المحاسن الأمير أحمد بن تاج
الحاج عبد الوهاب بن داود الهمداني جعل الله شريف عنصره
مصونًا عن طوارق الآفات وجوهر ذاته مأمونًا عن العوارض
والمخافات المجاور لمرقد سابع الأئمة الأعاظم حجة الله
على الخلق الامام موسى الكاظم لايح جعفر فضله مورد الصادي
في حبّه ؛ وسفائن علم علمه الباقر منجاة لمن استغنى الرفا من ربّه
ولمّا كان له في كلّ قدر مغرفة ؛ ناسب أن نذكر بعض كتبه
ليحيط الناظر ببعض شأنه خبرًا ومعرفة ؛ قال الله تعالى في كتابه
المبين ؛ فذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين منها حواشٍ على شرح
التفتازاني لتصريف الزنجاني ومنها منظومة موسومة بحديقة الطلاب
في علم الصرف وهي نزهة الطرف ومنها حاشية وافية على شرح
الجامي للكافيه ومنها حواشٍ تطرب الأديب ؛ على مغني اللبيب ؛
ومنها هبة الشباب في علمي النحو والصرف أبهرت اولي الألباب ؛

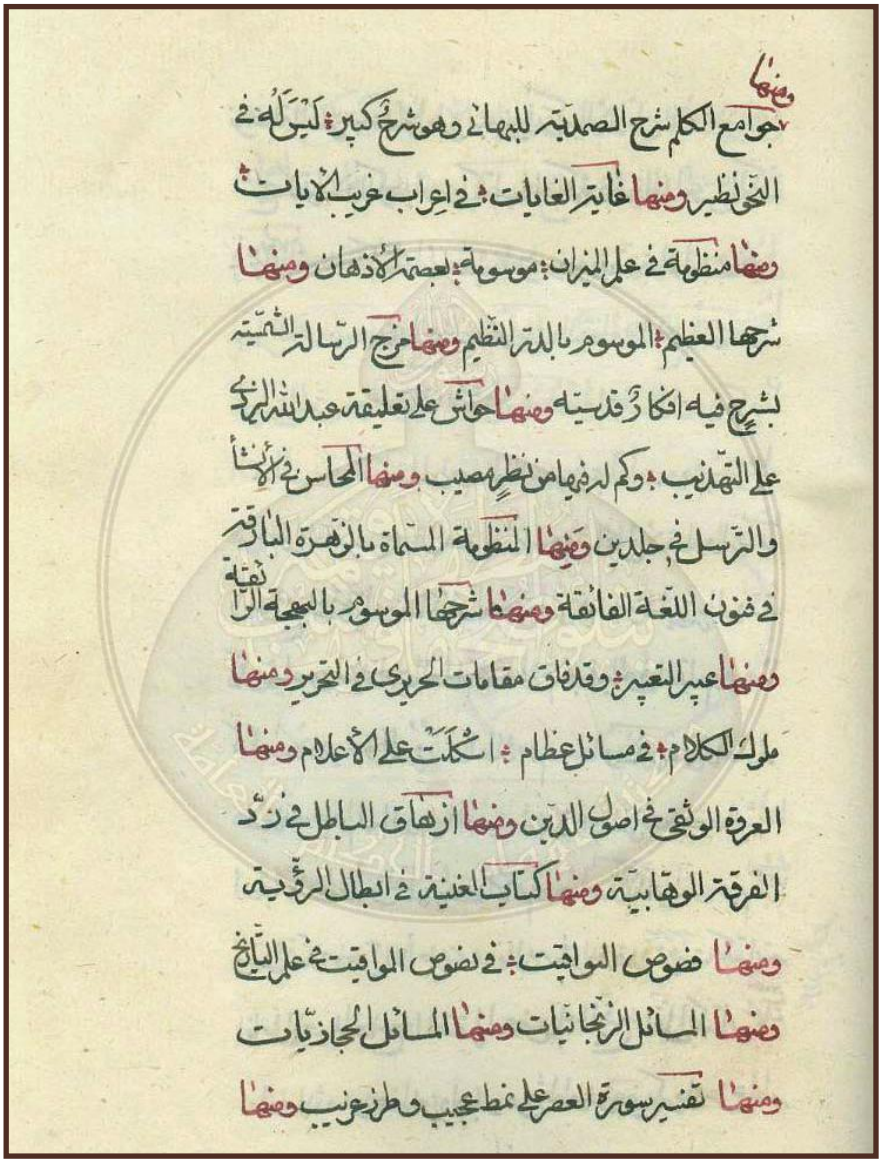

ومنها
جوامع الكلم شرح الصمدية للبهائي وهو شرح كبير ليس له في
النحو نظير ومنها غاية الغايات في اعراب غريب الآيات
ومنها منظومة في علم الميزان موسومة بعصمة الأذهان ومنها
شرحها العظيم الموسوم بالدرة النظيم ومنها حرج الرسالة الشمسية
بشرح فيه افكار قدسيه ومنها حواش على تعليقة عبد الله اليزدي
على التهذيب وكم له فيها من نظر مصيب ومنها الحاشية في الانشاء
والترسل في جلدين ومنها المنظومة المسماة بالزهرة الباقية
في فنون اللغة الفائقة ومنها شرحها الموسوم بالبهجة الرائقة
ومنها عبير العبير وقد فاق مقامات الحريري والتحرير ومنها
ملوك الكلام في مسائل عظام اشكلت على الأعلام ومنها
العروة الوثقى في اصول الدين ومنها ازهاق الباطل في رد
الفرقة الوهابية ومنها كتاب المغنية في ابطال الرؤية
ومنها فصوص المواقيت في نصوص المواقيت في علم التاريخ
ومنها المسائل الزنجانيات ومنها المسائل الحجازيات
ومنها تفسير سورة العصر على نمط عجيب وطرز غريب ومنها

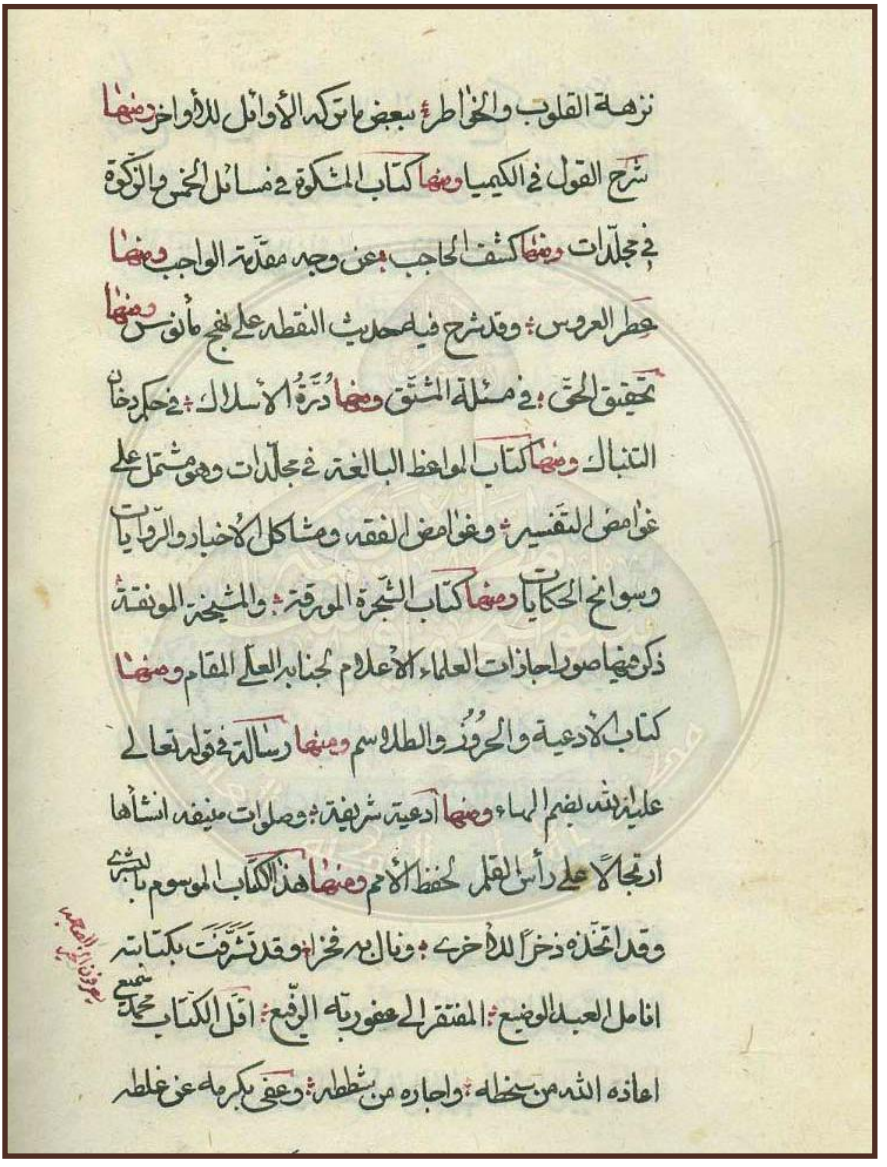

نزهة القلوب والخواطر ببعض ما تركه الأوائل للأواخر ومنها
شرح القول في الكيميا ومنها كتاب المشكوة في مسائل الخمس والزكوة
في مجلدات ومنها كشف الحاجب بعض وجيه مقدمة الواجب ومنها
خطر العروس وقد شرح فيه حديث النقطة على نهج مأنوس ومنها
تحقيق الحق في مسئلة المشتق ومنها درة الأسلاك في حكم دخان
التنباك ومنها كتاب المواعظ البالغة في مجلدات وهو مشتمل على
غوامض التفسير وغوامض الفقه ومشاكل الأخبار والروايات
وسوانح الحكايات ومنها كتاب الشجرة المورقة والمشيخة الموثقة
ذكر فيها صور اجازات العلماء الأعلام لجنابه العلي المقام ومنها
كتاب الأدعية والحروز والطلاسم ومنها رسالة في قوله تعالى
علية الله بضم الهاء ومنها أدعية شريفة وصلوات منيفة انشأها
ارتجالاً على رأس القلم لحفظ الأمم ومنها هذا الكتاب الموسوم بالتذكرة
وقد اتخذه ذخراً للأخرى ونال به فخراً وقد تشرفت بكتابته
انا مل العبد الوضيع المفتقر الى عفو ربه الرفيع اقل الكتاب محمد سميع
اعاذه الله من سخطه واجاره من شططه وعفى بكرمه عن غلطه

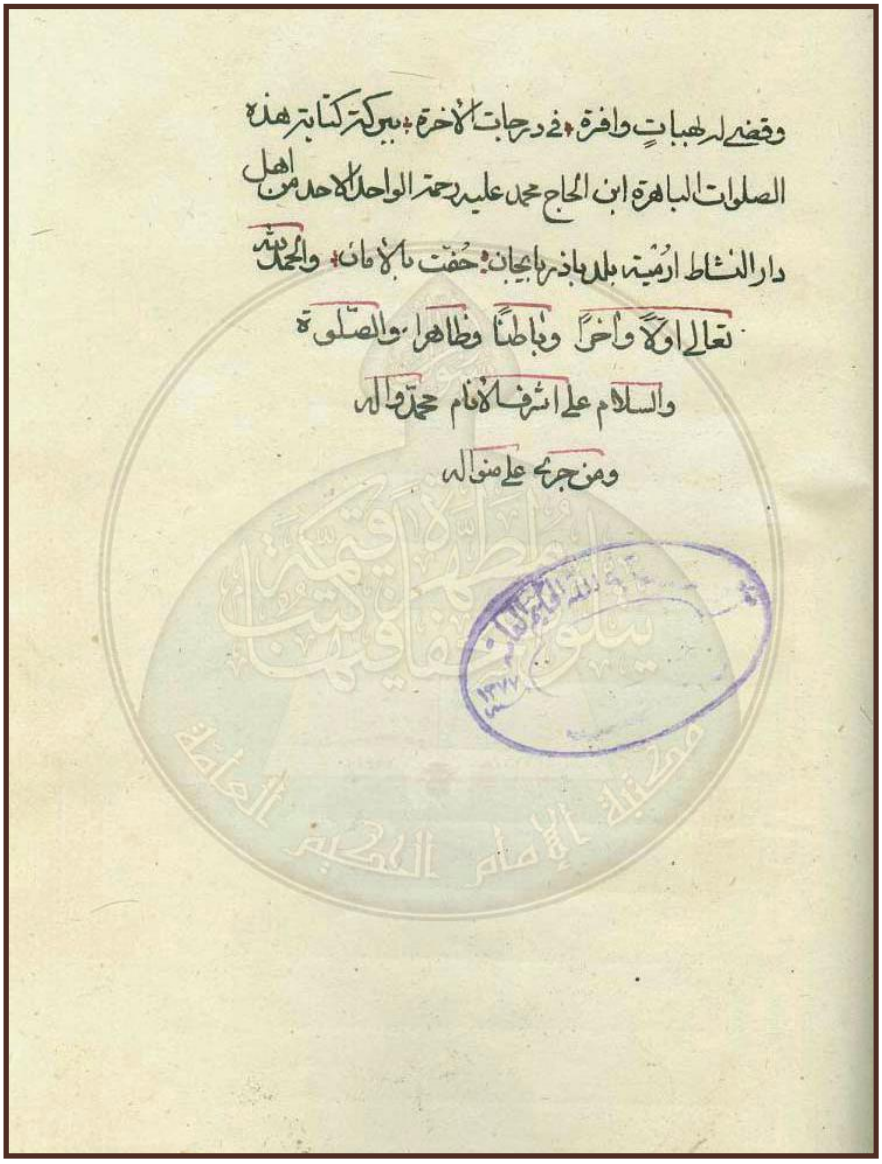

وقضى له بهبات وافرة في درجات الآخرة ببركة كتابة هذه
الصلوات الباهرة ابن الحاج محمد عليه رحمة الواحد الاحد من اهل
دار النشاط ارمية بلد بازربايجان حفت بالامان والحمد لله
تعالى اولا واخرا وباطنا وظاهرا والصلوة
والسلام على اشرف الانام محمد وآله
ومن جرى على منواله

الملحق (٢)

صورة فهرس مشايخ إجازات إمام الحرمين، محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ (ت ١٣٠٥هـ)، وتأريخ مجيء الإجازات بالنظم.(النسخة الأولى) رقمها في المكتبة: (١/١٧٤٥).

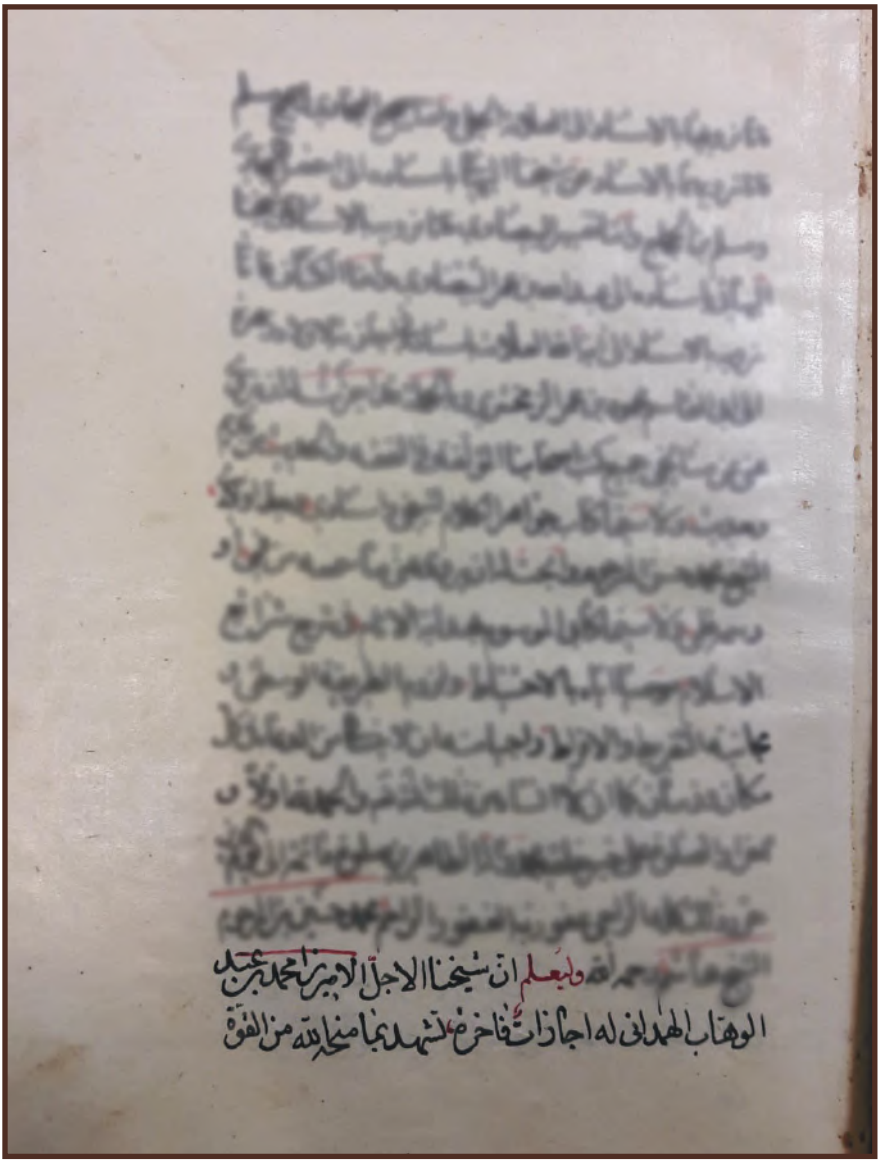

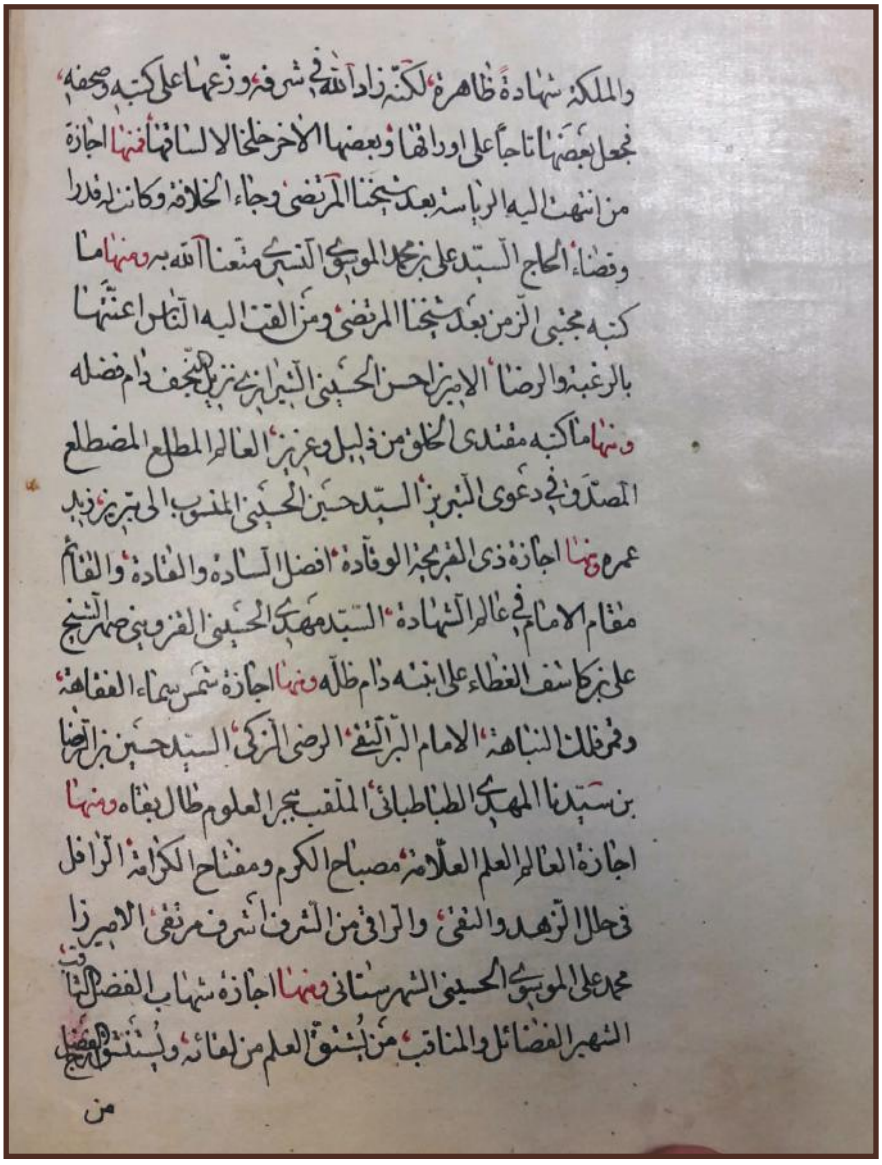

والملكة شهادة ظاهرة لكنه زاد الله في شرفه وزعها على كتبه وصحفه
فجعل بعضها تاجا على اوراقها وبعضها الآخر حلى الالسنة فمنها اجازة
من انتهت اليه الرياسة بعد شيخنا المرتضى وجاء الخلافة وكان له قدرا
وقضاء الحاج السيد علي بن محمد الموسوي التبريزي متعنا الله به ومنها ما
كتبه مجتبى الزمن بعد شيخنا المرتضى ومن القت اليه الناس اعنتها
بالرغبة والرضا الامير احسن الحسيني التبريزي نزيل النجف دام فضله
ومنها ما كتبه مقتدى الخلق من ذليل وعزيز العالم المطلع المضطلع
المصدق في دعوى التبريز السيد حسين الحسيني المنسوب الى تبريز زيد
عمره ومنها اجازة ذي القريحة الوقادة افضل السادة والعادة والقائم
مقام الامام في عالم الشهادة السيد مهدي الحسيني القزويني صهر الشيخ
علي بن كاشف الغطاء على ابنته دام ظله ومنها اجازة شمس سماء الفقاهة
وقمر فلك النباهة الامام البر التقي الرضي الزكي السيد حسين بن الرضا
بن سيدنا المهدي الطباطبائي الملقب بحر العلوم طال بقاه ومنها
اجازة العالم العلم العلامة مصباح الكرم ومفتاح الكرامة الزاهد
في حلل الزهد والتقى والراقي من الشرف اشرف مرتقى الامير زا
محمد علي الموسوي الحسيني الشهرستاني ومنها اجازة شهاب الفضل الثاقب
الشهير الفضائل والمناقب من يشتق العلم من لغاته ويستنبط الفضل

من

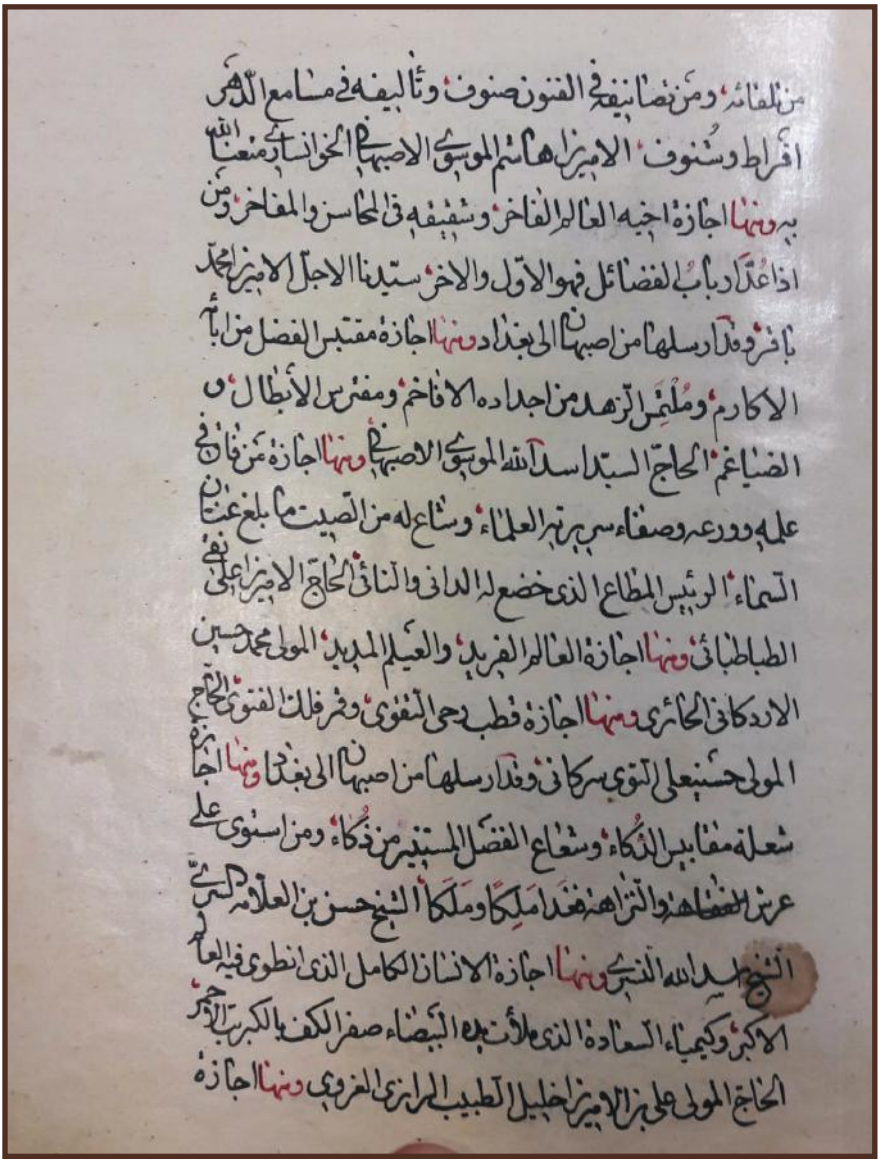

من الفائه، ومن نصائبه في الفنون صنوف، وتأليفه في مسامع الدهر
أقراط وسنوف، الامير هاشم الموسوي الاصبهاني الخوانساري منعنا الله
به ومنها اجازة اخيه العالم الفاخر وشقيقه في المحاسن والمفاخر، ومن
اذا عُدّ ارباب الفضائل فهو الاول والاخر، سيدنا الاجل الامير احمد
بافر، وقد ارسلها من اصبهان الى بغداد ومنها اجازة مقتبس الفضل من باء
الاكارم، وملقن الزهد من اجداده الافاخم، ومفترس الابطال و
الضياغم، الحاج السيد اسد الله الموسوي الاصبهاني ومنها اجازة من فاق في
علمه وورعه وصفاء سريرته العلماء، وشاع له من التصيت ما بلغ عنان
السماء، الرئيس المطاع الذي خضع له الداني والنائي الحاج الامير اعلى نقي
الطباطبائي ومنها اجازة العالم الفريد، والعلم المديد، المولى محمد حسن
الاردكاني الحائري ومنها اجازة قطب رحى التقوى، وقمر فلك الفتوى الحاج
المولى حسين علي التوني سركاني وقد ارسلها من اصبهان الى بغداد ومنها اجازة
شعلة مقابيس الذكاء، وشعاع الفضل المستنير من ذكاء، ومن استوى على
عرش الفطانة والتراهة فغدا ملكا وملكا الشيخ حسن بن العلامة الكبير
الشيخ اسد الله التبريزي ومنها اجازة الانسان الكامل الذي انطوى فيه العالم
الاكبر وكيمياء السعادة الذي ملأ يده البيضاء صفر الكف بالكبريت الاحمر
الحاج المولى علي بن الامير اخليل الطبيب الرازي الغروي ومنها اجازة

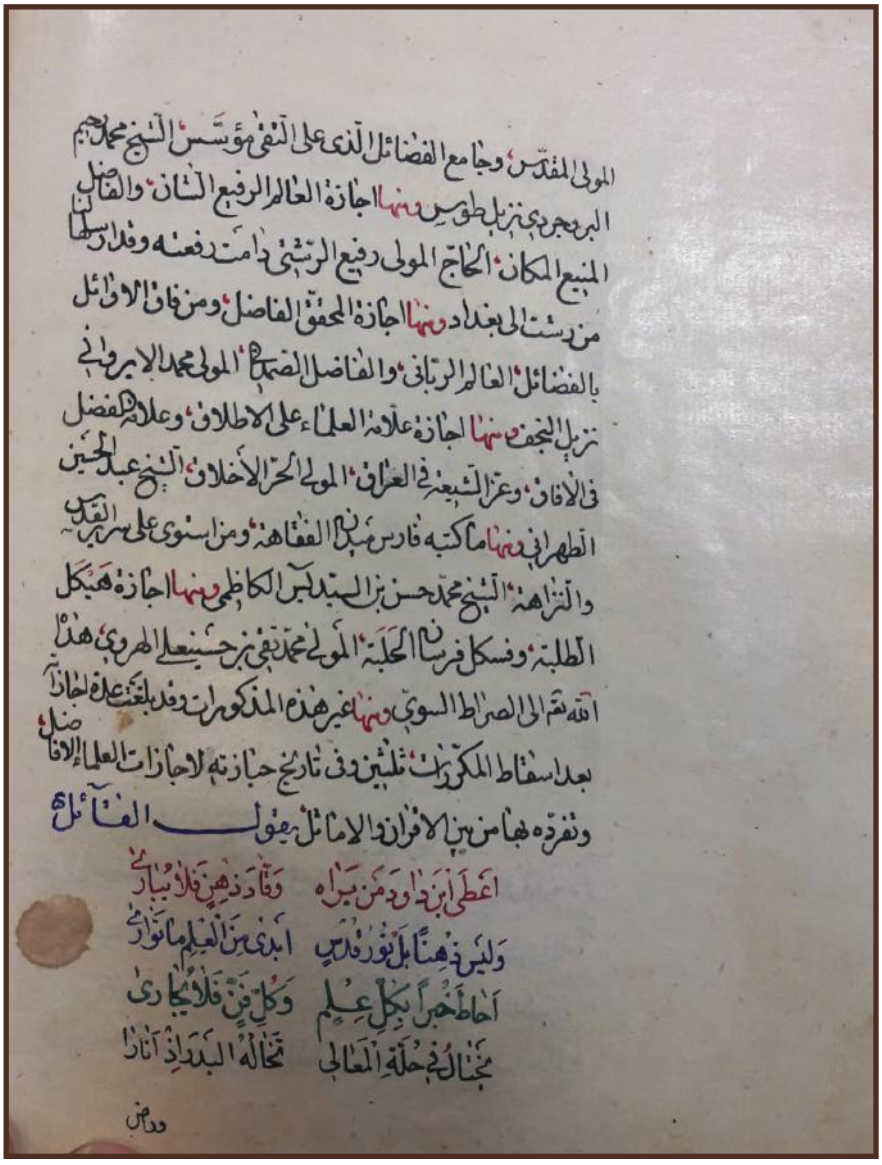

المولى المقدّس، وجامع الفضائل الذي على التقى مؤسّس الشيخ محمد رحيم
البروجردي نزيل طوس ومنها اجازة العالم الرفيع الشأن، والفاضل
المنيع المكان، الحاج المولى رفيع الرشتي دامت رفعته وقد ارسلها
من رشت الى بغداد ومنها اجازة المحقق الفاضل، ومن فاق الاوائل
بالفضائل، العالم الرباني، والفاضل الصمداني، المولى محمد الابرواني
نزيل النجف ومنها اجازة علامة العلماء على الاطلاق، وعلامة الفضل
في الآفاق، وعز الشيعة في العراق، المولى الحر الأخلاق، الشيخ عبد الحسين
الطهراني ومنها ما كتبه فارس ميدان الفقاهة، ومن استوى على سرير القدس
والنزاهة، الشيخ محمد حسن بن السيد ليس الكاظمي ومنها اجازة هيكل
الطلبة، وفسكل فرسان الحلبة، المولى محمد تقي نزيل حسينعلي الهروي هذا
الله تعالى الى الصراط السوي ومنها غير هذه المذكورات وقد بلغت عدة اجازاته
بعد اسقاط المكررات ثلثين في تاريخ اجازته لاجازات العلماء الاعلام
وتفرده بها من بين الاقران والامائل يقول الفاضل

اعطى ابن داود من براه ... وفاد ذهن فلا يبارى
وليس في هذا بل نور قدس ... ابدى من العلم ما توارى
احاط خبرا بكل علم ... وكل فن فلا يجارى
تخاله البدر اذ انارا ... تحاله في حلة المعالي

وفاض

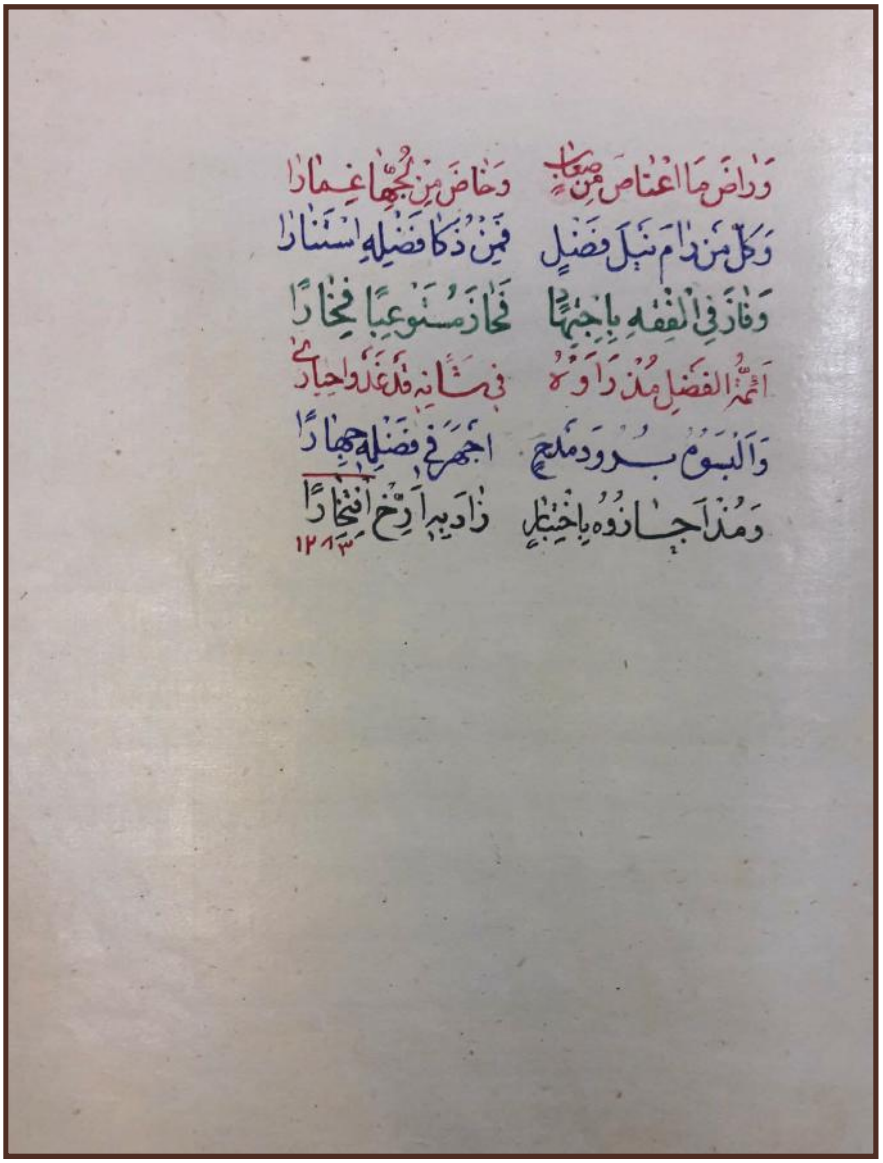
وَراضَ ما اعتاصَ مِن صِعابِ ... وخاضَ مِن لُجَجِها غِمارا
وكلّ مَن رامَ نَيلَ فضلٍ ... فمِن ذُكاهُ فضلِهِ استَنارا
وفازَ في الفقهِ بأجنِحاها ... فحازَ مَسعىً فخارًا
أئمّةُ الفضلِ مُذ رآوهُ ... في شأنِهِ قد غدَوا حيارى
وألبسوهُ بُرودَ مدحٍ ... أجمَعَ في فضلِهِ جهارًا
ومُذ أجازوهُ باختبارٍ ... زادَ بهِ أرّخ افتخارًا
١٢٨٣

صورة فهرس مشايخ إجازات إمام الحرمين وتقريظ على كتاب (المشكاة في مسائل الخمس والزكاة)، (النسخة الثانية). رقمها في المكتبة: (١/١٧٤٤).

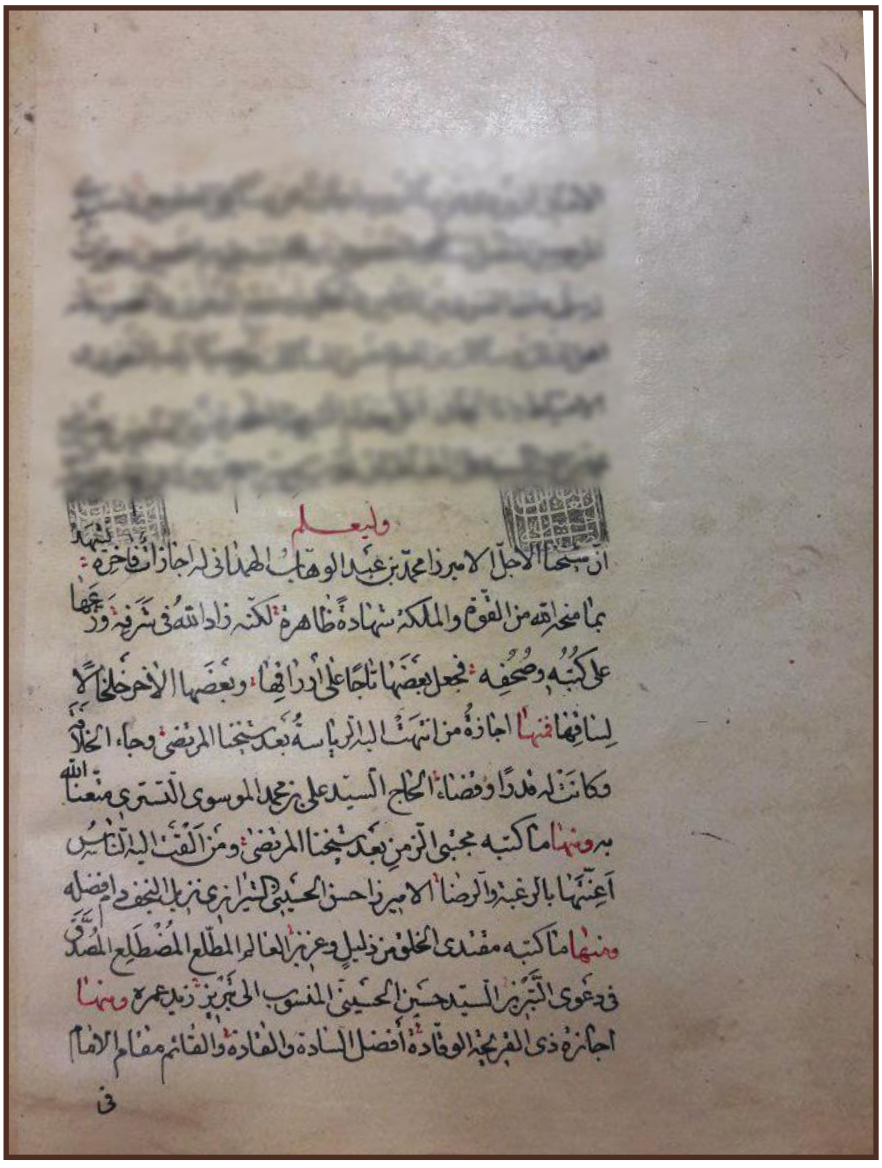
ولیعلم
ان سبحا الاجل الامیرزا محمد بن عبد الوهاب الهمدانی له اجازات فاخره
بما منحه الله من الفوز والملکة شهادة ظاهرة لکنه زاد الله فی شرفه ورفعها
علی کتبه وصحفه فجعل بعضها تاجا علی اوراقها وبعضها الاخر حلیا لا
لسانها فمنها اجازة من انتهت الیه الرئاسة بعد شیخنا المرتضی وجاء الخلاف
وکانت له مددا وقضاء الحاج السید علی بن محمد الموسوی التستری منعنا الله
به ومنها ما کتبه مجتبی الزمن بعد شیخنا المرتضی ومن الفت الیه النفوس
اعنتها بالرغبة والرضا الامیر زا حسن الحسینی الشیرازی عز بالنجف دام فضله
ومنها ما کتبه مقتدی الخلق من ذلیل وعز العالم المطلع المضطلع المصدق
فی دعوی التبریز السید حسن الحسینی المنسوب الی الجبرتی زید عمره ومنها
اجازة ذی الفریحة الوقادة افضل السادة والقادة والقائم مقام الائمة
فی

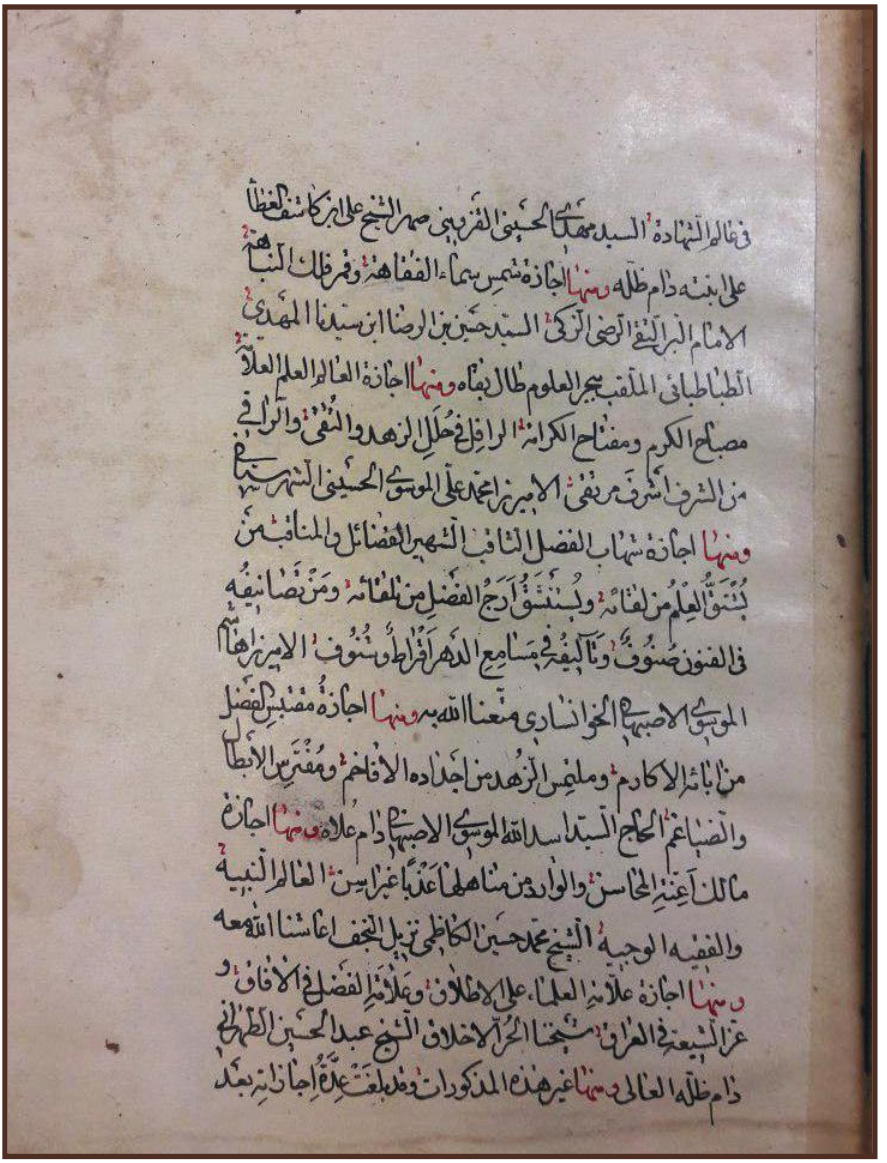

في عالم النهاده السيد مهدي الحسيني القزويني صهر الشيخ على ابن كاشف الغطا
على ابنته دام ظله ومنها اجازة شمس سماء الفقاهة وقمر فلك النباهة
الامام البر التقي الرضي الزكي السيد حسين بن الرضا ابن سيدنا المهدي
الطباطبائي الملقب بحر العلوم طال بقاه ومنها اجازة العالم العلم العلامة
مصباح الكرم ومفتاح الكرامة الراقي في حلل الزهد والتقى والراقي
من الشرف اشرف مرقى الامير زا محمد علي الموسوي الحسيني الشهير بنباع
ومنها اجازة شهاب الفضل الثاقب الشهير الفضائل والمناقب من
بنتوا العلم من لفائه وبستنشق ارج الفضل من لفائه ومن ضانيفه
في الفنون صنوف ونا ليفه في مسامع الدهر اقراط وشنوف الامير زا هاشم
الموسوي الاصبهاني الخوانساري منعنا الله به ومنها اجازة مقتبس الفضل
من نابغة الاكارم وملخص الزهد من اجداده الاقادم ومفترس الاباطل
والضاغم الحاج السيد اسد الله الموسوي الاصبهاني دام علاه ومنها اجازة
مالك اعنة المحاسن والوارد من مناهلها عذبا غير اسن العالم النبيه
والفقيه الوجيه الشيخ محمد حسين الكاظمي نزيل النجف اعاشنا الله معه
ومنها اجازة علامة العلما على الاطلاق وعلامة الفضل في الافاق و
عز الشيعة في العراق مسجعا الحر الاخلاق الشيخ عبد الحسين الطهراني
دام ظله العالي ومنها غير هذه المذكورات وقد بلغت عدة اجازاته بعد

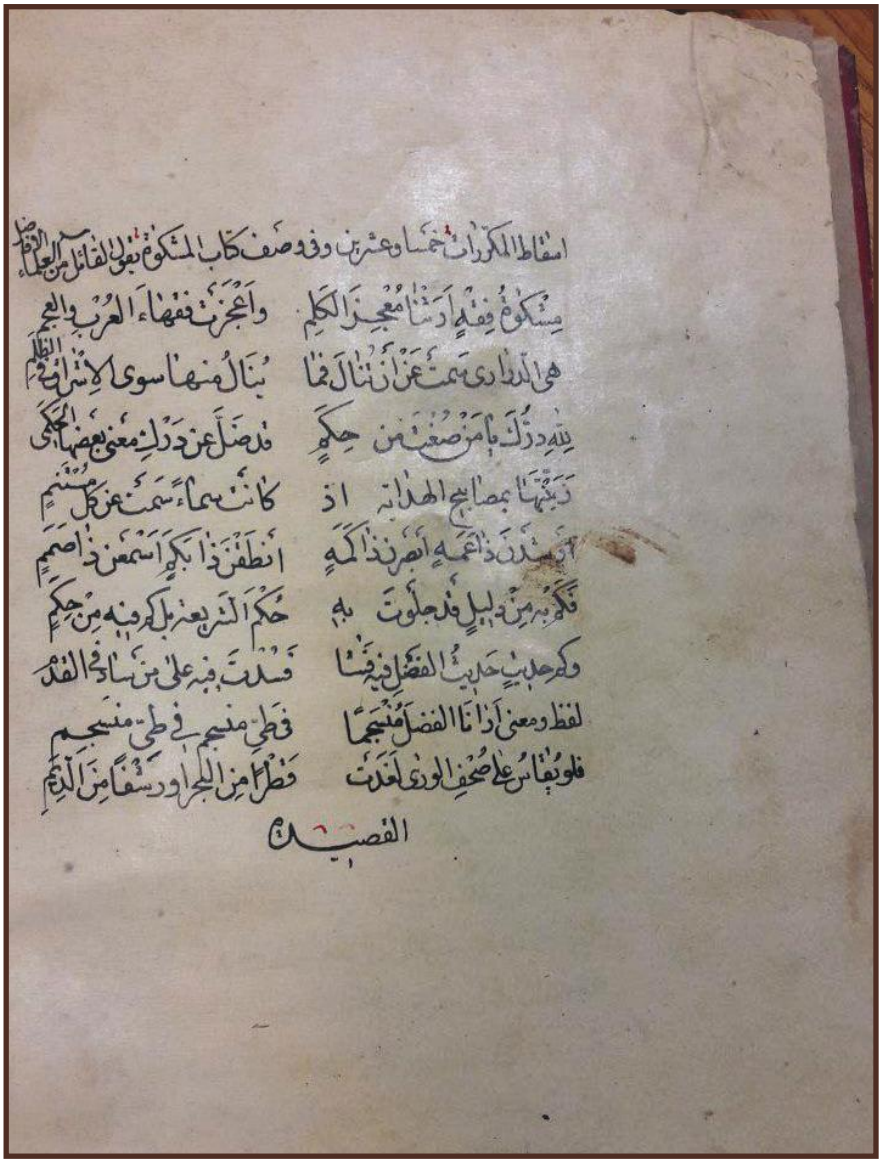

اسقاط المكررات خمسا وعشرين وفي وصف كتاب المشكوم بقول القائل من العلماء الافاضل

مشكوم فيه ارتشا معجز الكلم ... واعجزت فقهاء العرب والعجم
هي الدراري سمت عن ان تنال فما ... ينال منها سوى الاشراف في الظلم
لله درك يا من صغت من حكم ... فضل عن درك معنى بعضها الحكمي
زينتها بمصابيح الهداية اذ ... كانت بماء سمت عن كل مستنم
ارشدت ذا عمه ابصرت ذا كمه ... انطقت ذا بكم اسمعت ذا صمم
فكم بها من دليل قد جلوت به ... حكم الشريعة بل كم فيه من حكم
وكم حديث حديث الفضل فيه شا ... فسدت فيه على من ساد في القدم
لفظ ومعنى اراتا الفضل منتجما ... فطي منتجم في طي منتجم
فلو يقاس على صحف الورى لغدت ... قطرا من البحر او رشفا من الديم

الفصيل

الملحق (٣)

صور إجازات مشايخ إجازات إمام الحرمين، محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ (ت ١٣٠٥هـ)، الأولى: صورة إجازة الشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصاريّ (ت ١٢٨١ هـ) للهمدانيّ. (النسخة الأولى) رقمها في المكتبة: (١/١٧٤٤).

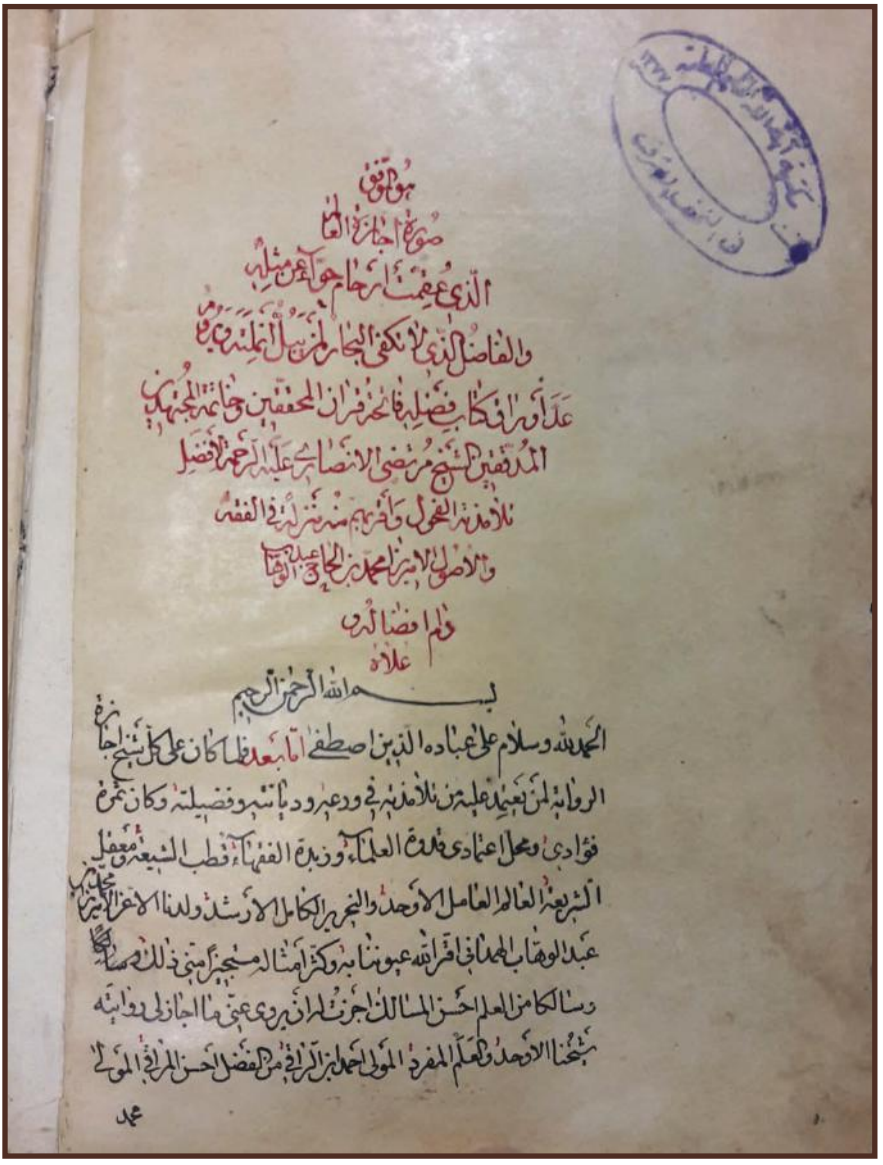

هو الموفق
صورة اجازة العالم
الذي عقمت ارحام حواء عن مثله
والفاضل الذي لا تكفي البحار لمن سأل أنامله ويده
علامة الزمان وفهامة الدوران
مفكك رموز فضله فاخر فرازان المحققين وخاتمة المجتهدين
المدقق الشيخ مرتضى الانصاري عليه الرحمة الافضل
تلامذة الخول وأفرههم سنة وله في الفقه
والاصول الامير احمد بن الحاج عبد الوهاب
ولم افض الله
علاه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فلما كان على كل شيخ اجازة
الرواية لمن يعتمد عليه من تلامذته في ودعه ودياته وفضيلته وكان ممن
فؤادي ومحل اعتمادي فلق العلماء وزبدة الفقهاء قطب الشيعة ومعقل
الشريعة العالم العامل الاوحد والنحرير الكامل الارشد ولدنا الاعز الامير
عبد الوهاب الهمداني اقر الله عيوننا به وكثر امثاله مسجزا منى ذلك فسألني
وسألكا من العلم احسن المسائل اجزت له ان يروي عني ما اجازلي رواته
شيخنا الاوحد وعلمنا المفرد المولى احمد بن الزاهد من افضل احسن المراقد المولى

عمد

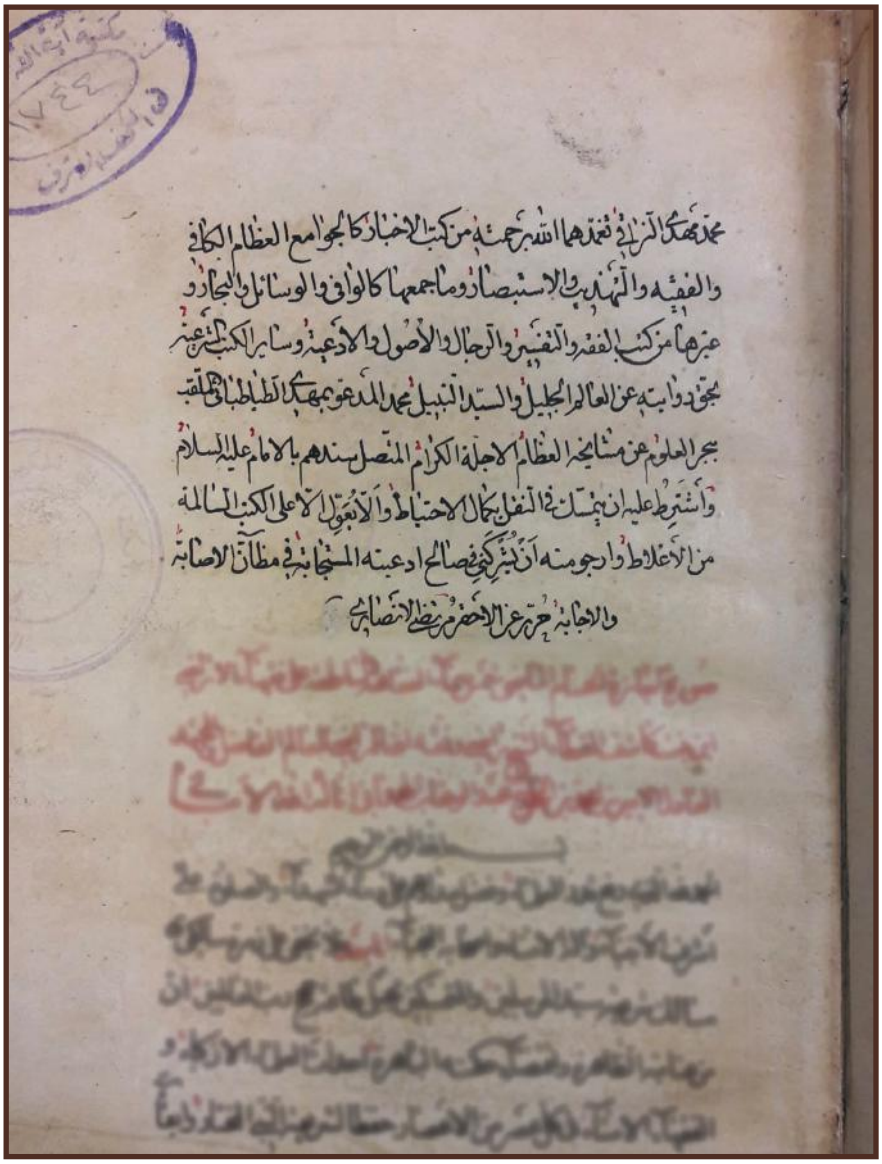

محمد مهدي الزراقي نفعنا بها الله برحمته من كتب الاخبار كالجوامع العظام الكافي
والفقيه والتهذيب والاستبصار وما جمعها كالوافي والوسائل والبحار و
غيرها من كتب الفقه والتفسير والرجال والاصول والادعية وسائر الكتب المعتبرة
بخطوط آبائه عن العالم الجليل والسيد النبيل محمد المدعو بمهدي الطباطبائي الملقب
ببحر العلوم عن مشايخه العظام الاجلة الكرام المتصل سندهم بالامام عليه السلام
واشترط عليه ان يمسك في النقل بكمال الاحتياط والاتعول الا على الكتب السالمة
من الاغلاط وارجو منه ان يذكرني في صالح ادعيته المستجابة في مظان الاصابة
والاجابة حرره عن الاحقر مرتضى الانصاري

صورة إجازة الشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصاريّ (ت ١٢٨١ هـ) للهمدانيّ.

(النسخة الثانية) رقمها في المكتبة: (١/١٧٤٥)

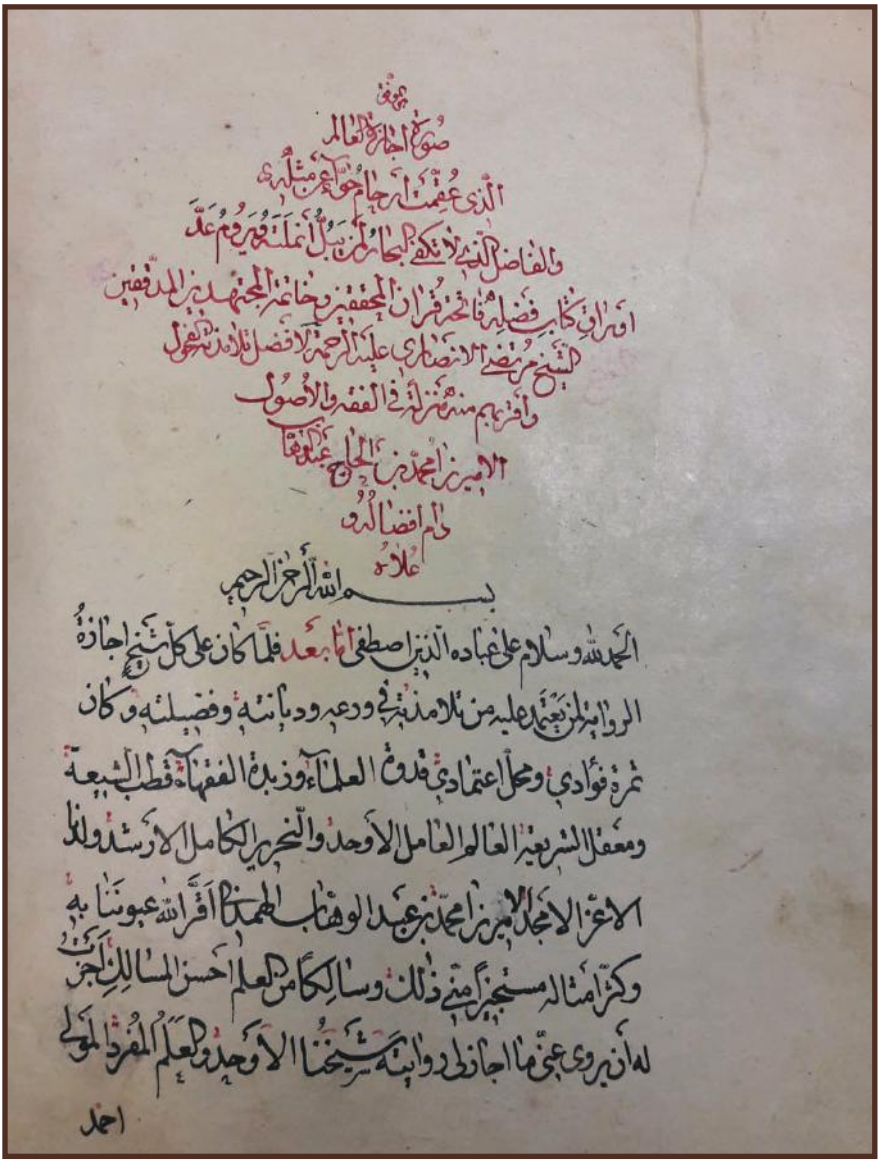

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد فلما كان على كل شيخ إجازة الرواية لمن يعتمد عليه من تلامذته في ودعه ودرايته وفضيلته وكان ثمرة فؤادي ومحل اعتمادي قدوة العلماء وزبدة الفقهاء قطب الشيعة ومعقل الشريعة العالم العامل الأوحد والنحرير الكامل الأرشد ولذا الأعز الأمجد الأبر زا محمد بن عبد الوهاب الهمذاني أقر الله عيوننا به وكثر أمثاله مستجيزا مني ذلك وسألني كان من العلم أحسن المسالك أجزت له أن يروي عني ما أجاز لي رواية شيخنا الأوحد والعلم المفرد المولى

احمد

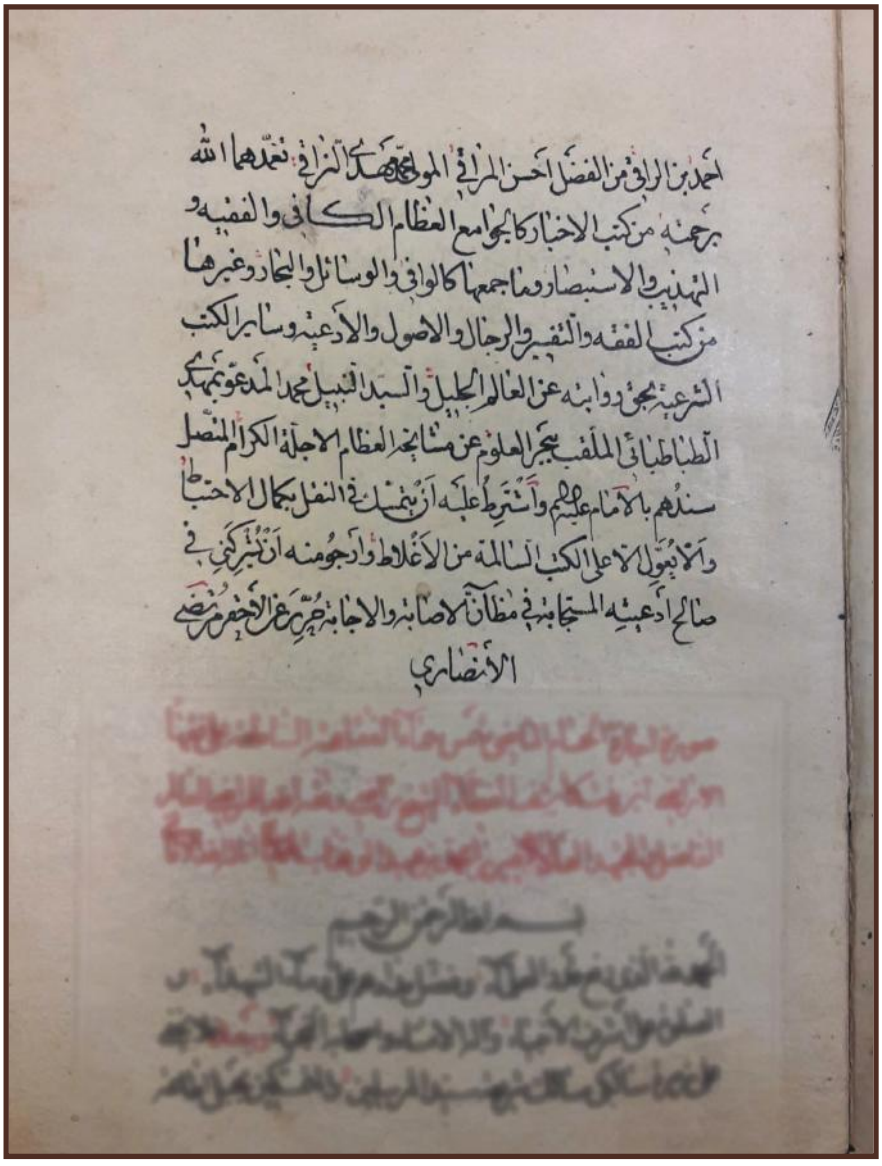

الثانية: صورة إجازة المولى حسين عليّ التويسركانيّ (ت ١٢٨٦ هـ) للهمدانيّ.

رقم النسخة في المكتبة: (١٧٤٤).

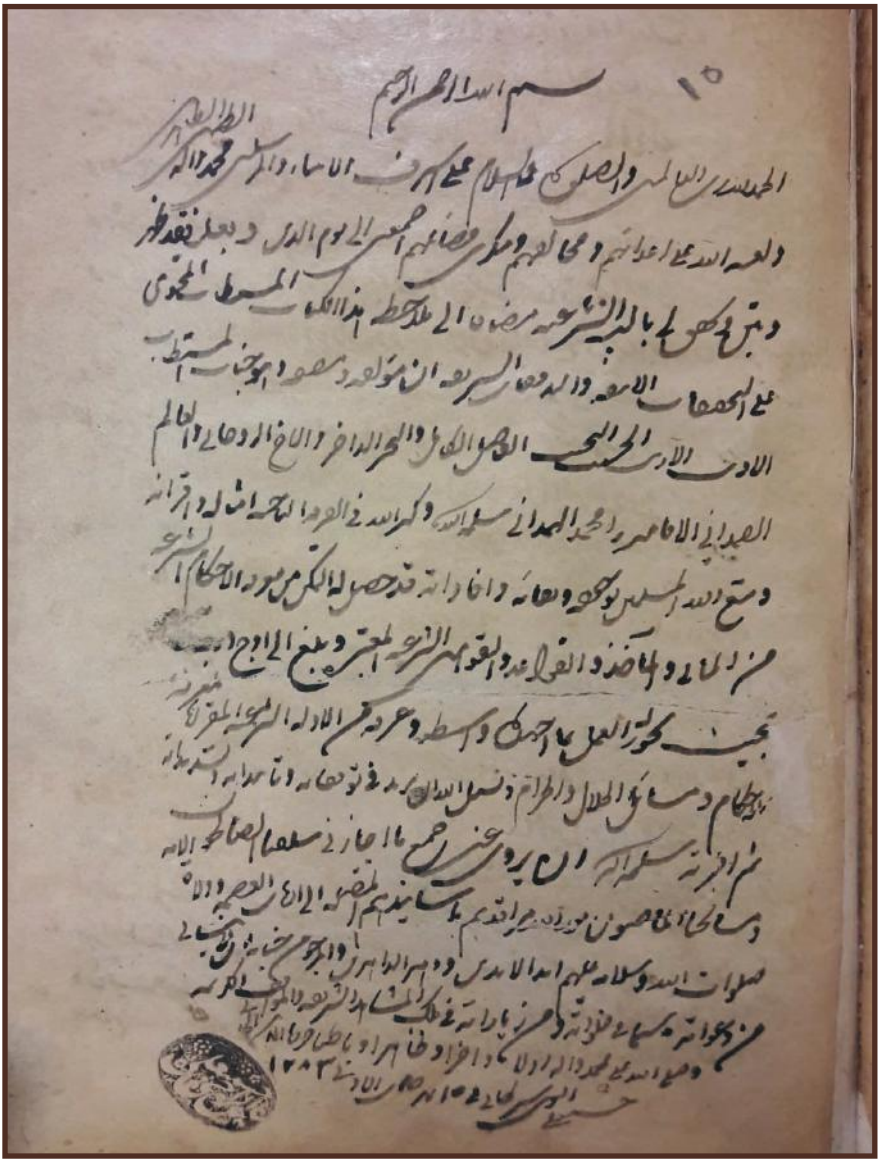

الثالثة: صورة إجازة المولى محمّد بن أحمد بن محمّد مهدي النراقيّ الكاشانيّ (ت ١٢٩٧ هـ) للهمدانيّ.

رقم النسخة في المكتبة (٣٨٦)

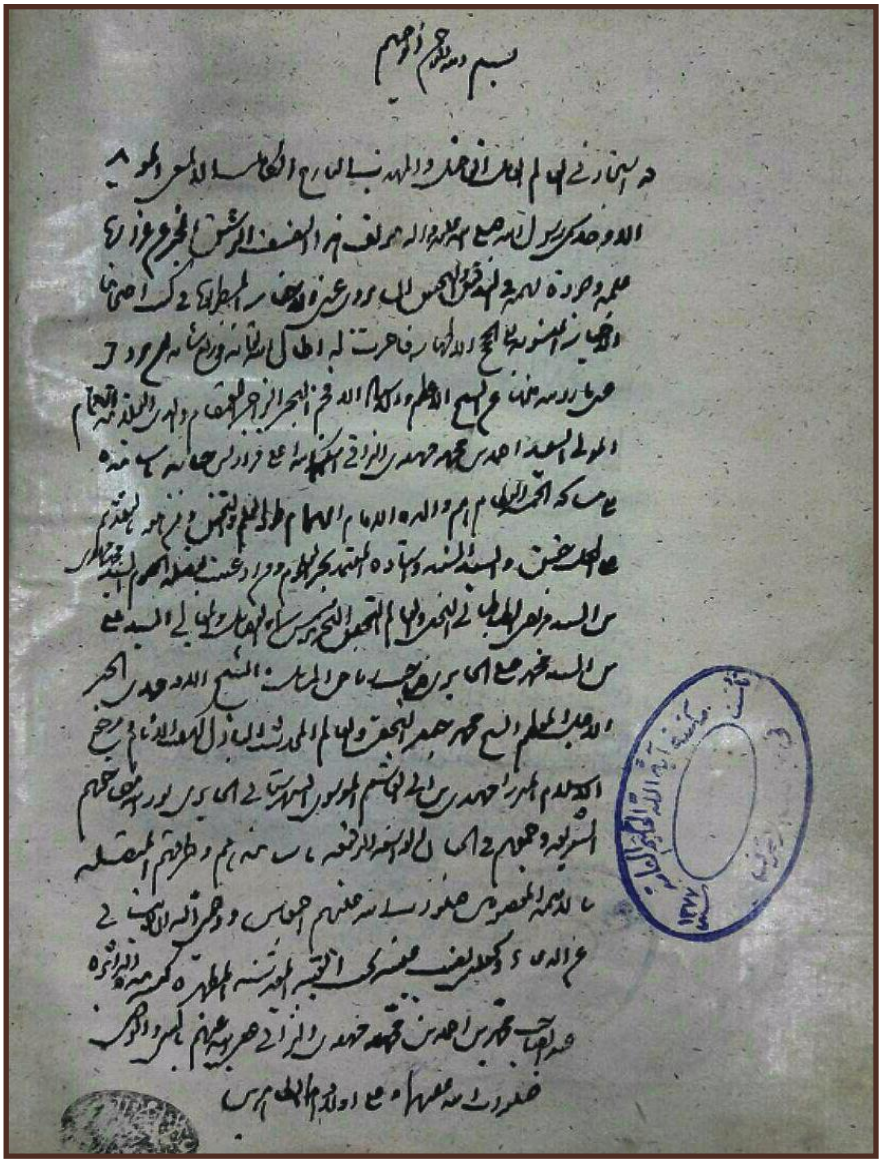

الرابعة: صورة إجازة السيّد عليّ نقيّ بن السيّد حسن الطباطبائيّ (ت ١٢٨٩ هـ) للهمدانيّ.

رقم النسخة في المكتبة: (١٧٤٢).

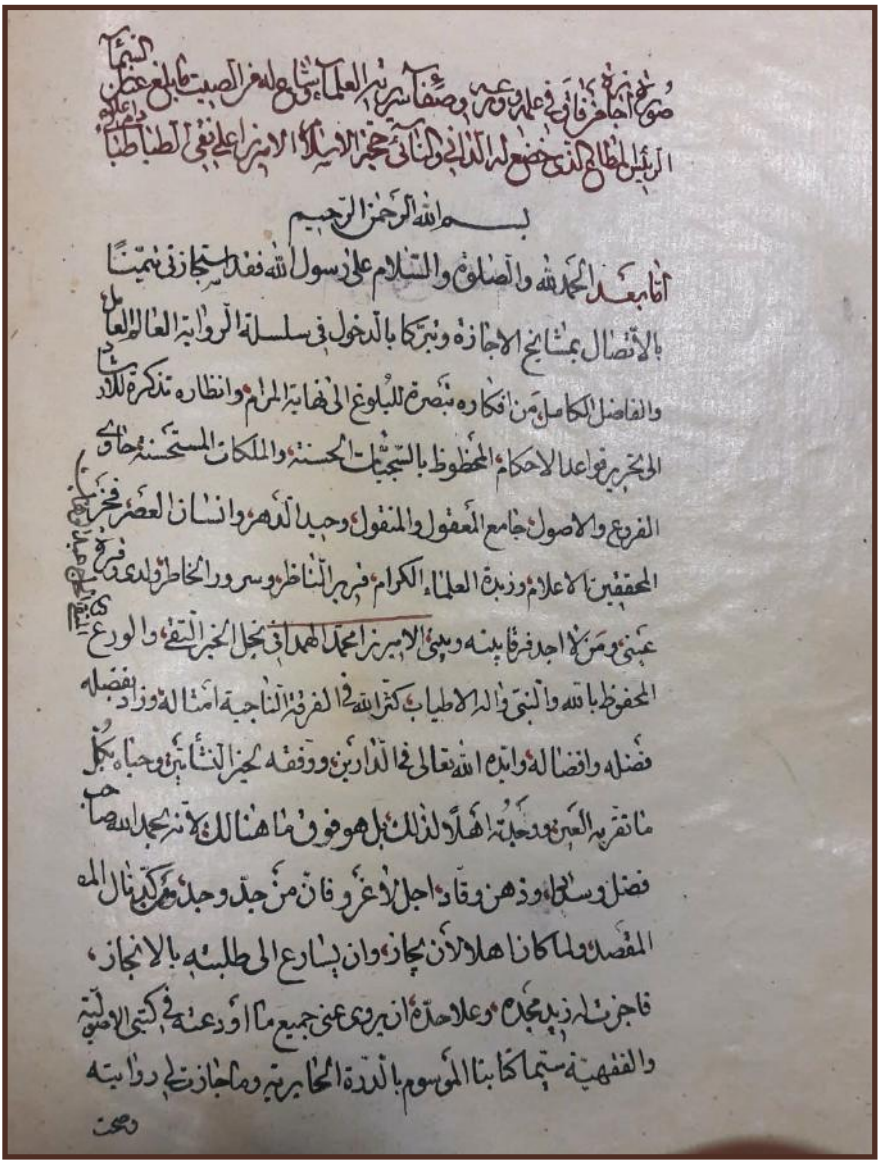

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله فقد استجازني نعيما
بالاتصال بمشايخ الاجازة وتبركا بالدخول في سلسلة الرواية العالي العالم
والفاضل الكامل من افكاره تنصرف للبلوغ الى نهاية المرام وانظاره تذكره للاذ
المحرر قواعد الاحكام المحظوظ بالتجليات الحسنة والملكات المستحسنة محاق
الفروع والاصول جامع المعقول والمنقول وحيد الدهر وانسان العصر فخر
المحققين الاعلام وزبدة العلماء الكرام فهر المناظر وسرور الخاطر ولدي فرع
عمي ومن لا اجد فرقا بينه وبين الامير زا احمد اهدا في نجل الحبر التقي والورع
المحفوظ بالله والنبي وآله الاطياب كثر الله في الفرقة الناجية امثاله وزاد بفضله
فضله وافضاله وايده الله تعالى في الدارين ووفقه لخير النشاتين وحباه بكل
ما تقر به العين وحبته اهلا لذلك بل هو فوق ما هنالك لانه بحمد الله صاحب
فضل وسخاء وذهن وقاد اجل لا غرو فان من جد وجد ومن كد نال المه
المقصد ولما كانا هلا لان يجاز وان يسارع الى طلبه بالانجاز،
فاجزته زيد مجده وعلا هدّه ان يروي عني جميع ما اودعته في كتبي الاصولية
والفقهية سيما كتابنا الموسوم بالدرة المحاربية وما اجازني لي رواياته
ومحت

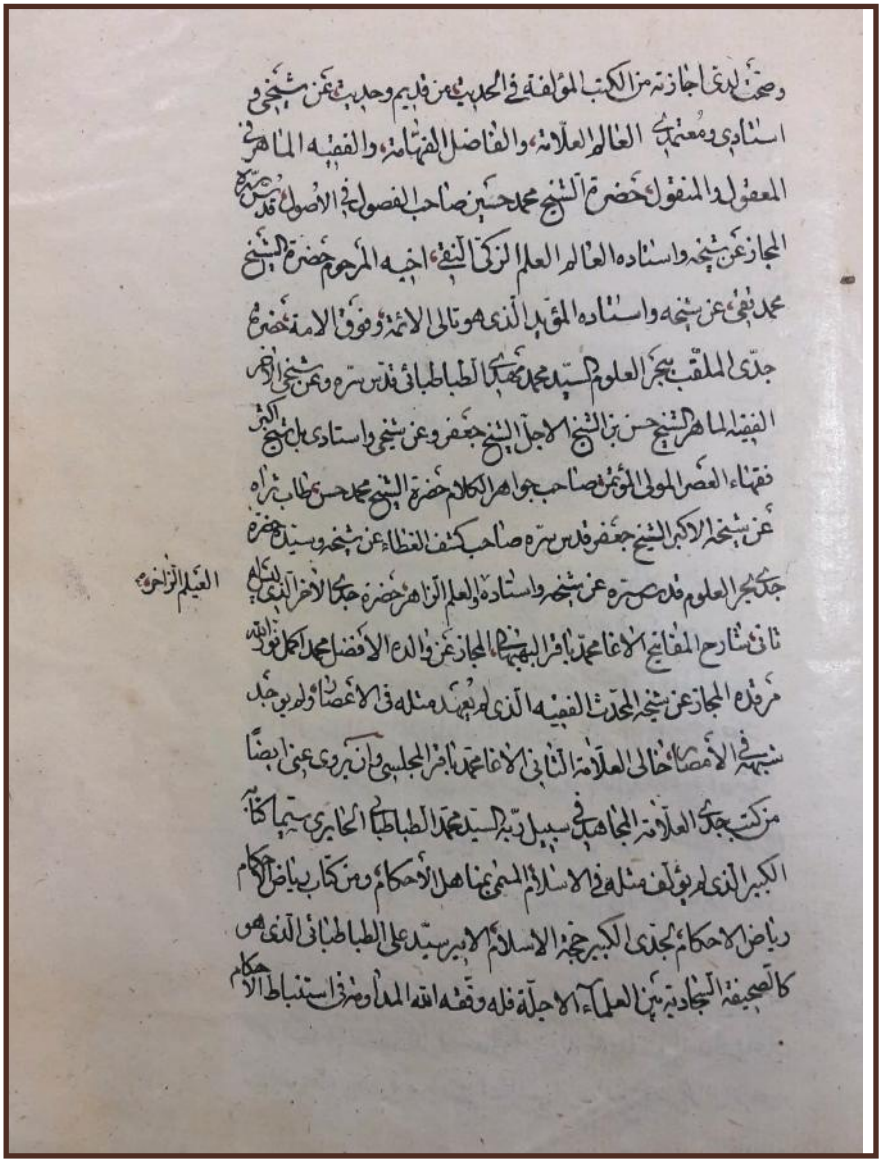

وصحّ لي اجازة من الكتب المؤلفة في الحديث من قديم وحديث عن مشيخي و
استاذي ومعتمدي العالم العلامة، والفاضل الفهامة، والفقيه الماهر في
المعقول والمنقول حضرة الشيخ محمد حسين صاحب الفصول في الاصول قدس سره
المجاز عن شيخه واستاذه العالم العلم الزكي النقي اخيه المرحوم حضرة الشيخ
محمد تقي عن شيخه واستاذه المؤيد الذي هو تالي الائمة وفوق الامة حضرة
جدي الملقب بحر العلوم السيد محمد مهدي الطباطبائي قدس سره وعن شيخي الاعلم
الفقيه الماهر الشيخ حسن بن الشيخ الاجل الشيخ جعفر وعن شيخي واستاذي بابي الكبير
فقهاء العصر المولى المؤيد صاحب جواهر الكلام حضرة الشيخ محمد حسن طاب ثراه
عن شيخه الاكبر الشيخ جعفر قدس سره صاحب كشف الغطاء عن شيخه وسيد حضرة
جدي بحر العلوم قدس سره عن شيخه واستاذه العلم الزاهر حضرة جدي الاخر النبيل
ثاني شارح المفاتيح الاغا محمد باقر البهبهاني المجاز عن والده الافضل محمد اكمل نور الله
مرقده المجاز عن شيخه المحدث الفقيه الذي لم يعهد مثله في الاعصار ولم يوجد
شبهه في الامصار خالي العلامة الثاني الاغا محمد باقر المجلسي وانه روى عني ايضا
مؤلفات جدي العلامة المجاهد في سبيل ربه السيد محمد الطباطبائي الحايري سيما كتابه
الكبير الذي لم يؤلف مثله في الاسلام المسمى بمناهل الاحكام ومن كتاب رياض الاحكام
رياض الاحكام لجدي الكبير حجة الاسلام الامير سيد علي الطباطبائي الذي هو
كالصحيفة السجادية بين العلماء الاجلة فله وفقه الله المداومة في استنباط الاحكام

العليم الزاهر

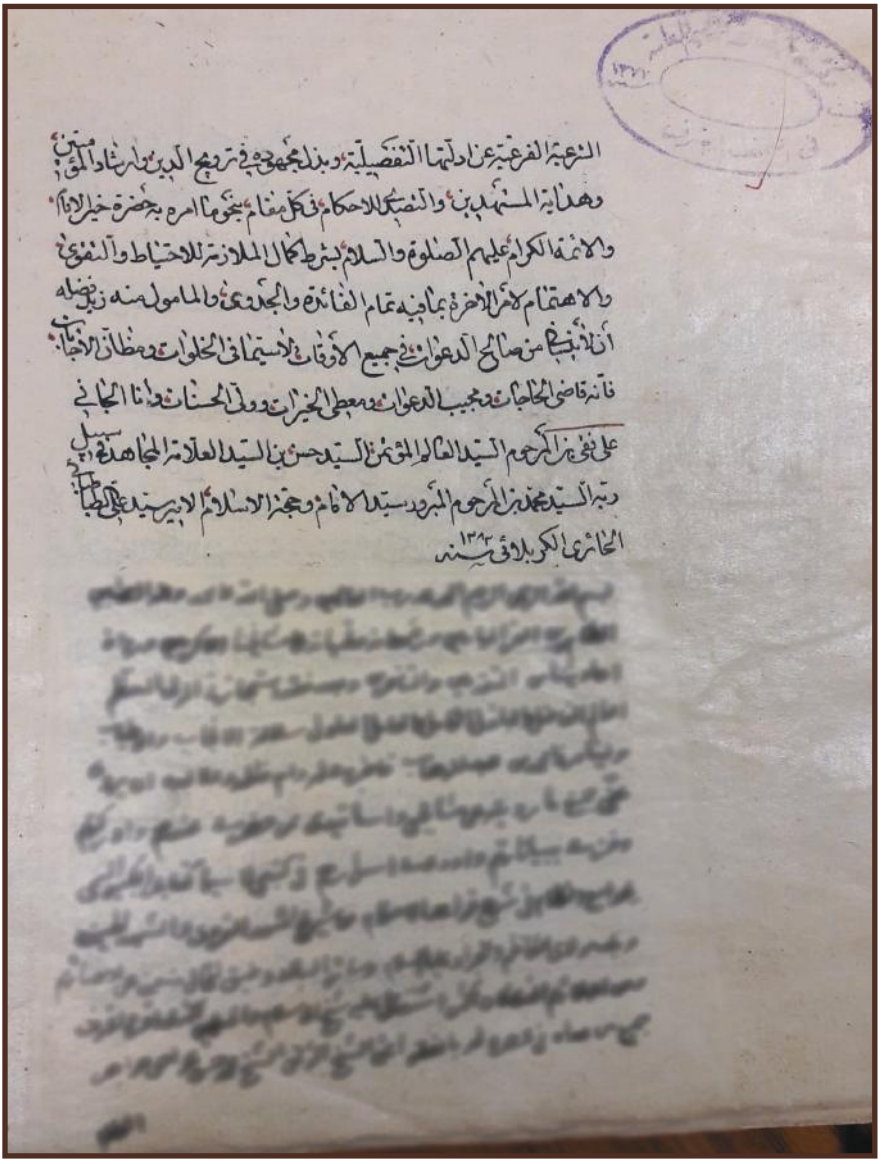

الشريعة الغرّاء عن أدلتها التفصيلية وبذل مجهوده في ترويج الدين بإرشاد المؤمنين
وهداية المسترشدين والتمسك للاحكام في كل مقام بنحو ما امرهم به حضرة خير الانام
والائمة الكرام عليهم الصلوة والسلام بشرط كمال الملازمة للاحتياط والتقوى
والاهتمام لامر الآخرة بما فيه تمام الفائدة والجدوى والمامول منه ربّ فضله
أن لا يتبخل من صالح الدعوات في جميع الأوقات لاسيما في الخلوات ومظان الاجابات
فانه قاضي الحاجات ومجيب الدعوات ومعطي الخيرات وولي الحسنات وانا الجاني
على نفسي المرحوم السيد العالم المتورع السيد حسن بن السيد العلامة المجاهد السيد
وتبه السيد محمد بن المرحوم المبرور سيد الانام ومعجزة الاسلام لا بير سيد علي الطباطبائي
الحائري الكربلائي سنة ١٣٠٢

الخامسة: صورة إجازة الشيخ راضي بن محمّد النجفيّ (ت ١٢٩٠ هـ) للهمدانيّ.

(النسخة الأولى) رقمها في المكتبة: (١/١٧٤٤).

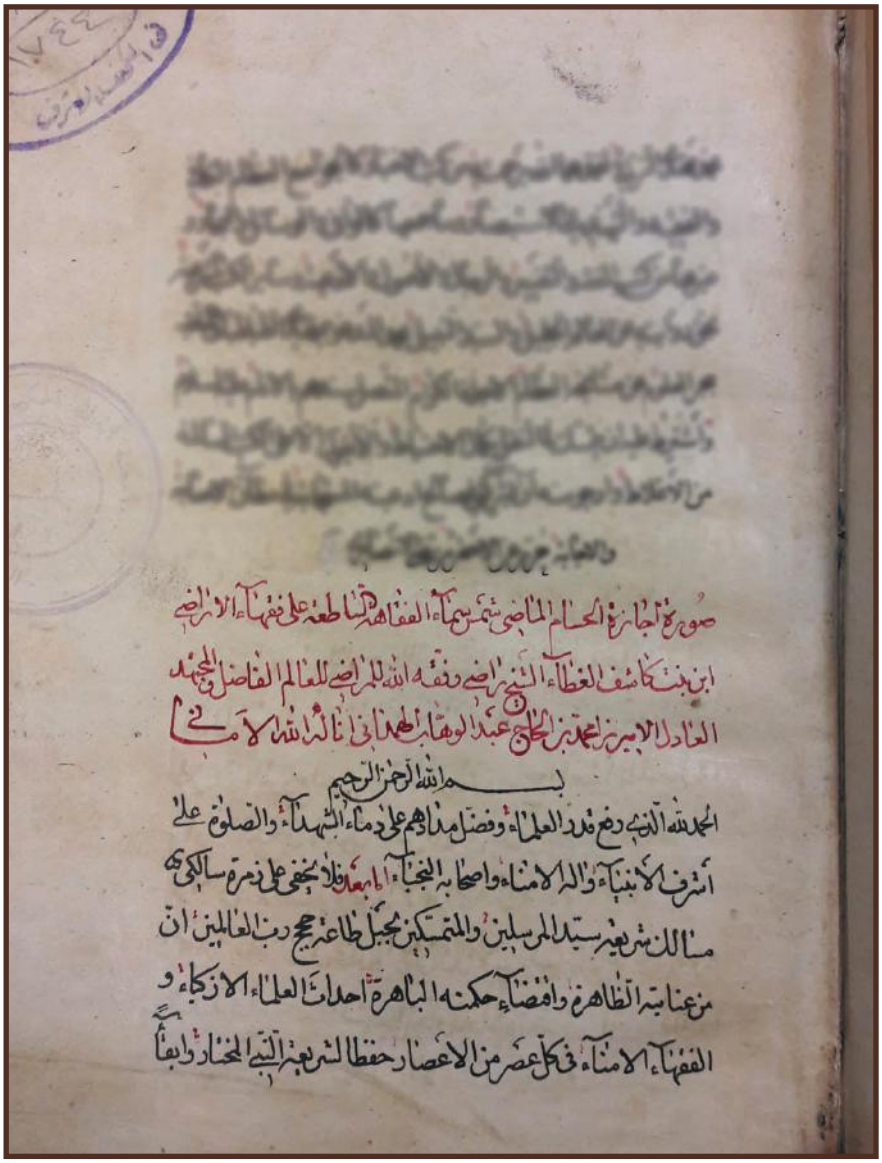

صورة اجازة الحسام المناضي شمس سماء الفقاهة الساطعة على فقهاء الاراضي
ابن بنت كاشف الغطاء الشيخ راضي وفقه الله للمراضي للعالم الفاضل المجتهد
العادل الاميرزا احمد بن الحاج عبد الوهاب الهمداني ادام الله الامن في

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع قدر العلماء وفضل مدادهم على دماء الشهداء والصلوة على
اشرف الانبياء وآله الامناء واصحابه النجباء اما بعد فلا يخفى على ذي مرة سالكي
مسالك شريعة سيد المرسلين والمتمسكين بحبل طاعة حج رب العالمين ان
من عنايته الظاهرة وافضاء حكمته الباهرة احداث العلماء الازكياء و
الفقهاء الامناء في كل عصر من الاعصار حفظا لشريعة النبي المختار وابقاء

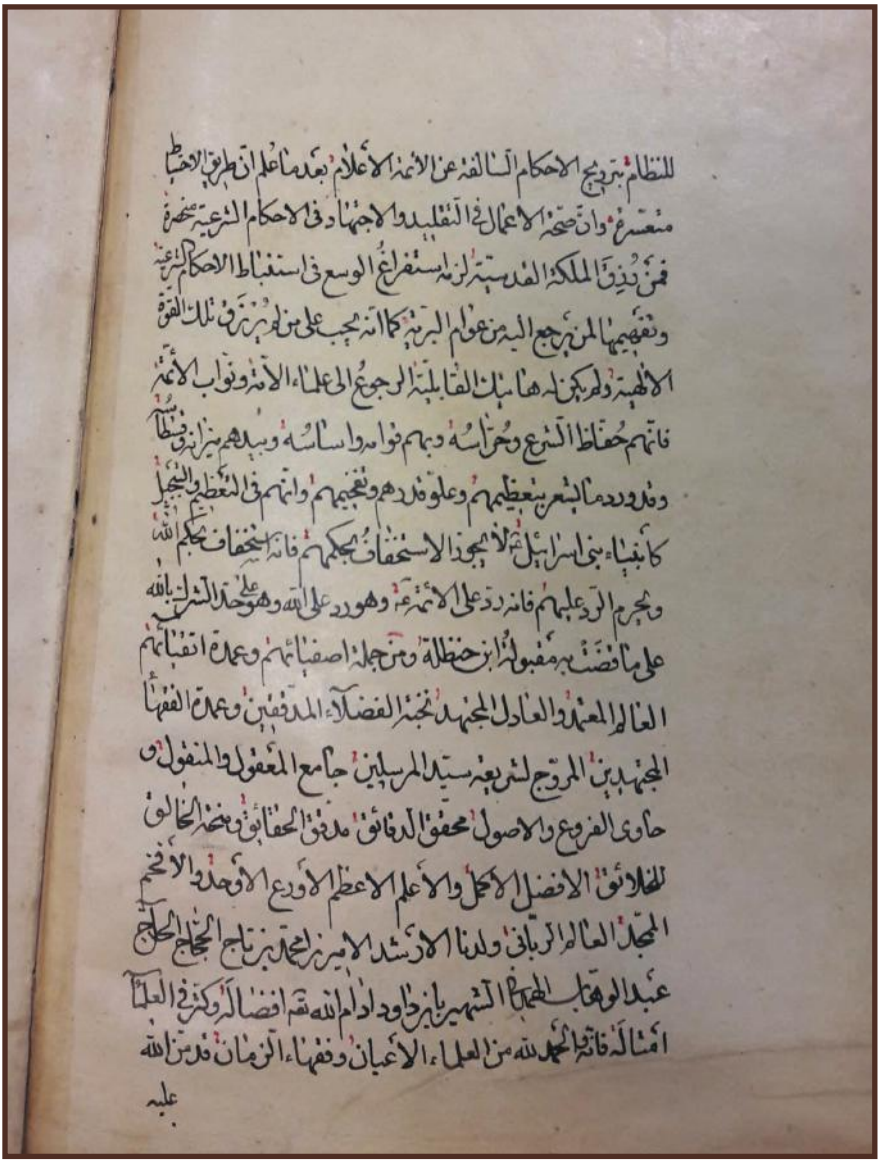

للنظام بترويج الاحكام السالفة عن الائمة الاعلام بعد ما علم ان طريق الاحتياط
متعسر وان صحة الاعمال في التقليد والاجتهاد في الاحكام الشرعية مخصرة
فمن ثم ذنت الملكة القدسية لزمانه باستفراغ الوسع في استنباط الاحكام الشرعية
وتفهيمها لمن يرجع اليه من عوام البرية كما انه يجب على عوامه التزام تلك القوة
الالهية ولم يكن لها هنالك القابلية الرجوع الى علماء الامة ونواب الائمة
فانهم حفاظ الشرع وحراسه وبهم قوامه واساسه وبيدهم زمام الدين وقطبه
وقد ورد في الشرع تعظيمهم وعلو قدرهم وتفخيمهم وانهم في التعظيم والتبجيل
كانبياء بني اسرائيل فلا يجوز الاستخفاف بحكمهم فانه استخفاف بحكم الله
ويحرم الرد عليهم فانه رد على الائمة عليهم السلام وهو رد على الله وهو على حد الشرك بالله
على ما افصحت به مقبولة ابن حنظلة ومن جملة اصفيائهم وعمدة انقيائهم
العالم المعتمد والعادل المجتهد نخبة الفضلاء المدققين وعمدة الفقهاء
المجتهدين المروج لشريعة سيد المرسلين جامع المعقول والمنقول و
حاوي الفروع والاصول محقق الدقائق مدقق الحقائق ونخبة الخالق
للخلائق الافضل الاكمل والاعلم الاعظم الاورع الاوحد والافخم
المجد العالم الرباني ولدنا الارشد الامير محمد تقي تاج الحاج الحاج
عبد الوهاب الهمداني الشهير بابن داود ادام الله تعالى افضاله وكثر في العلماء
امثاله فانه الحمد لله من العلماء الاعيان وفقهاء الزمان قد من الله
عليه

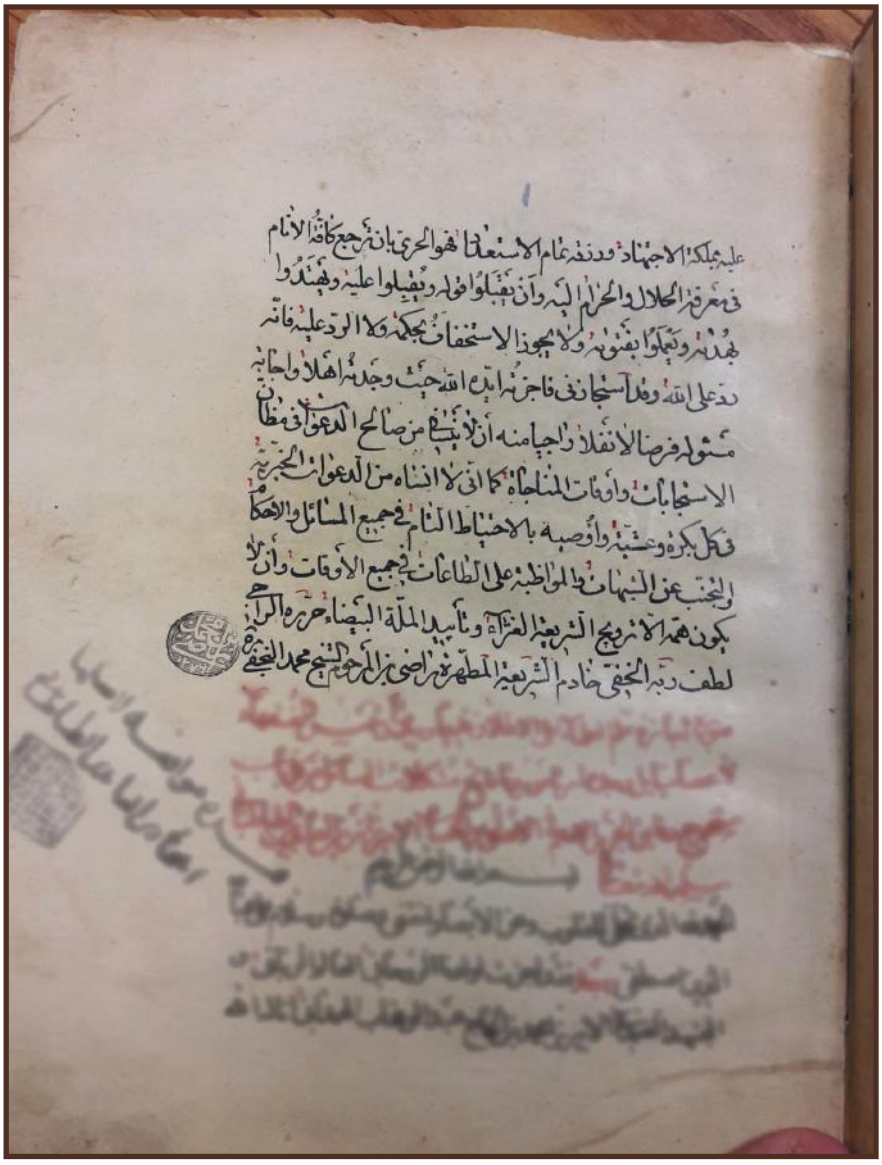

صورة إجازة الشيخ راضي بن محمّد النجفيّ (ت ١٢٩٠ هـ) للهمدانيّ.

(النسخة الثانية) رقمها في المكتبة: (١/١٧٤٥).

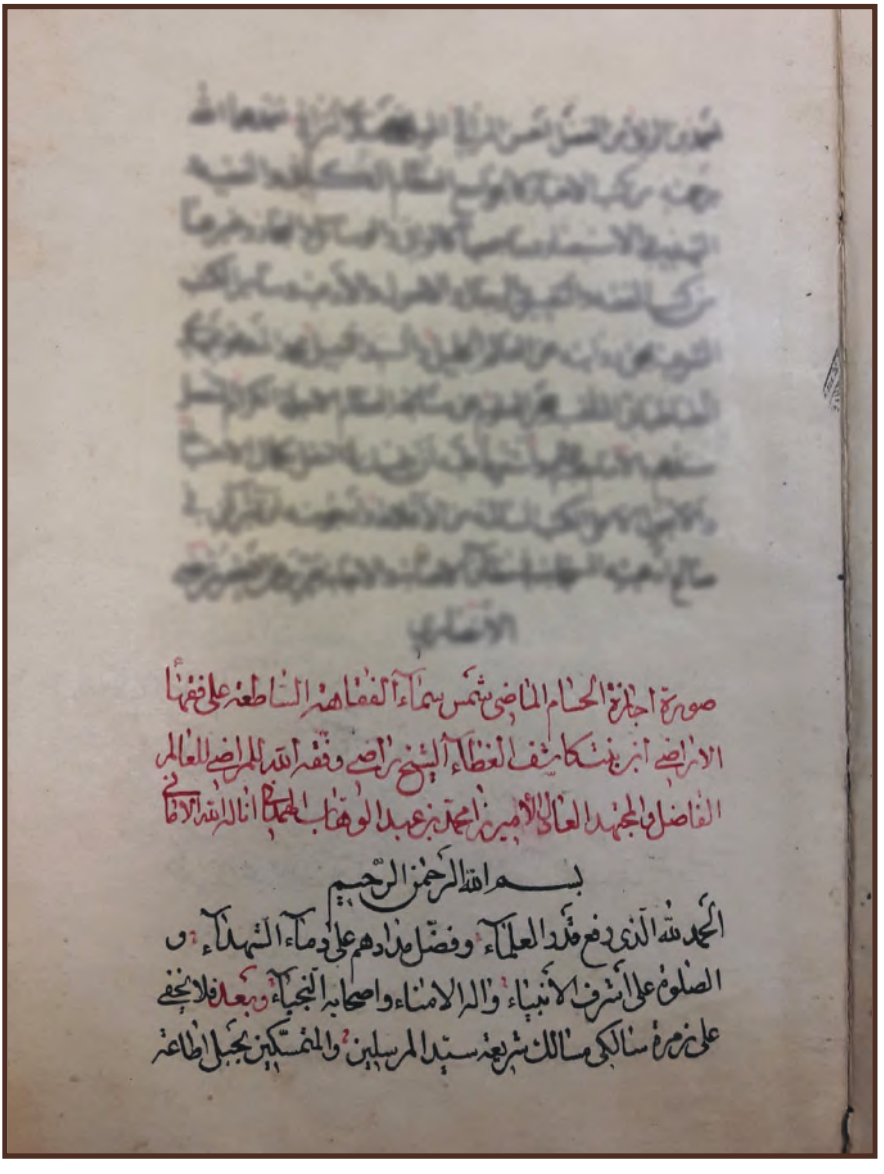

صورة اجازة الحسام الماضي شمس سماء الفقاهة الساطعة على فقهها
الاراضي ابن بشكاريف الغطاء الشيخ راضي وفقه الله المراضي العالم
الفاضل والمجتهد العامل الاميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني اثابه الله الاماني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع مقدار العلماء وفضل مدادهم على دماء الشهداء و
الصلوة على اشرف الانبياء واله الامناء واصحابه النجباء وبعد فلا يخفى
على ذوي سالكي مسالك شريعة سيد المرسلين والمتمسكين بحبل الطاعة

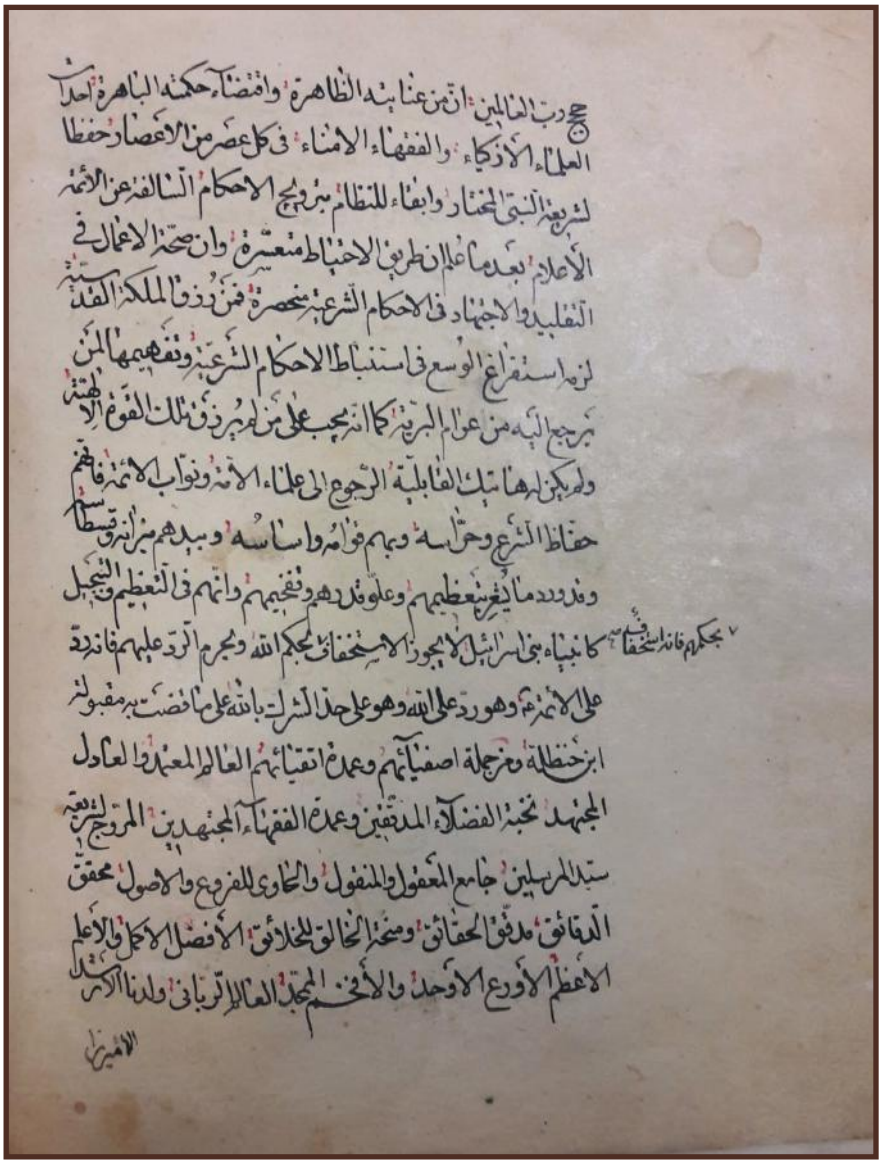

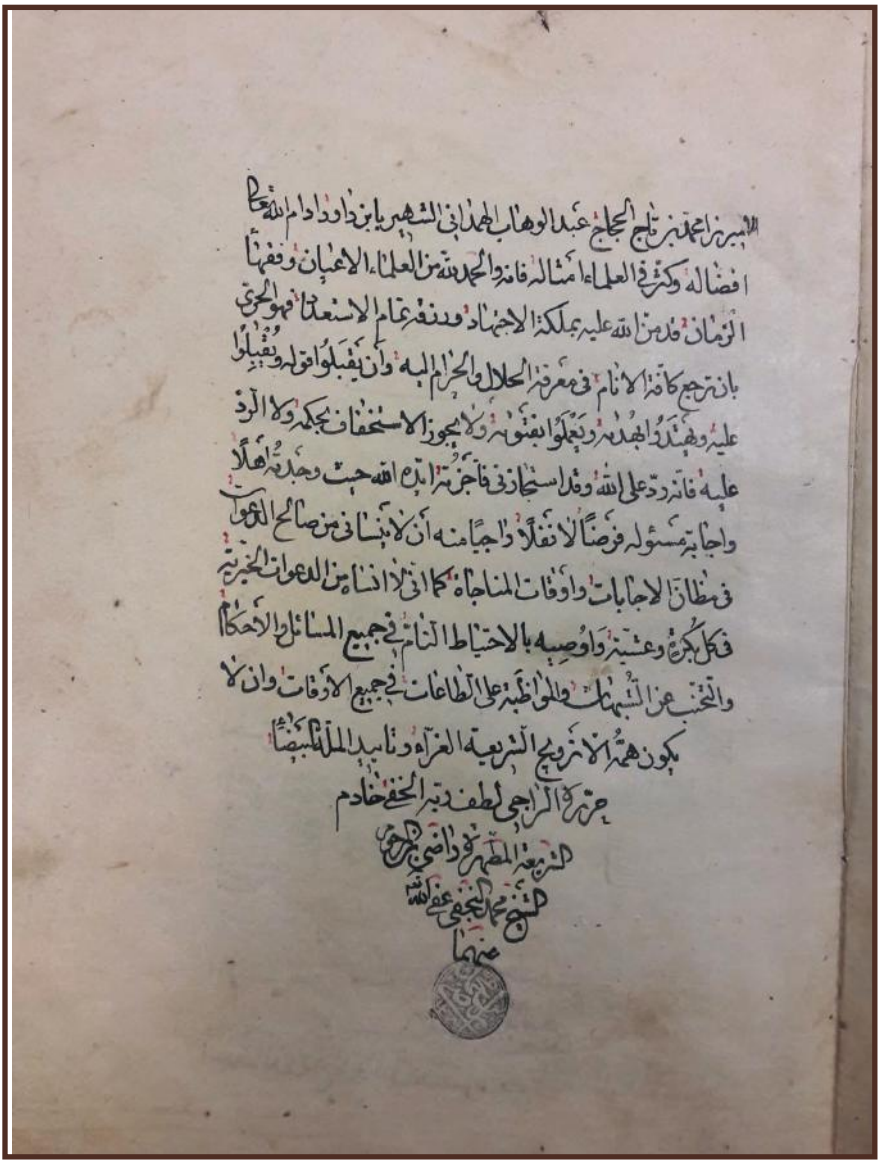

الأمير زاده محمد بن تاج الحجاج عبد الوهاب الهمداني الشهير بابن داود دام الله تعالى
افضاله وكثر في العلماء امثاله فانه والحمد لله من العلماء الاعيان وفقهاء
الزمان قد من الله عليه بملكة الاجتهاد ودفع عنه الاستعداد فهو الحري
بان ترجع كافة الانام في معرفة الحلال والحرام اليه وان يقبلوا قوله ويعملوا
عليه ويهتدوا بهديه ويعملوا بفتواه ولا يجوز الاستخفاف بحكمه ولا الرد
عليه فانه رد على الله وقد استجاز في فاجزته ايد الله حبث وجدته اهلا
واجابته مسئوله فرضا لا نفلا واجبا منه ان لا ينساني من صالح الدعوات
في مظان الاجابات واوقات المناجاة كما اني لا انساه من الدعوات الخيرية
في كل كرة وعشية واوصيه بالاحتياط التام في جميع المسائل والاحكام
والتجنب عن الشبهات والمواظبة على الطاعات في جميع الاوقات وان لا
يكون همته الا ترويج الشريعة الغراء وتاييد الملة البيضاء

حرره الراجي لطف ربه الخفي خادم
الشريعة المطهرة فوادضي الراجي
الشيخ محمد النجفي عفى الله
عنهما

السادسة: صورة إجازة السيّد زين العابدين بن حسين الطباطبائيّ (ت ١٢٩٢ هـ) للهمدانيّ.

(النسخة الأولى) رقمها في المكتبة: (١/١٧٤٤).

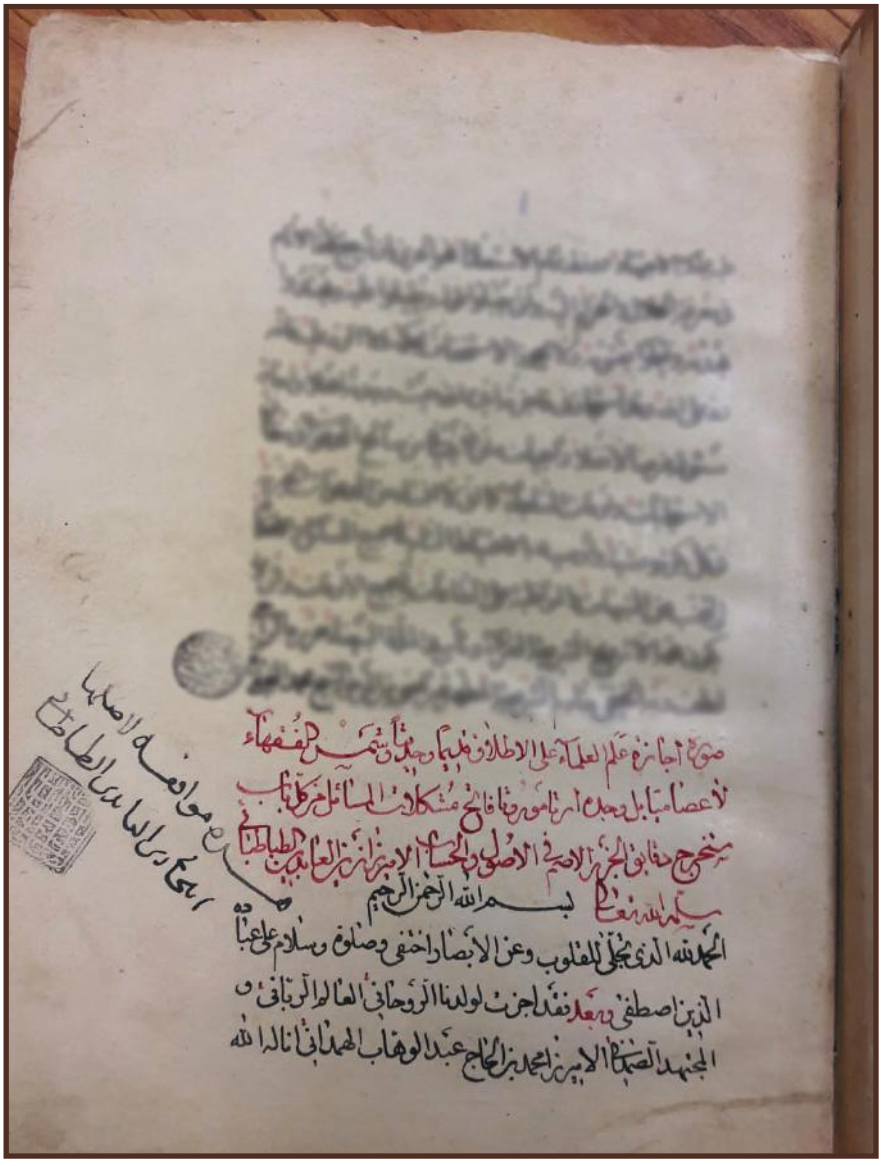

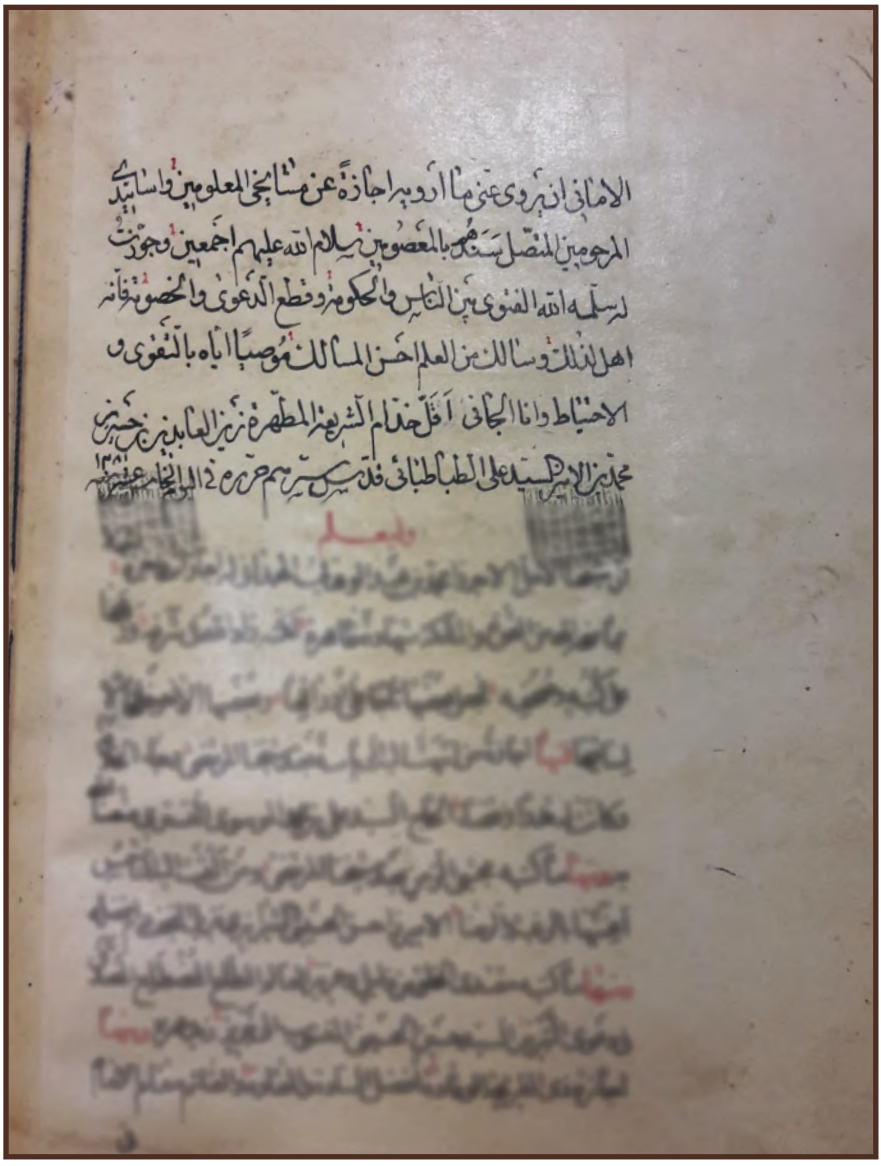

صورة إجازة السيّد زين العابدين بن حسين الطباطبائيّ (ت ١٢٩٢ هـ) للهمدانيّ.

(النسخة الثانية) رقمها في المكتبة: (١/١٧٤٥).

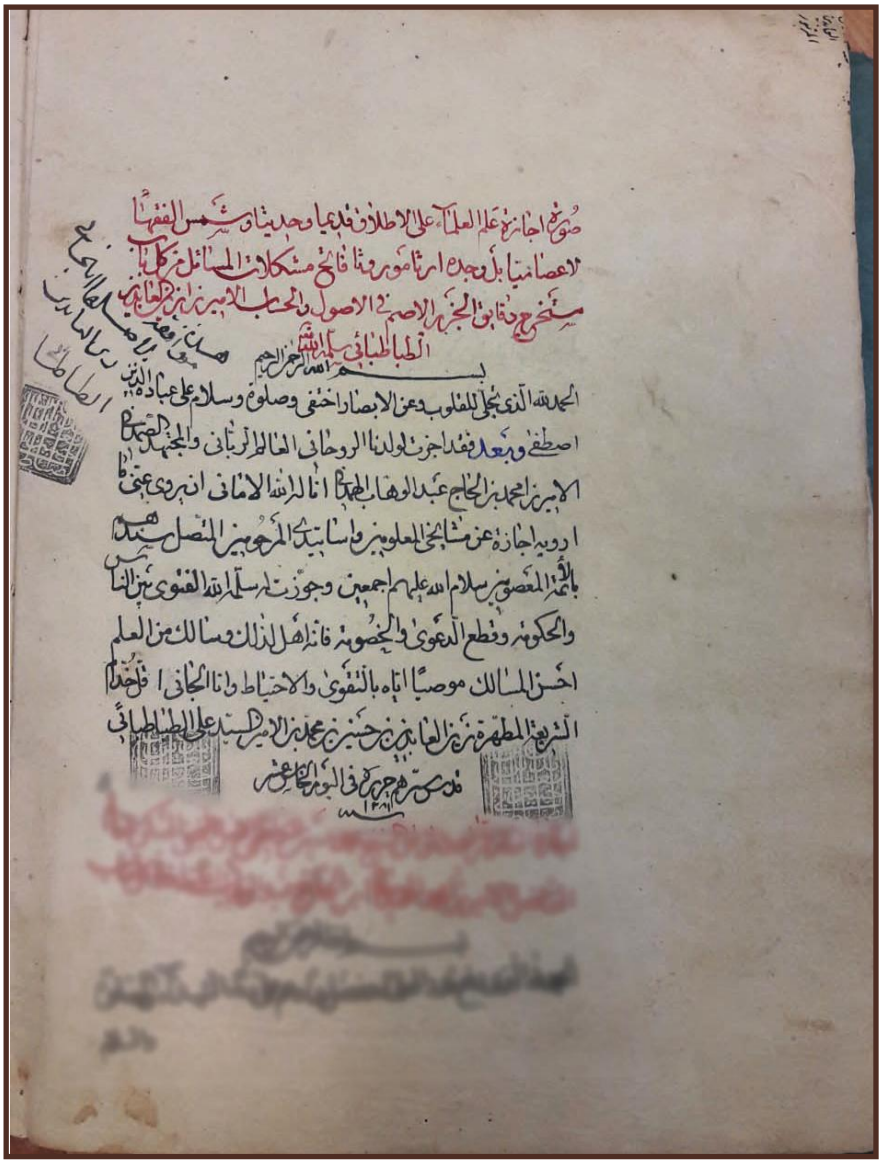

السابعة: صورة إجازة الشيخ محمّد حسين بن الشيخ هاشم الكاظميّ (ت ١٣٠٨ هـ) للهمدانيّ.

رقم النسخة في المكتبة: (١/١٧٤٥).

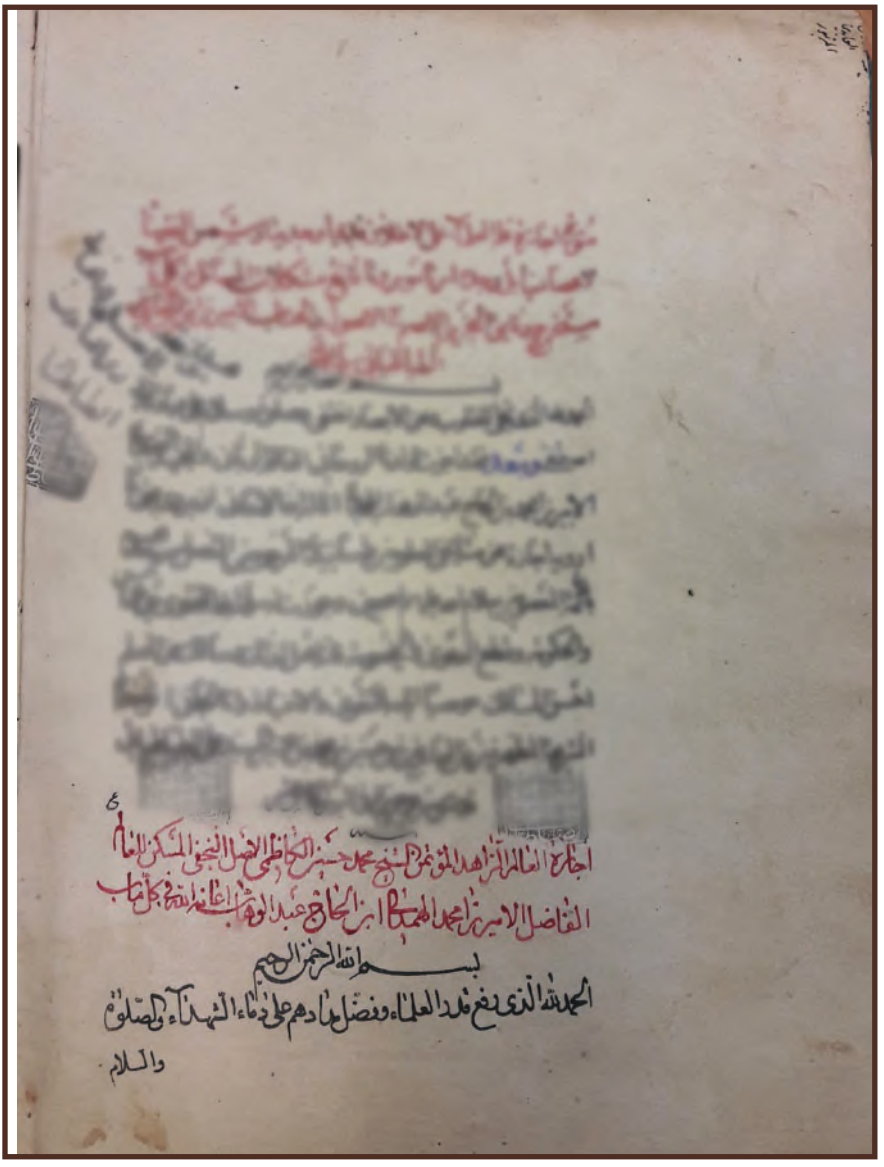

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع قدر العلماء وفضل مدادهم على دماء الشهداء والصلوة والسلام

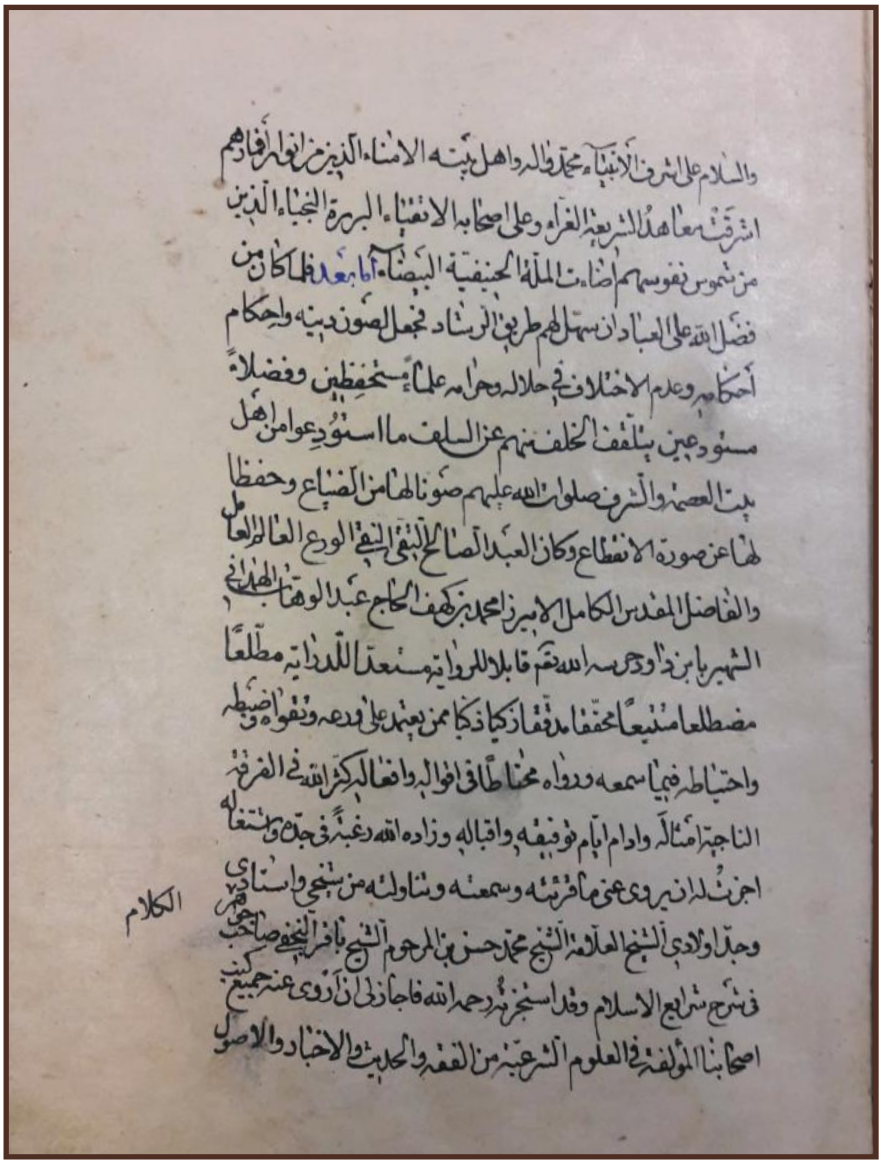

والسلام على اشرف الانبياء محمد واله واهل بيته الاسناء الذين زانوا فادهم
اشرقت معاهد الشريعة الغراء وعلى اصحابه الانقياء البررة النجباء الذين
من نفوسهم اضاءت الملة الحنيفية البيضاء اما بعد فلما كان من
فضل الله على العباد ان سهل لهم طريق الرشاد فجعل لهم وفور دينه واحكام
احكامه وعدم الاختلاف في حلاله وحرامه علماء مستحفظين وفضلاء
مسودعين يتلقف الخلف منهم عن السلف ما استودعوا من اهل
بيت العصمة والشرف صلوات الله عليهم صونا لها من الضياع وحفظا
لها عن صورة الانقطاع وكان العبد الصالح التقي النقي الورع العالم العامل
والفاضل المقدس الكامل الاديب زاد محمد بن كهف الحاج عبد الوهاب الهمداني
الشهير بابن داود دام سعده الله تقم قابلا للرواية مستعدا للدراية مطلعا
مضطلعا متتبعا محققا مدققا ذكيا ذكيا ممن يعتمد على ورعه وتقواه وضبطه
واحتياطه فيما سمعه ورواه محتاطا في اقواله وافعاله كثر الله في الفرقة
الناجية امثاله ودام ايام توفيقه واقباله وزاده الله رغبة في جده واشتغاله
اجزت له ان يروي عني ما قرئته وسمعته وتناولته من شيخي واستاذي
وجد اولادي الشيخ العلامة الشيخ محمد حسن بن المرحوم الشيخ باقر النجفي صاحب
في شرح شرايع الاسلام وقد استجزته رحمه الله فاجازني ان اروي عنه جميع كتب
اصحابنا المؤلفة في العلوم الشرعية من الفقه والحديث والاخبار والاصول

الكلام

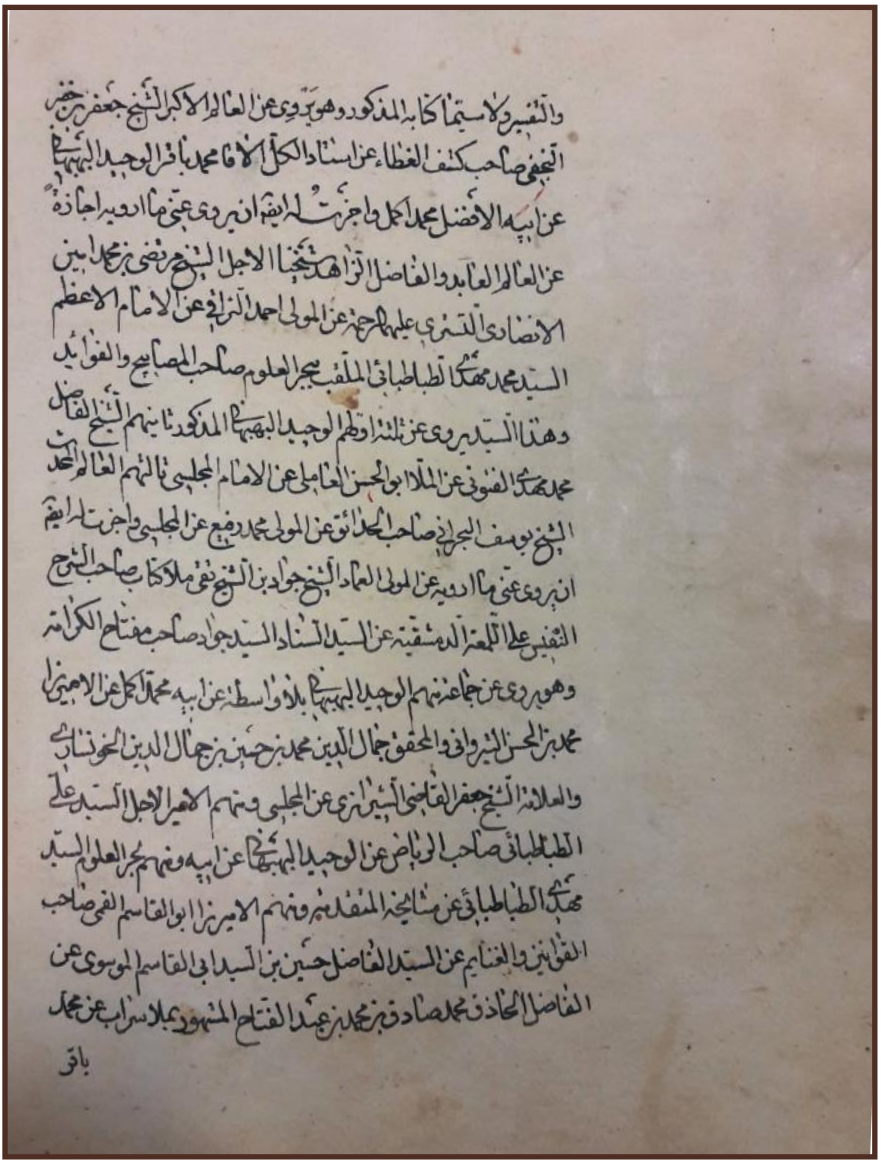

والتفسير ولا سيما كتابه المذكور وهو يروي عن العالم الأكبر الشيخ جعفر بن خضر
النجفي صاحب كشف الغطاء عن استاذ الكل الآقا محمد باقر الوحيد البهبهاني
عن ابيه الأفضل محمد اكمل واجزت له ايضا ان يروي عني ما ادويه اجازة
عن العالم العابد والفاضل الزاهد تنجا الاجل الشيخ رضي بن محمد امين
الانصاري التستري عليهم الرحمة عن المولى احمد النراقي عن الامام الاعظم
السيد محمد مهدي الطباطبائي الملقب ببحر العلوم صاحب المصابيح والفوائد
وهذا السيد روى عن ثلثة اولهم الوحيد البهبهاني المذكور ثانيهم الشيخ الفاضل
محمد مهدي الفتوني عن الملا ابو الحسن العاملي عن الامام المجلسي ثالثهم العالم المحدث
الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق عن المولى محمد رفيع عن المجلسي واجزت له ايضا
ان يروي عني ما ادويه عن المولى العماد الشيخ جواد بن الشيخ نفي ملا كتاب صاحب الشرح
التفيس على اللمعة الدمشقية عن السيد السناد السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة
وهو يروي عن جماعة منهم الوحيد البهبهاني بلا واسطة عن ابيه محمد اكمل عن الامير زا
محمد بن الحسن الشيرواني والمحقق جمال الدين محمد بن حسين بن جمال الدين الخونساري
والعلامة الشيخ جعفر النجفي الشيرازي عن المجلسي ومنهم الامير الاجل السيد علي
الطباطبائي صاحب الرياض عن الوحيد البهبهاني عن ابيه ومنهم بحر العلوم السيد
محمد الطباطبائي عن مشايخه المتقدمين ومنهم الامير زا ابو القاسم القمي صاحب
القوانين والغنايم عن السيد الفاضل حسين بن السيد ابي القاسم الموسوي عن
الفاضل الحاذق محمد صادق بن محمد بن عبد الفتاح المشهور بمير لاسراب عن محمد
باقر

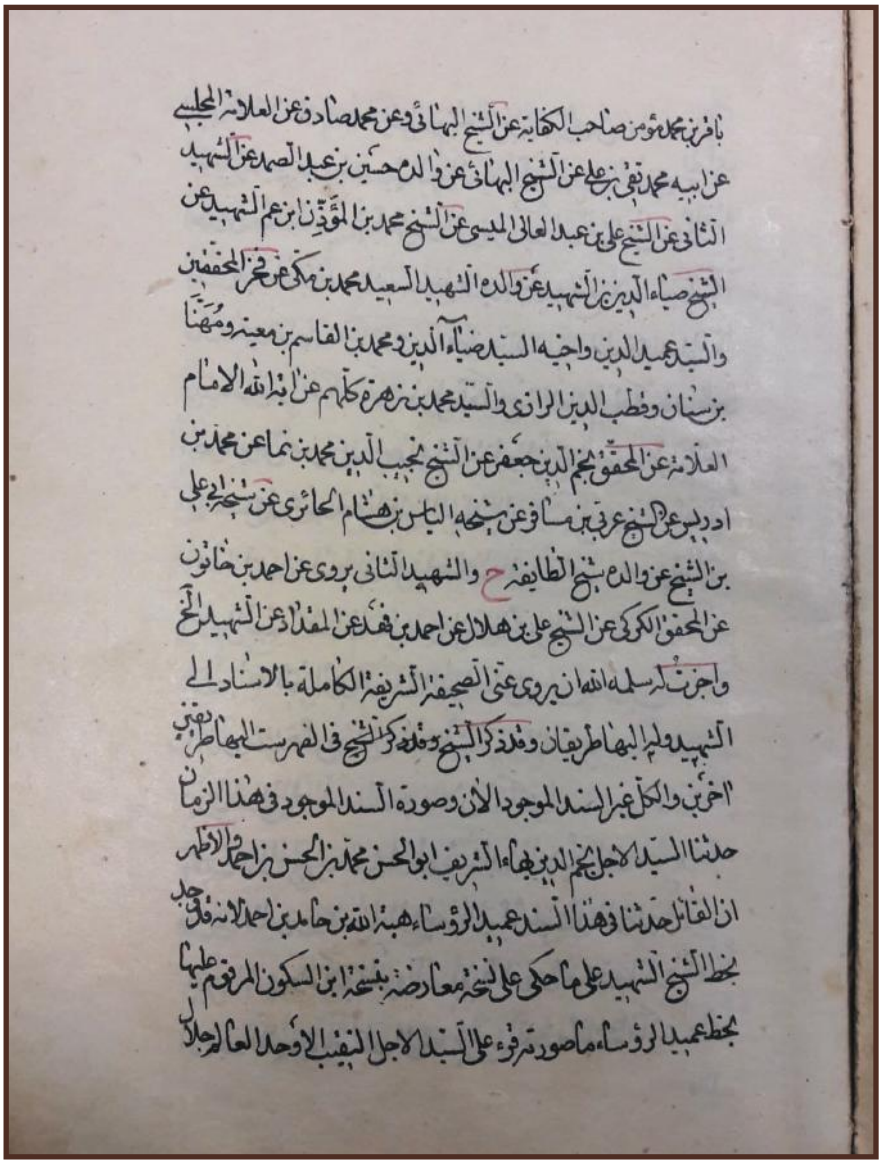

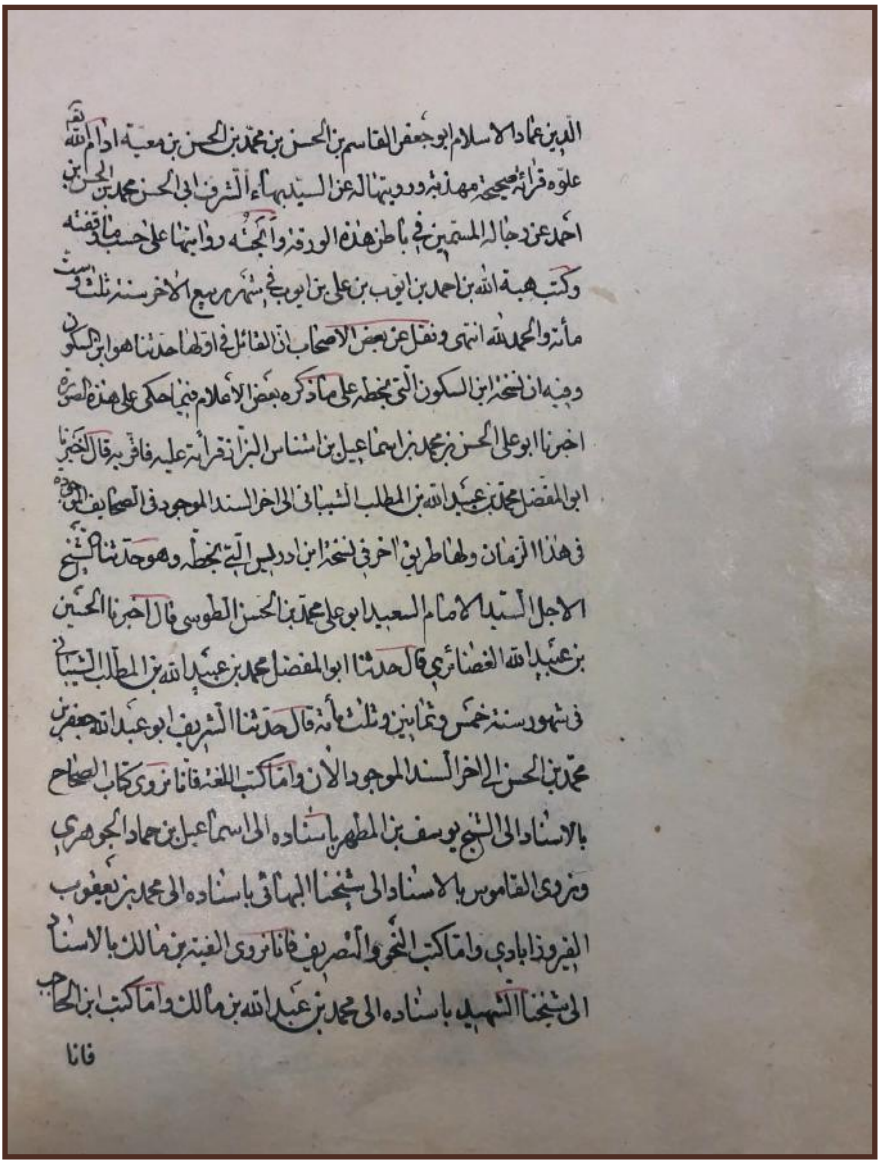

الدين عماد الاسلام ابو جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معية ادام الله
علوه قرأة صحيحة مهذبة ودونتها له عن السيد بهاء الشرف ابي الحسن محمد بن الحسن بن
احمد عن رجاله المسمين في باطن هذه الورقة وانجحه ورويتها على حسب ما قفيته
وكتب هبة الله بن احمد بن ايوب بن علي بن ايوب في شهر ربيع الاخر سنة ثلث وستين
مائة والحمد لله انتهى ونقل عن بعض الاصحاب ان القائل في اولها حدثنا هو ابن السكون
وفيه ان نسخة ابن السكون التي بخطه على ما ذكره بعض الاعلام فيما حكي على هذه الصورة
اخبرنا ابو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل بن اسناس البزاز قراءة عليه فاقر به قال اخبرنا
ابو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني الى اخر السند الموجود في الصحائف التي
في هذا الزمان ولها طريق اخر في نسخة ابن ادريس التي بخطه وهو حدثنا الشيخ
الاجل السيد الامام السعيد ابو علي محمد بن الحسن الطوسي قال اخبرنا الحسين
بن عبيد الله الغضائري قال حدثنا ابو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني
في شهور سنة خمس وثمانين وثلثمائة قال حدثنا الشريف ابو عبد الله جعفر بن
محمد بن الحسن الى اخر السند الموجود الان واما كتب اللغة فانا نروي كتاب الصحاح
بالاسناد الى الشيخ يوسف بن المطهر باسناده الى اسماعيل بن حماد الجوهري
ونروي القاموس بالاسناد الى شيخنا البهائي باسناده الى محمد بن يعقوب
الفيروزابادي واما كتب النحو والتصريف فانا نروي الفية بن مالك بالاسناد
الى شيخنا الشهيد باسناده الى محمد بن عبد الله بن مالك واما كتب ابن الحاجب
فانا

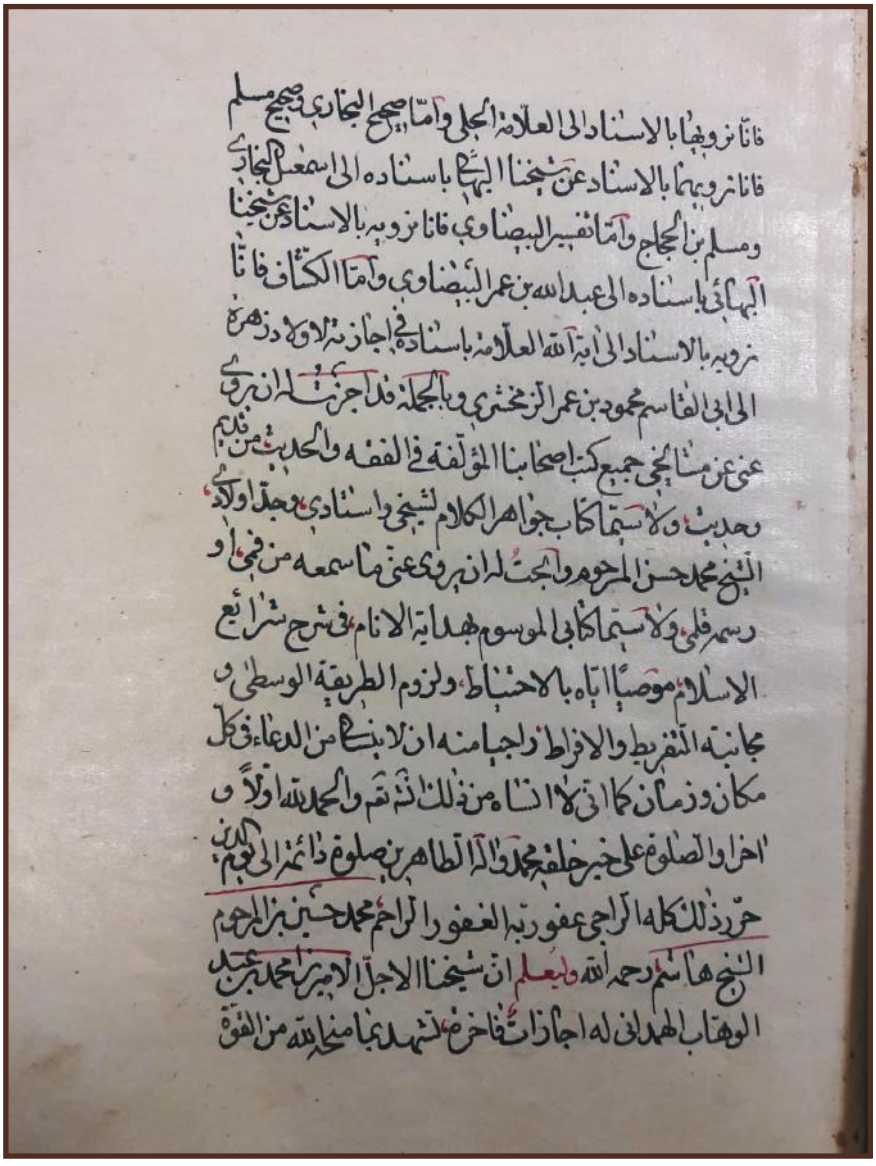

فانا نرويها بالاسناد الى العلامة المجلي واما صحيح البخاري وصحيح مسلم
فانا نرويهما بالاسناد عن شيخنا البهائي باسناده الى اسمعيل البخاري
ومسلم بن الحجاج واما تفسير البيضاوي فانا نرويه بالاسناد عن شيخنا
البهائي باسناده الى عبد الله بن عمر البيضاوي واما الكشاف فانا
نرويه بالاسناد الى اية الله العلامة باسناده في اجازته الاولاد زهره
الى ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري وبالجملة فد اجزت له ان يروي
عني عن مشايخي جميع كتب اصحابنا المؤلفة في الفقه والحديث من قديم
وحديث ولا سيما كتاب جواهر الكلام لشيخي واستادي وجدّ اولادي
الشيخ محمد حسن المرحوم واجزت له ان يروي عني ما سمعه مني او
رسم قلمي ولا سيما كتابي الموسوم بهداية الانام في شرح شرائع
الاسلام موصيًا اياه بالاحتياط ولزوم الطريقة الوسطى و
مجانبة التفريط والافراط واجبا منه ان لا ينساني من الدعاء في كل
مكان وزمان كما اني لا انساه من ذلك ثم والحمد لله اولا و
اخرا والصلوة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين صلوة دائمة الى يوم الدين
حرر ذلك كله الراجي عفو ربه الغفور الراحم محمد حسين بن المرحوم
الشيخ هاشم رحمه الله واعلم ان شيخنا الاجل الامير محمد بن عبد
الوهاب الهمداني له اجازات فاخرة اشهد بما منحه الله من القوة

الثامنة: صورة إجازة الشيخ محمّد رحيم بن محمّد البروجرديّ (ت ١٣٠٩ هـ) للهمدانيّ.

رقم النسخة في المكتبة: (١٧٤٢).

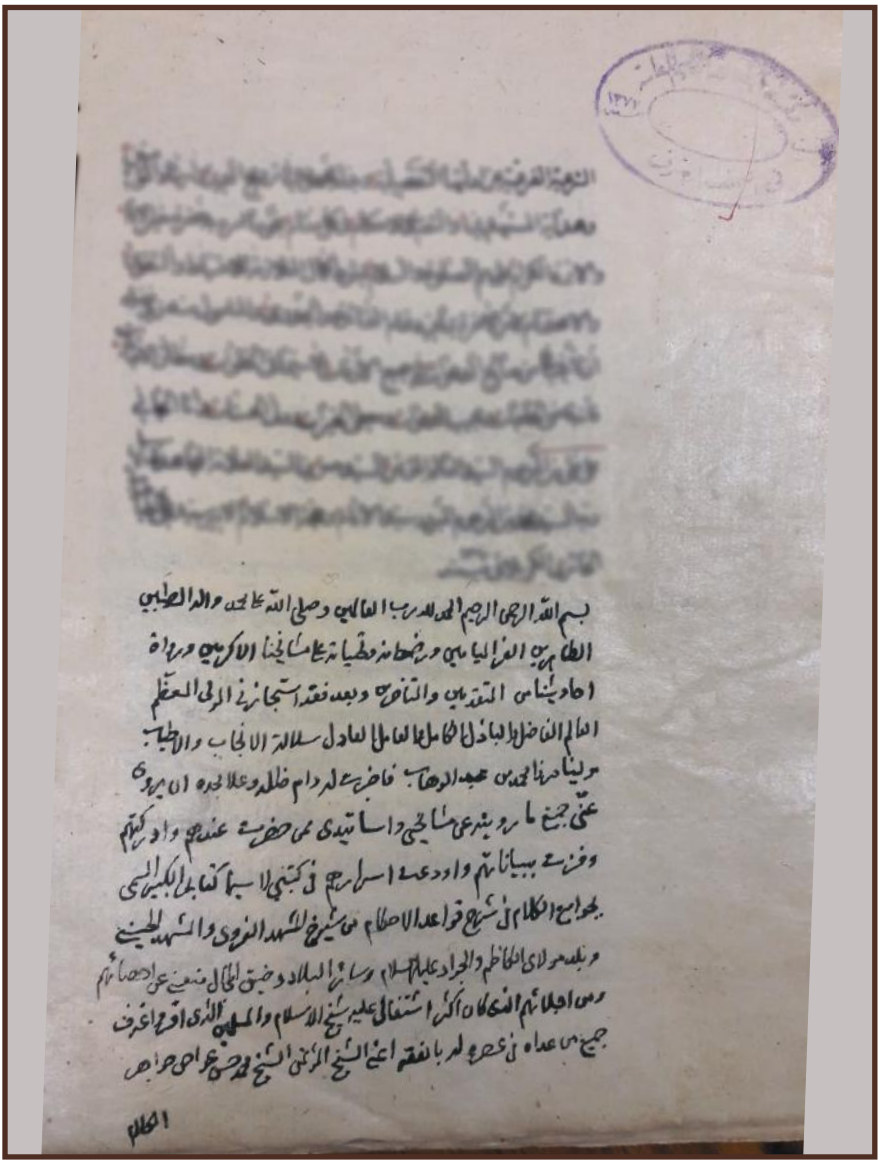

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الغر الميامين ورضوانه وتحياته على مشايخنا الأكرمين ورواة أحاديثنا من المتقدمين والمتأخرين وبعد فقد استجازني المولى المعظم العالم الفاضل الباذل الكامل العامل العادل سلالة الأنجاب والأطياب مولينا ميرزا محمد بن عبد الوهاب فأجزته لدام ظله وعلا جده أن يروي عني جميع ما رويته عن مشايخي وأساتيذي ممن حضرت عندهم وأدركتهم وفزت ببيانهم وأودعت أسمائهم في كتبي لا سيما كتابي الكبير المسمى بجوامع الكلام في شرح قواعد الأحكام من شيخنا الشهيد الثاني والشهيد الثالث مولينا مولى الأفاضل والأجواد عليهم السلام وسائر البلاد وضيق المجال يمنع عن ذكرهم وأسمائهم ومن أجلائهم الذين كان أكثر اشتغالي عليه شيخ الإسلام والمسلمين الذي أقرأ غرف جميع ما عداه في عصره لم يرَ بأفقه أعني الشيخ الزكي الشيخ محمد حسن عواد جوابر

الحلم

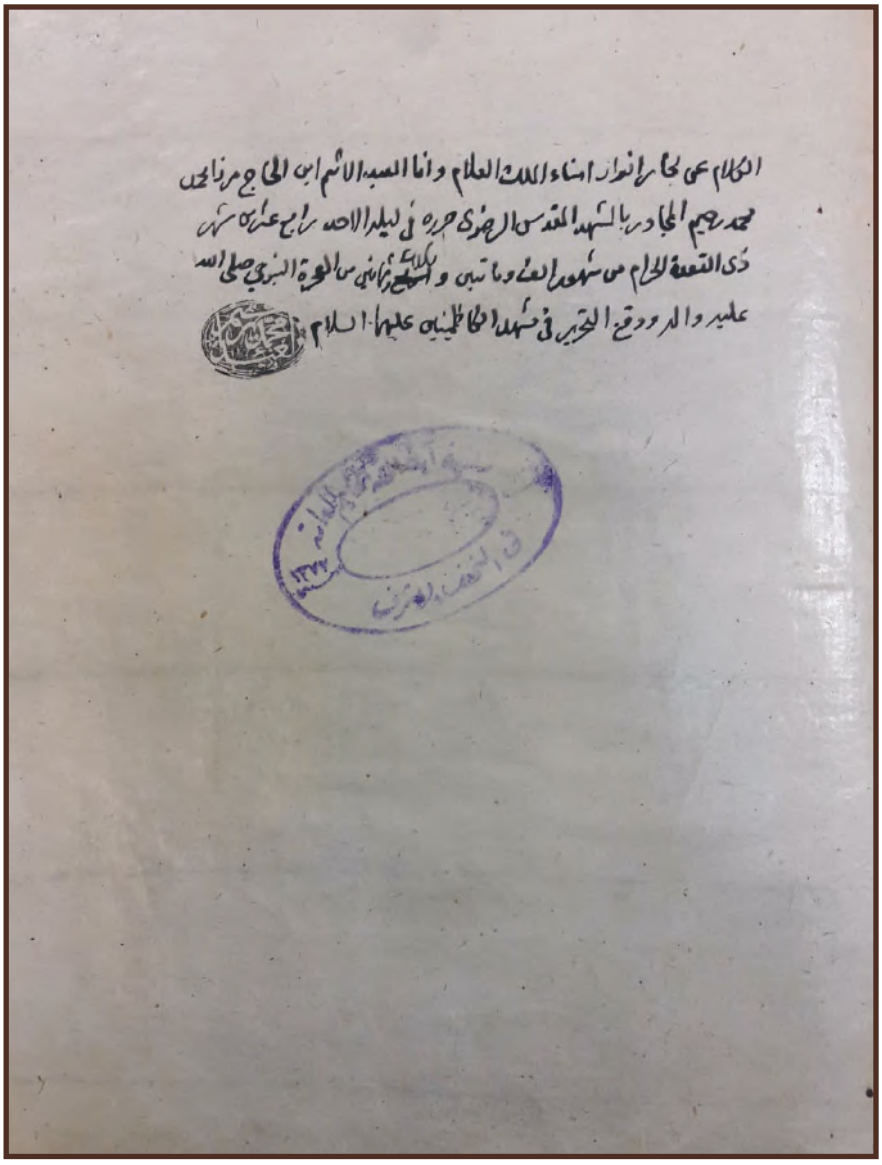

التاسعة: صورة إجازة السيّد محمّد باقر الموسويّ الخوانساريّ (ت ١٣١٣ هـ) للهمدانيّ.

رقم النسخة في المكتبة: (١٧٤٤).

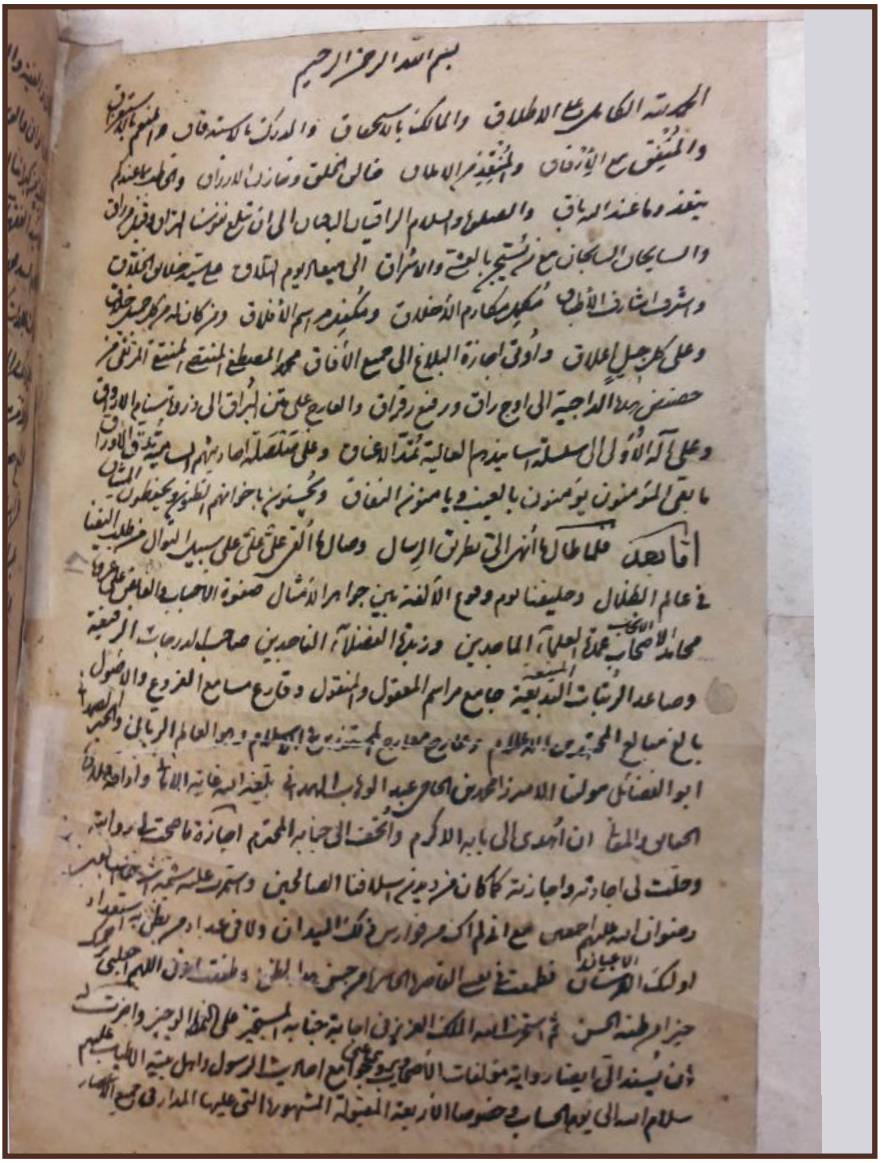

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكامل على الاطلاق والمالك بالاستحقاق والمدرك بالاستغراق والمنعم بالاسترزاق والمنفق مع الاملاق والمنقذ من الاملاق خالق الخلق وخازن الارزاق ومن علمه بنفذ ما عند الله باق والصلوة والسلام الراقيان الجنان الى ان تتلى نونها لهزان فضل وراق والسابحان السابحان مع رستيخيز بالغوث والاشراق الى ميعاد يوم التلاق على سيد خلائق الخلائق وشرف اشارف الاطباق مكمل مكارم الاخلاق ومكمل مراسم الاطلاق وزكاه مركز حمد خلق وعلى كل جيل اطلاق واوفى اجازة البلاغ الى جميع الافاق محمد المصطفى المنتخب المنتقى المرتقى من حضض هذه الداجية الى اوج راق ورفرف رقراق والعارج على متن البراق الى ذروة سنام الاوفاق وعلى آله الاولى ان سلسلة اسانيدهم العالية تمتد الاعناق وعلى سلسلة اعادتهم الباسقة تميد في الاوراق ما بقى المؤمنون يؤمنون بالغيب ويامنون الفواق ويحيون باحوالهم الطيبة ويحفظون المشاق

اما بعد فلما طال بي النهار الى نطارق الارسال وصال بي الفرع على على سبيل السوال من طلب النفاع في غمام الظلال وحليفا نوم وقع الالفة بين جواهر الامثال صنوة الاحباب والعاشق على عرفا محامد الاصحاب عمدة العلماء الماهدين وزبدة الفضلاء الناهدين صاحب الدرجات الرفيعة وصاحب الرتبات البديعة جامع مراسم المعقول والمنقول وقارع مسامع الفروع والاصول بالغ مبالغ المحررين الاطلاع وشارح مطارح المحققين في الاسلام وهو العالم الرباني والحبر الصمداني ابو الفضائل مولى الاسرة المحمدين السامي عبد الوهاب الهمداني بلغه الله غاية الامال واداه الى ذرى الكمال والمعالي ان اهدي الى بابه الاكرم واتحف الى جنابه المحترم اجازة فاخرة تحتوي على روايته وحلت لي اجازته واجازته كما كان مزدهرا بسلافنا الصالحين وتهدت عليه شيبة الحمد بعد ما رضوان الله عليهم اجمعين مع انهم اكثر مراوسا في تلك الميدان وتلافي عهد امر بطن بعد بطن اولئك الاعيان فطفقت في بعض الخواطر حين ما لطن وطفقت اقول اللهم جازه عني خير ما جزيت احسن ثم استخرت الله الملك العزيز في اجابة جنابه المستجير على الخطا الوجيز واخترت له ان يسند الى بعض رواية مؤلفات الاصحاب ويجمع اسانيد احاديث الرسول واهل بيته الطيبين عليهم سلام الله الى يوم الحساب وخصوصا الاربعة المعتمدة المشهورة التي عليها المدار في جميع الاعصار

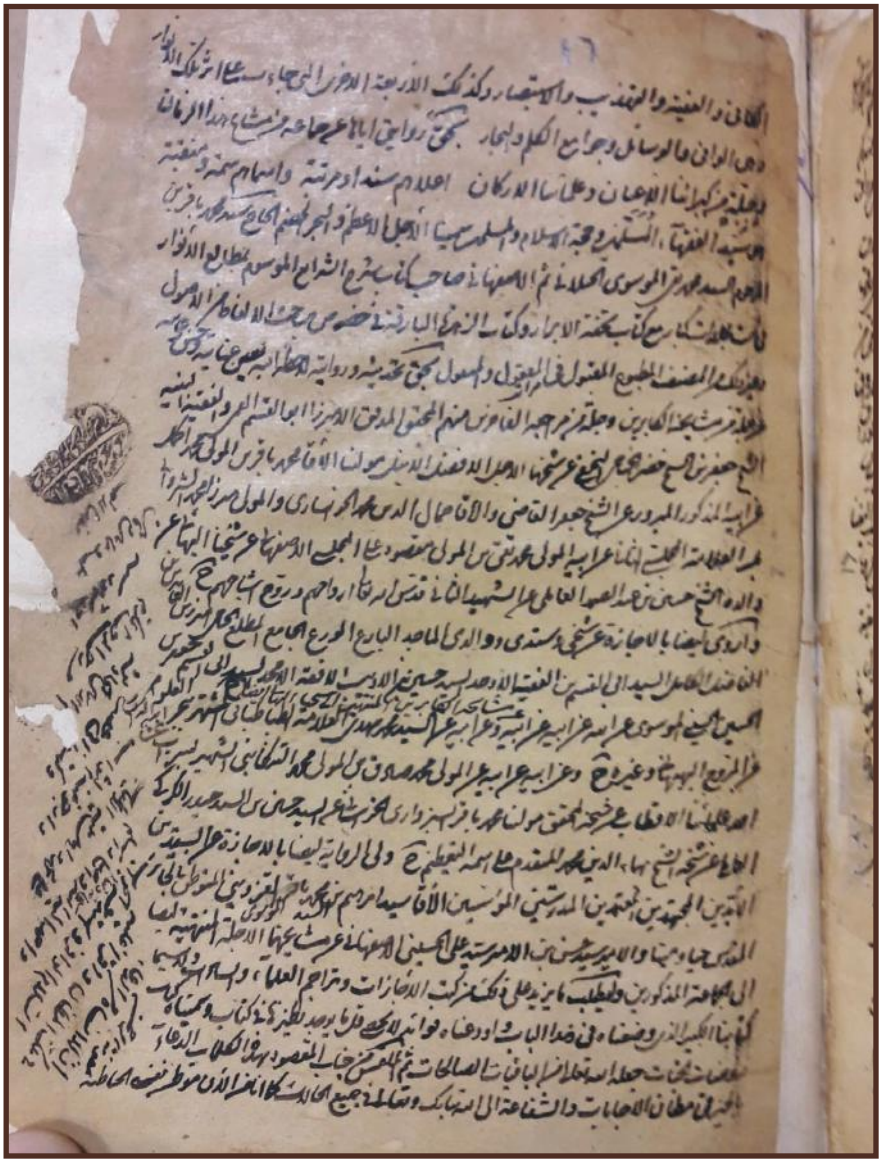

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أعيان الشيعة: السيّد محسن بن عبد الكريم العامليّ الأمين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، نشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٢. تكملة أمل الآمل: السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤ هـ)، تحقيق: حسين عليّ محفوظ وآخرين, نشر: دار المؤرّخ العربيّ، بيروت، ط ١، ١٤٢٩ هـ.

٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ)، نشر: دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٤. فهرستـگان نسخه های خطی إيران (فنخا): إعداد واهتمام: مصطفى درايتى، نشر: المكتبة الوطنيّة في إيران، طهران، ط١، ١٣٩٠ ش.

٥. فهرس نسخه های خطی كتابخانه عمومی آية الله نجفى مرعشى: السيّد أحمد الحسينيّ، نشر المكتبة نفسها، عدّة أعداد.

٦. كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين والقرن الحالي: المهندس عبد الكريم الدبّاغ، الأمانةالعامة للعتبة الكاظميّة المقدّسة، دار المرتضى، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٧. المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده (ت ٤٥٨ه)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ه/ ٢٠٠٠م.

٨. نقباء البشر (طبقات أعلام الشيعة): الشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط ١، ١٤٣٠ هـ.

قِرَاءَةٌ في المجلاتِ العربيّةِ التراثيةِ
(مجلة معهد المخطوطات العربيّة) أُنمُوذَجًا

Reading in Arabic Heritage Journals
Arabic Manuscripts Institute Journal)
as an example

الأستاذ المساعد الدكتور عباس هاني الچرّاخ

مديرية التربية/ محافظة بابل

العراق

Assist Prof Dr. Abbas Hani Al - Jaraj

Ministry of Education – Babylon Directorate of Education

Iraq

الملخّص

تقـفُ مجلـة (معهد المخطوطات العربيـة) في صدارة المجلات العلميَّـةِ التي أَخَذَتْ علـى عاتقهـا خِدمَـةَ التـراثِ والمُحَقِّقِينَ منذ صدورها فـي القاهرة سـنة ١٩٥٥م، فكانتْ لسـانَ حـال معهـد المخطوطـات العربيَّـة، ثـم انتقلـت إلى الكويـت، ثم عادت لتسـتقرَّ فـي القاهرة مـن جديد.

وهذا المقالُ عقدناهُ في هذه الصحائف يبحثُ في أهميَّة هذه المجلَّة، واسـتقطاب الباحثيـن والمُحَقِّقِيـنَ للنَّشـر فيهـا، ودورهـا الكبير منذ تاريـخ صدورها حتى نهاية سـنة ٢٠١٧م، وبيـان مـا قامت به من أجلِ رعايةِ المخطوط ونَشْـرِه، ونَقْـدِ ما يَصدرُ من أعلاقِ المخطوطـات مُحَقَّقًـا فيهـا، أو مكانٍ آخـر، وألقينا الأضواء على منهجها، ثـمَّ وأبوابها التي تغيَّـرَ بعضُهـا فـي خلال عمرهـا الطويل، ولكنْ بقيتِ الأبواب الرئيسـة لهـا، وهي الخاصة بالتعريـف بالمخطـوط، وتحقيقـه، ونقده، وقـد عرَّفنا برؤسـاء تحريرها كلّهم، وسـنوات خدمتهـم لها، وبالنَّقدات التـي وُجِّهتْ لها .

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين

Abstract

The Arabic Manuscripts Institute Journal stands at the forefront of scientific journals that have taken upon itself the service of heritage and annotators since its publication in Cairo in 1955. It was the mouthpiece of the Arabic Manuscripts Institute , then moved to Kuwait, and then returned to settle in Cairo again.

The article, we have written in these papers, examines the importance of this journal to attract researchers and annotators for publication , and its great role since the date of issuance until the end of 2017, and what it did to sponsor and publish a manuscript, and criticizing what issues of the related annotated manuscripts or other place. We shed light on its approach then its sections, some of which change during its long life, but the main sections remained which is specific to the definition of the manuscript, and its annotation and criticism. We have identified all their editors and their years of service, and the criticisms they have been given.

المقدمة

لا يخفَى أَمرُ إحياء التراث العربيِّ عن طريق حفظِ مخطوطاتِهِ بتصويرها وتقديمها للباحثين والمحقّقين ؛ لتحقيقها وجلوها على وفق المنهج العلميِّ في تحقيقِ المخطوطات.

وقَد أَسهَمَتِ المَجَلَّاتُ العربيةُ في هذا المجالِ بِنَشْرِ نفائس النصوص المحققة، مع دراسات علمية رصينة، وكشَّافات لأماكن احتجان المخطوطات، ومنها (لغة العرب) و(المورد) و(مركز إحياء التراث العربي) في بغداد، و(مخطوطاتنا) التي تصدرها العتبة العلوية المقدسة، و(الخزانة) التي تصدر عن العتبة العباسية المقدسة، و(المحقِّقُ) التي تصدر عن العتبة الحسينية المقدسة، و(تراثيات) في القاهرة، (مرآة التراث) في المغرب،و(رفوف) في الجزائر، و(آفاق الثقافة والتراث) و(الأحمدية) و(عيدان الخيل) في دبي، و(عالم الكتب) وملحقها (عالم المخطوطات والنوادر) في الرياض، و(الذخائر) في بيروت، فضلًا عن المجلات التي تصدرها المجامع العلمية العربية في بغداد والقاهرة ودمشق وعمَّان، والعالمية في الهند، وغيرها.

وتقفُ مجلة (معهد المخطوطات العربية) في صدارة تلك المجلات العلميَّةِ التي أَخَذَتْ على عاتقها خِدمَةَ التراثِ والمُحَقِّقِينَ.

أسباب اختيار موضوع البحث:

كان من أسباب اختياري لموضوع البحث يتمثل في الآتي:

١. تعد من أوائل المجلات الصادرة على المستوى العربيّ في الاهتمام بالمخطوطات وفهرستها وتحقيقها ودراستها.
٢. أنها ضمَّتْ كبارَ الأساتذة الأَكْفَاء والأسماء البارزة مِنَ المُحقِّقين العَرب والمستشرقين الرواد الذين حبَّروا مقالاتهم وبحوثهم فيها.
٣. مثَّلتِ المجلةُ مَصدرًا مُهِمًا للباحثين في مختلف دولِ العالم، خاصَّةً في مجال أماكن المخطوطات والنصوص المحقّقة والكاديكولوجيا.

٤. استمرار صدورها منذ نحو ستة عقود، وما مرَّ بها من أحداث وأجيال وتاريخ طويل حافل بالنشاط.

واعتمدتُ في هذا البحث على المنهج الوصفي والتاريخي، وذلكَ بالرجوع إلى أجزاء المجلة مباشرةً، وبعض ما نُشرَ عنها.

معهد المخطوطات

أُنشئ معهد المخطوطات العربية في القاهرة سنة(١٩٤٦م) بقرار من مجلس جامعة الدول العربية - وحمل أولَا اسم «معهد إحياء المخطوطات» - وكانَ تَابِعًا وقتذاك إلى الإدارة الثقافية بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وهذه الإدارة بإشراف د. طه حسين وأحمد أمين[١]، ثُمَّ استَقَلَّ عنها سنة ١٩٥٥م، وأُلحِقَ بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في بدايةِ السَّبعينات، وقد هَدَفَ المعهدُ إلى العناية بالتراث العربيِّ المخطوطِ بمختلفِ أَصعدَتِهِ؛ جَمعًا وإتاحةً، صيانةً وترميمًا، فهرسةً وتعريفًا، دراسةً وتوظيفًا.

وصدرت عن المعهد (مجلة معهد المخطوطات العربية) عام (١٩٥٥م) فكانتْ لسانَ حالهِ في رعايةِ المخطوط ونَشْرِهِ ونَقْدِ ما يَصدرُ من أعلاقِ المخطوطات مُحَقَّقًا، وبقيتْ هناك إلى سنة(١٩٧٩م)، وآخر مجلد صدر هو مج(٢٦) بجزأيهِ لسنة(١٤٠١هـ/١٩٨٠م)، ثُمَّ انتَقلتْ بعدَهَا إلى تونس، ولم يصدر منها أيُّ مُجلَّدٍ، ثُمَّ كانَتْ الانتقالةُ إلى الكويت حتَّى سنةَ(١٩٩٠م)، إذِ استؤنف إصدارها في كانون الثاني(١٩٨٢م)، وظهر تحت اسمها عبارة "إصدار جديد – الكويت"، ولكن بُدِئَ بترقيم جديد خطأً هو "المجلد الأول – الجزء الأول"، ثمَّ عُدِلَ عن هذا، فكان الإصدار التالي يحمل "المجلد ٢٦، الجزء الثاني"، وهو خطأ آخر ؛ إذْ سبقَ أنْ صَدَرَ هذا الترقيم للمجلد ٢٦ في القاهرة،فهذا خلل في الترقيم والمتابعة[٢]، وتتَابَعَتِ المجلداتُ حتى المجلد ٣٣ (١٩٨٩م)، الذي صدر منه الجزء الأول، لكن لم يصدر الثاني بسبب حرب الخليج بدخول الكويت، ثمَّ عاد المعهد ومجلتُهُ إلى القاهرة عام(١٩٩١م)، واستمرَّ الترقيم مُتسلسلًا وكأنَّ الجزءَ المفقودَ في الكويت صادرٌ!

(١) في اللغة والأدب: ٢/٧٣٤.

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٩، ج ٢٤،(١٩٨٤م)، ص ٨٧٧-٨٧٨.

وقد ظهر من المجلة حتى نهاية(٢٠١٧م) واحدٌ وستون مُجلَّدًا[١].

منهج المجلة وهدفها:

تصدر المجلة مرتين في السنة بالحجم الاعتيادي للكتاب، فهي نصف سنوية.

جاء في فاتحة الجزء الأول منها «هذه أولُ مجلة في البلاد العربية تخصص للبحث في المخطوطات وتاريخها».

وجاء في الترويسة بعد اسمها عبارة تعريفية هي «مجلة ثقافية»، ثُمَّ صَارتْ هذه العبارة في الثمانينات «مجلة علمية محكَّمة»، ولذا اعتُمِدَتْ في بعض الجامعات لأغراض الترقية العلمية[٢].

وجاء أيضًا في أوَّل صفحةٍ للتعريف بها: «تنشر المجلة المواد المتعلقة بالتعريف بالمخطوطات العربية، والنصوص المحقّقة، والدراسات المباشرة حولها، والمتابعة النقدية الموضوعية لها».

وقد قعَّدتْ الإداراتُ المتعاقبةُ للمجلةِ قواعدَ في نشر البحوث الواصلة لها، تمَّ إثباتها في بداية كل جزء منها، ثم وُضِعَتْ في الختامِ.

أبوابُ المجلَّةِ:

في بداية تأسيسها كانت أبوابها تُوضع في نهاية كلِّ جزءٍ حيث (الفهرس)، وهي:

١- المخطوطات العربية في العالم.

٢- التعريف بالمخطوطات.

٣- نقد الكتب.

٤- نشاط معهد المخطوطات، ويعده مدير المعهد د. صلاح الدين المنجد.

---

(١) تلقَّى المعهد طلبات من علماء وباحثين ودارسين ومستشرقين ومؤسسات للحصول على المجلدات السابقة النافدة، لذا بدأ المعهد من عام (١٩٩٣م إلى عام ١٩٩٧م) بإصدار طبعة ثانية للمجلدات السبعة عشر الأولى (١٩٥٥-١٩٧١م).

(٢) آخرها جامعة العلوم الإسلامية في عمَّان. ينظر المخطوطات الإخبارية، ع ١٥٠، ٢٠١٦م، ص ٣.

٥- أنباء وآراء.

ولمَّا اشتدَّ عودها وعُرفتْ في الأوساط الأكاديمية تمَّ إلغاء البابين الأخيرين الخاصين بأخبار المعهد ونشاطاته باستحداث نشرة دورية تُعنَى بذلك وهي (نشرة أخبار التراث العربي) التي صدر عددها الأوَّل عام(١٩٧١م)، مع دَمْجِ البابين الأولين في بابٍ واحدٍ.

ونتيجة لذلكَ صارت عنوانات أبوابها:

١- التعريف بالمخطوطات وفهرستها.

٢- نصوص محقّقة.

٣- دراسات تراثية.

٤- متابعات نقدية.

ولكن في السنين الأخيرة لها وتحديدًا منذ إصدار الكويت عام(١٩٨٢م) تَمَّ اختصار كل بابٍ إلى كلمة واحدة، فصارت[1]:

١- تعاريف.

٢- نصوص.

٣- دراسات.

٤- متابعات.

واستُحدثَتْ ثلاثة محاور جديدة، وهي:

١- ترجمات.

٢- أعلام.

٣- عروض.

(١) جاءت «محتويات العدد» خالية من أسماء الأبواب في مج ٢٨ (١٩٨٤م)، ومج ٢٩ (١٩٨٥م)، و مج ٣٠ (١٩٨٦م).

فصارت للمجلة سبعةُ أبواب، الأربعة الأولى تظهر بشكلٍ رئيس تقريبًا، أما الثلاثة الأخيرة ففي فترات متقطِّعَةٍ، على وفق ما يرد إلى المجلة، ومن خلال متابعتنا للمقالات والبحوث رأينا أنها كانت ضمن (الدراسات).

الاهتمام بالمخطوطات:

نالت المخطوطات أهمية كبيرة منذ مجلداتها الأولى، بوجود د. صلاح الدين المنجد، إذْ أرسل المعهد بعض منتسبيهِ إلى عدد من البلدان العربية لتصوير ما بها من مخطوطات، ومن ذلكَ بعثتهُ إلى المملكة العربية السعودية[١]، التي كانت برئاسة المستشار قاسم الخطاط، وصوَّرتْ (٤٢٨)كتابًا من نوادر المخطوطات العربية.

وكانت بعثة المعهد الأولى إلى لبنان لتصوير مخطوطاته[٢]، واستَطاعَتْ تَصويرَ (٣٣٦) مخطوطة.

وبعثة المعهد الرابعة إلى المغرب حيث مخطوطات الخزانة الحسنيَّة[٣]، ثم الخامسة لتصوير مخطوطات علال الفاسي في طنجة برئاسة منسق برامج المعهد ورئيس تحريرها[٤].

كما انتقلت لتصوير المخطوطات إلى إيران عام(١٩٦٠م) وزارت مكتباتها غير المفهرسة[٥]، والامبروزيانا (إيطاليا)[٦]، وأفغانستان[٧]، والاتحاد السوفيتي السابق[٨].

وفتحت صفحاتها لفهارس المخطوطات في العراق، إذْ كتبَ كوركيس عواد ثلاث

(١) مج ٢٣، ج ١،(١٩٧٧م)، ص ٣-٢٣.

(٢) بقلم د. فيصل الحفيان (الجزء الأول) مج ٤٦، ج ٢،(٢٠٠٢ م)، ص ٧-٥٣، و(الجزء الثاني) مج ٤٧، ج ١،(٢٠٠٣م)، ص٧- ٥٢.

(٣) مج ٤٩،(٢٠٠٥ م)، ص ٧-٣٤، مج ٥٠، ج ١و٢،(٢٠٠٦ م)، ص ٧-٣١، مج ٥١، ج ١و٢،(٢٠٠٧م)، ص ٧ – ٨٤.

(٤) بقلم فيصل الحفيان، مج ٥٦، ج ٢ (نوفمبر ٢٠١٢م)، ص ٧ – ٦٨.

(٥) مج ٦،(مايو – نوفمبر ١٩٦٠م) ص ٣٢٥-٣٣٢.

(٦) مج ٣، ج ١ (مايو ١٩٥٧م) ص ١٨٢، ج ٢، ص ٣٤٥-٣٤٨.

(٧) مج ١، ج ٢ (نوفمبر ١٩٥٥م) ص ٣٣٩.

(٨) مج ٢٣، ج ٢ (نوفمبر ١٩٧٧م) ص ١٣٥-١٤٠، مج ٢٤، ج ٢ (نوفمبر ١٩٧٨م) ص ٢١٩-٢٢٧.

مقالات عن (مخطوطات مكتبة المتحف العراقيّ ببغداد)[١]، و(مدينة البصرة: مكتباتها ومخطوطاتها) [٢]، و(تطور فهرس المخطوطات في العراق)[٣].

ونشر د. حسين علي محفوظ: (المخطوطات العربية في العراق)[٤]، و(فهرس الخزانة الغروية بالنجف في مشهد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام) [٥]، و(خزانة الدكتور حسين علي محفوظ بالكاظمية في العراق)[٦].

وكتب محمّد حسين الحسينيّ الجلاليّ (التحف من مخطوطات النجف)[٧].

أمّا السيّد سلمان هادي الطعمة فحبَّرَ مقالًا بشأنِ (المخطوطات العربية في خزائن كربلاء)[٨].

وحاول طه محسن أنْ يحَصرَ (مخطوطات الظاء والضاد في مكتبة المتحف العراقيّ ببغداد) [٩].

وفي مجال تحقيق المخطوطات بلغ عدد النصوص المحقَّقَةِ على أصول خطيَّة أو بطريق الصنعة (١٥٠) نصًّا، بعضها جزء من مخطوط، كأنْ يكون فصلًا منه[١٠]، أو مُقَدّمةً لهُ[١١]، وكان للعراقيين حضورٌ في ذلك، إذ حَقَّقَ محمّد جبار المعيبد: المقصور

(١) مج ١، ج ١ (مايو-١٩٥٥ م) ص ٣٧-٣٨.

(٢) مج ١، ج ٢ (نوفمبر – ١٩٥٥م) ص ١٦٣-١٦٩.

(٣) مج ٢٦، ج ١ (مايو ١٩٨٠م) ص ٣-٥٠.

(٤) مج ٤، ج ٢ (نوفمبر ١٩٨٥م) ص ١٩٥- ٢٥٨.

(٥) مج ٥، ع ١ (مايو ١٩٥٩م) ص ٢٣-٣٠.

(٦) مج ٦، ج ١ و ٢ (مايو، نوفمبر ١٩٦٠م) ص ١٥-٥٨.

(٧) مج ٢٠، ج ١ (مايو ١٩٧٤م) ص ٣-٥٠.

(٨) مج ٢٧، ج ٢ (يوليو – ديسمبر ١٩٨٣م) ص ٥٤٧- ٥٩٦.

(٩) مج ٢٨، ج ١ (يناير – يونيو ١٩٨٤م) ص ٢٩١-٣١٠.

(١٠) الفتح الأيوبي لليمن: نصّ من مخطوط السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، لبدر الدين محمد بن حاتم، تحقيق محمد عبد العال أحمد، مج ١٠، ج ١، (مايو ١٩٦٤م) ص ١٣٧-١٦٦.

(١١) حول كتابين هامين: المورد الأحلى في اختصار المحلى لابن حزم، والقدح المعلى في إكمال

والممدود المنسوب إلى أبي عمر الزاهد محمّد بن عبد الواحد (ت٣٥٤هـ) [١]، وهي رسالة قصيرة، رجَّحَ أنها ليستْ لهُ.

ونَشَرَ د. نوري حمّودي القيسيُّ جَمعَهُ وتحقيقَه لأربعةِ شعراء أُمويِّين، وهم: مالك بن الريب[٢]، والشمردل اليربوعيّ[٣]، ومزاحم العُقَيليّ[٤]، والأشهب بن رُميلة[٥].

وقد بلغتِ المتابعات والنقدات (١٤٦) مادةً، وتشمل ما يأتي:

١. الاستدراك على دواوين منشورةٍ فيها أو خارجها بأبياتٍ أو قطعٍ أخلَّتْ بها.
٢. ملاحظات نقديَّة تخص الدواوين أو الكتب الأدبية واللغوية والتاريخية الأخر.

وكان لكاتب السطور ثلاثة بحوث في: نقد كتاب (مسالك الأبصار) للعمريِّ في جزئه[٦]١٦، والاستدراك على ديوان أبي النجم العجليّ ونَقد نشراته السابقة مجتمعةً[٧]، وملاحظات نقدية فاحصة تخصُّ كتاب (جلوة المذاكرة) للصفديِّ في نشرتِهِ الصادرة في القاهرة[٨]، ورجوعي إلى أجزائها للبحث عن الدواوين أو الاستدراكات عليها[٩].

ولم تخل من نقدٍ لبعضِ موضوعاتها، خاصةً التصويبات التي ذكرها عبد الله كنون بِشَأْنِ المُجلَّد الخَامِس منها[١٠]، وما أَورَدَهُ د. إبراهيم السَّامرَّائِيُّ من قراءات ووقفَاتٍ

المحلى لابن خليل، لمحمّد بن إبراهيم الكتانيّ، مج ٤، ج ٢ (نوفمبر ١٩٥٨م) ص ٣٠٩-٣٤٤. وفيه وردت مقدمة (المورد الأحلى) محقّقةً.

(١) مج ٢٠، ج٢ (نوفمبر ١٩٧٤م) ص ١٧-٤٧.(اسم الباب «التعريف بالمخطوطات»).

(٢) مج ١٥، ج ١ (مايو ١٩٦٩م) ص ٥٣-١١٤، بعنوان (ديوان...).

(٣) مج ١٨، ج ٢ (نوفمبر ١٩٧٢م) ص ٢٦٥-٣٣٠.

(٤) مع د. حاتم صالح الضامن، مج ٢٢، ج ١، (مايو ١٩٧٦م) ص ٨٥-١٤٦.

(٥) مج ٢٦، ج ١ (يناير ١٩٨٢م) ص ١٧٩- ٢٠٨، بعنوان (شاعر أموي مغمور: ...).

(٦) مج ٥٥، ج ٢ (نوفمبر ٢٠١١م)، ١٩٣-٢٤٦، ولم يتم نشر «المصادر والمراجع»، ربَّما لطول البحث.

(٧) مج ٦٠، ج ١ (مايو ٢٠١٦م)، ص ٢٢١-٢٤١.

(٨) مج ٦١، ج ٢ (نوفمبر ٢٠١٧م)، ص ٢٠٢-٢٦٣.

(٩) ينظر كتابنا معجم الدواوين والمجاميع الشعرية ١١٧، ١٢٠، ١٢٩، ١٤٣، ١٨٧، وغيرها.

(١٠) مج ٥، ج ٢ (نوفمبر ١٩٥٩م) ص ٣٩٤-٣٩٦.

خَصَّ بها المجلَّدَين ٢٦ و ٣١ [١]، وكان أَقسَاها ما كتَبَهُ د. محمّد شفيق البيطار، وذلكَ في رسالةٍ كتبها إلى رئيس تحرير المجلَّة، مُستفسرًا فيها عن تأخُّرِها في نَشْرِ مقالٍ نقديٍّ طويلٍ على عملِ د. عادل عطا الله الفريجات الموسوم بـ (زهير بن جناب الكلبيّ: أخباره وما تبقَّى من شعره)[٢]، ويبدو أنَّ إدارةَ المجلَّة لم تُعلم د. البيطار بِوصولِهِ، فظنَّ أنها تجاهلتهُ، فَنَشَرَهُ في بيروت (١٩٩٩م)[٣]، من دون أنْ يطَّلع على مَقالهِ منشورًا بالفعل قبل سنةٍ واحدة في المجلَّة[٤].

وفي باب (أعلام) الذي خُصِّصَ للكتابة عن أحد الأعلام في التحقيق أو الفهرسة، برز مقال (ميخائيل عواد حياته وجهوده العلمية) [٥] الذي كتبه د. جليل العطية، ومقال (السيّد أحمد صقر العالم المحقّق) [٦] بقلم د. عادل سليمان جمال.

وممَّا لاحظناهُ أنَّ مقالَ (إحسان عباس وأولى تجاربه في التحقيق)[٧] مكانُهُ في هذا الباب، ولكن نُشرَ خطأً في باب (نصوص)، أما بحث (المُخبَّل السعدي... حياته وما تبقى من شعره) الذي كتبه د. وليد السراقبيُّ فهو نقد للمجموع الشعريِّ الذي قام به د. حاتم صالح الضامن، وقد نُشِرَ في باب (أعلام) [٨]، وكان من الصحيح أنْ يُنشر في باب (متابعات).

أما الدراسات عن المخطوط والورق فهي كثيرة، منها ما كتبته د. ظمياء محمّد عباس عن (الورق: صيانته والحفاظ عليه) [٩].

---

(١) نَشَرَ ذلك تِبَاعًا في مج ٢٧، ج ١،(١٩٨٢م)، ص ٣٢٧- ٣٥٧، ومج ٣٢، ج ١،(١٩٨٨م)، ص ١٤٣-١٦٠.

(٢) مج ٣٨، ج ١-٢ (يناير- يوليو ١٩٩٤م) ص ١٢٩- ١٨٢.

(٣) مج ٤٢، ج ٢ (نوفمبر ١٩٩٨م) ص ١٩٥-٢٦١.

(٤) ديوان زهير بن جناب الكلبيّ ص ١٣٩-٢٠٣.

(٥) مج ٤٣، ج ١ (مايو ١٩٩٩م) ص ١٤٩- ١٦٤.

(٦) مج ٤٧، ج ٢ (نوفمبر ٢٠٠٣م)، ص ١٤١- ١٦٥.

(٧) بقلم عصام محمّد الشنطيّ، مج ٤٩، ج ١و٢ (نوفمبر ٢٠٠٥م)، ص ١٤٥-١٦١.

(٨) مج ٥٤، ج ٢ (نوفمبر ٢٠١٠م)، ص ٢٦١-٢٩٣.

(٩) مج ٤٤، ج ١ (مايو ٢٠٠٠م)، ص ٢٢٩-٢٤٠.

أما قواعد التحقيق ونشرها فكانت في سلسلة مقالات مهمة، من أهمها مقال د. صلاح الدين المنجد (قواعد تحقيق النصوص) [١] الذي طُبِعَ كتابًا فيما بعد، وهو ثاني أشهر كتاب عربيّ في هذا الفن بعد كتاب عبد السلام هارون (تحقيق النصوص ونشرها)، وتناول د. سلمان قطاية تحقيق المخطوطات الطبية ونشرها[٢].

وقد تم نشر مقالات لبعض المستشرقين، مثل كارل بتراشك [٣]، وجون هانويك[٤]، وديفيد كنج[٥]، وستانفورد ج شو[٦].

وجميع البحوث والمقالات باللغة العربية ما عدا بحثًا واحدًا كان بالفرنسية، ولم يُتَرجَم، نُشِرَ في العدد الخاص بالمخطوط العربيّ [٧].

تَنوُّع موضوعاتها:

لم يقتصر اهتمامُ المجلةِ بالجانب الأدبي أو اللغويّ، بل امتدَّ الى العلوم التطبيقية الأُخَر، فكتبت د. مها الشعار (تقنيات تنقية المياه في المؤلفات الطبية العربية حتى نهاية القرن السابع الهجري) [٨]، وكتب د. مصطفى مولداي (من تراث البوزجاني (ت٣٨٨هـ) كتابان نادران في الرياضيات التطبيقية) [٩]، وحقَّقَ د. داود مزبان الثامري

(١) مج ١، ج ٢ (نوفمبر ١٩٥٥م) ص ٣١٧-٣٣٧.

(٢) مج ٢٩، ج ١ (يناير- يونيو ١٩٨٥م) ص ٢٧٣-٢٨٤.

(٣) مج ٦، (مايو - نوفمبر ١٩٦٠م)، ص ٣-١٤، مقال (المخطوطات العربية في تشكوسلوفاكيا).

(٤) مج ٢٤، ج ١ (مايو ١٩٧٨م)، ص ١٧٥-١٩٠، مقال (اللغة العربية ومظاهرها في غرب إفريقيا).

(٥) مج ٢٥، (١٩٧٩م)، ص ٢١٩-٢٢٦، مقال (مشروع مؤسسة سميثونيان الخاص بتاريخ الفلك في العصور الإسلامية الأولى ن مركز البحوث الأمريكي في مصر).

(٦) مج ٢، ج ١ (مايو ١٩٥٦م) ص ١٤٦- ١٦١، مقال (الوثائق المصرية في العهد العثماني ١٥١٧-١٩١٤م).

(٧) مج ٥٥، ج ١ (مايو ٢٠١١م)، ص ٢٢٧-٢٣٨. وهو «proportions remarquable dans des Manuscrits maghrébins du moyen-age au 19es»، وترجمته «نسب ملحوظة في المخطوطات المغاربية من العصور الوسطى حتى القرن التاسع عشر».

(٨) مج ٥٦، ج ١ (٢٠١٢م) ص ١٠٧- ١٣٥.

(٩) مج ٤٨، ج ١-٢ (٢٠٠٤م) ص ١٢٣-١٤٩.

(رسالة في القولنج وتعديد أصنافه وأسبابه وعلاماته) لابن سينا[١].

شروط النشر:

كانت شروطُ النشر تُنشرُ في بداية كلِّ جزءٍ، ولكن مِنَ المجلَّدِ ٣٣ (١٩٨٩م) صَارَتْ في نهايةِ كُلِّ جزءٍ.

في بدايتها لم يكن هناك تحديدٌ لعدد صفحاتِ المادةِ المُرسلة للنَّشر، ولكن بدءًا من المجلد المشار إليهِ اشتُرِطَ أَلَّا تزيد على ٣٥ صفحة كبيرة (١٠ آلاف كلمة).

ومن الشروط أنها «تمنح صاحب المادة خمسين مستلة ولا تعطي مكافآت ماديَّة»، وبدءًا من مج ٥٩ (٢٠١٥م) قرَّرت إداراتُها إعطاء مكافأة مادية مناسبة، مع خمس نسخ هدية.

ألقاب الباحثين:

كانتِ المجلةُ - في بدايتها - تضع الدال للدكتور ولا تضع شيئًا للأستاذ؛ مما قد يُسبب حرجًا لدى مَن لم يتحصَّل على الدكتوراه؛ لذلك عَمَدَ رئيسُ التحرير في عام(٢٠١٥م) إلى حَذْفِ الألقابِ حتَّى في صفحة الهيئةِ الاستشارية ورئيس التحرير ومديرِهِ، على أن تُعرفَ الدرجة العلمية مِن الوظيفة غالبًا[٢]، ورأى أن يَبدأ كلُّ بحثٍ من جهة اليمين لا من جهة اليسار، على أن تحتوي صفحته الأولى من جهة اليمين على اسم البحث واسم صاحبه ووظيفته وملخصٍ لا يزيدُ عن عشرة أسطر، وهو ما ذكرَهُ لي مدير تحريرها د. أحمد عبد الباسط[٣] في رسالةٍ خاصَّةٍ[٤].

---

(١) مج ٣٠، ج ١ (يناير - يونيو ١٩٨٦م) ص ٩ - ٤٥، وج ٢ (يوليو) ٤٤١- ٥٠٠.

(٢) وهو ما قامتْ به مجلَّة (عالم الكتب) وملحقها (عالم المخطوطات والنوادر) الصادران عن دار ثقيف بالرياض، ومجلة (جذور) الصادرة عن نادي جدة الأدبيّ.

(٣) وُلِدَ في(١٩٧٧م). نال الماجستير في أصول النحو من كلية الآداب بجامعة القاهرة عام(٢٠٠٨م)، والدكتوراه في الدراسات اللغوية (النحو) من الجامعة نفسها عام(٢٠١٢م). أصدرَ خمسةَ كُتبٍ محقَّقَة، ولهُ غيرها تحت الطبع، وأخرى في التأليف، ومقالات في التعريف بالكتب ونقدها، مع اهتمام خاص بفهارس المخطوطات والبرديات، ودورات تحقيق النصوص. (الترجمةُ أرسلها لي د. أحمد برسالةٍ خَاصَّةٍ).

(٤) في ٢٠١٨/٣/٣٠م.

رؤساء التحرير:

بقي اسم رئيس التحرير غير معروف مدة اثنين وعشرين عامًا في القاهرة، من المجلد الأول ١٩٥٥م حتى آخر مجلد لها - وهو (٢٦)(١٩٨٠م)، ولكن من خلال متابعة ما نُشِرَ فيها يمكنُ القول بوجود رئيسَي تحريرٍ لها، وإنْ لمْ يَرد اسمُهُما صَرَاحَةً في هذا المَنصب، وهما:

١- د. صلاح الدين المنجد[١]، الذي شغل منصب مدير المعهد مدة ستة أعوام، (١٩٥٥ - ١٩٦٢م) فهو من دون شك رئيس تحرير المجلة، بدليل العبارة الواردة في صفحتها الداخلية، وهي: «المخابرات والمقالات ترسل باسم مدير معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية»، ومن الطبيعي أن الاتصالات والمقالات تصل إلى رئيس التحرير، وكان أثره واضحًا في المجلدات التي حملت مقالاته وتحقيقاته وتعقيباته في ذاك الوقت، وقد بلغت نحو (٤٠) مادة، في دأبٍ مستمر، من غير كللٍ أو ملل.

وبعد مغادرته لها توقفتِ المجلةُ عن الصدور عام(١٩٦٤م) وما بعدها.

٢- توفيق البكريّ[٢]. كانَ المديرُ المعهد. وقد وقفنا على أرسل أكثر خطابَين أرسلهما إلى الشيخ شريف مدير مكتبة الإمام محمّد الحسين آل كاشف الغطاء في النجف الأشرف:

الأوَّل مؤرَّخ في(١٩٦٨/١/٢٢م)، وفيه: «نود أن تتفضلوا بإرسال نسخة من الفهرس أو الفهارس التي تصدرها المكتبة على سبيل التبادل العلمي فيما بيننا».

---

(١) ولد في دمشق عام(١٩٢٠م). نال الدكتوراه من جامعة باريس. بلغ عدد مؤلفاته نحو مئة وخمسين كتاباً، ما بين نصوص تراثية محقّقة، أو مؤلفات وكتب في القانون الدولي، والدبلوماسية في الإسلام، والتاريخ، والأدب واللغة وغيرها، ومنها: المنتقى من دراسات المستشرقين، ومعجم ما أُلِّف عن رسول الله، ومعجم النساء، ومعجم المؤرّخين الدمشقيين. وانتقل إلى بيروت وأسس (دار الكتاب الجديد للنشر)، ولمَّا اجتاحها حريقٌ أثناء الحرب الأهلية عام(١٩٧٥م) اضطرَّ إلى الانتقال إلى الرياض بالمملكة العربية السعودية، وتُوُفِّيَ هناك عام(٢٠١٠م) تتمة الأعلام ٤/٢٣٤-٢٣٥.

(٢) لم يرد لهُ أيُّ ذِكْرٍ في مقدِّمة كتاب (الفهارس المفصّلة لمجلة معهد المخطوطات العربية).

والآخرُ في(١٩٦٨/٥/٦م)، فيه: «يسرنا أن ننشر ما تودون نشره في مجلة المعهد».

وفي أواخر عام(١٩٦٩م) عاد المعهدُ إلى نشاطهِ، واستطاع أنْ يصدرَ جميعَ أعداد المجلة المتأخرة[١].

أمَّا رُؤَسَاءُ التَّحرِيرِ الذينَ وَرَدَتْ أَسمَاؤُهُم صَرَاحَةً في بدايةِ الأعداد التالية، فَهُم:

٣- د. محمّد مرسي الخولي[٢]، الذي عمل بمعهد المخطوطات حتى وفاتِهِ، إذ رعَى المجلَّةَ، وكان «بمثابة رئيس تحرير لها حقًّا، يجمع موادها، ويستكتب الباحثين»[٣].

٤- د. خالد عبد الكريم جمعة[٤] (مدير المعهد في تلك المدة بالكويت)، وهو أول رئيس تحرير يثبت اسمه، مدة ستة أعوام من(١٩٨٢ إلى ١٩٨٧م)، من المجلد ٢٦ حتى المجلد ٣١.

٥- عصام محمّد الشنطيّ[٥]، الذي شغل منصب مدير المعهد بالإنابة، ورأس تحريرها مدة عام واحد، هو(١٩٨٨م)، المجلد ٣٢.

---

(١) أخبار التراث العربيّ، العدد ١،(١٩٧١م)، ص ٦.

(٢) ولد في القاهرة سنة(١٩٣٠م). دَرَسَ في الأزهر، ونال الدكتوراه. له من التحقيقات «بهجة المجالس» لابن عبد البرّ، و«البرصان والعرجان» للجاحظ. تُوُفيَ سنة(١٩٨٢م). إتمام الأعلام ٢٦٨-٢٦٩، تتمة الأعلام: ٢٩٣/٨-٢٩٤.

(٣) الفهارس المفصلة ١٦.

(٤) خالد عبد الكريم جمعة الميعان. وُلِدَ في الكويت سنة(١٩٤٦م). عضو هيئة تدريس سابق في جامعة الكويت. قسم اللغة العربية وآدابها. مدير سابق لمعهد المخطوطات العربية. مؤسس مكتبة دار العروبة للنشر. حقق «الذخائر والتحف»، وأجزاء من «تاج العروس» للفيروزأبادي، وله «التراث وقضية النشر»، و«مع ابن بابشاذ في شرحه للمقدمة النحوية»، و«شواهد الشعر في كتاب سيبويه»، وغيرها. توفي سنة ٢٠١٣م. تتمة الأعلام: ١٣٢/٣-١٣٣.

(٥) وُلِدَ في قلقيلية بفلسطين سنة(١٩٢٩م)، وانتقل إلى القاهرة، وحصل على الليسانس(١٩٥٣م)، ثم حصل عام ١٩٦٧ على دبلوم الدراسات العليا من معْهد البحوث والدراسات العربيَّة. له اهتمام خاص بالمخطوطات، وأشهر كتبه فيها (فهرس المخطوطات المصورة)، وعشرات المقالات والمحاضرات والندوات والاجتماعات. تُوُفيَ سنة(٢٠١٢م).

٦- عبد الله يوسف الغنيم[١]، شغل منصب مدير المعهد، لذا رَأَسَ تحريرها لعام واحد أيضًا، هو ١٩٨٩م، المجلد ٣٣.

وعند انتقال المعهد إلى القاهرة كان للمجلة رئيسا تحرير هما:

٧- عبد الوهاب بوحديبة[٢]، بوصفه مديرًا عامًّا مُسَاعِدًا لقطاع الثقافة في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وقد ظهرَ اسمُهُ في مُجلَّدٍ واحد فقط، هو ٣٤،(١٩٩٠م).

٨- فيصل الحفيان[٣]، عمل سكرتيرًا لتحرير المجلَّة أثناء وجوده في الكويت(١٩٨٢ – ١٩٩٠م)، ثم رئيسًا للتحرير لها بدءًا من مج ٣٥،(١٩٩١م)، حتى الآن، أي إنَّ خبرتَهُ في إدارةِ المجلة ورعايتِها تبلغُ أكثر من نصف عمرها.

الأعداد الخاصَّة:

خُصِّصّ الجزء الأول من مج ٥٥ الصادر مايو في(٢٠١١م) عن (صناعة المخطوط العربي).

وقالَ د. فيصل الحفيان في نهاية مقدمةِ الأخير: «نأمل أن نجعل من «العدد الخاص» تقليدًا نحرص عليه في مستقبل الأيام»، ص ٨.

---

(١) ولد في الكويت سنة(١٩٤٧م). متخصص في الجغرافيا. نال الدكتوراه من جامعة القاهرة(١٩٧٦م). شغل منصب وزير التربية والتعليم العالي، وعميد كلية الآداب بجامعة الكويت، ورأس تحرير عدد من المجلات في الكويت. تتمة الأعلام: ١٣٠/٦.

(٢) عبدالوهاب بوحديبة . ولِدَ في تونس سنة(١٩٣٢م)، شغل منصب أستاذ علم الاجتماع بجامعة تونس، ورئيس المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون (بيت الحكمة)، وهو عضو في المجمع الأوروبي للعلوم والآداب والفنون. أسندتْ إليهِ اليونسكو سنة(٢٠٠٤م)جائزةَ الشارقة الدُّولية للثقافة العربية. من مؤلفاته (الإسلام والجنس)، و(ثقافة القرآن). موقع ويكي الجندر // :https /genderation.xyz/wiki

(٣) فيصل عبد السلام الحفيان. وُلِدَ في حمص في(١٩٥٩/١/١م). نال الماجستير في اللغويات كلية اللُّغة العربية، بجامعة الأزهر،١٩٩٩م، والدكتوراه من الجامعة نفسها(١٩٨٨م). مدير معهد المخطوطات العربية والمدير المكلف لمعهد البحوث والدراسات العربية، وعضو مراسل في مجمع اللغة العربية بدمشق، لهُ كتبٌ في التراث والكشافات، ومحاضراتٌ في تحقيق النصوص.

فهارس المجلة:

في بداياتها كان لكل مجلد منها فهارس خاصة به ابتداءً من المجلد الأول(١٩٥٥م) حتى المجلد ٣٢ (١٩٨٨م) - ما عدا ستة منها[١] - ثم توقَّف ذلكَ، حتى ظهرَت للمجلة ثلاث فهارس خاصة بها، وهي:

الأوَّل: الكشاف التحليلي لمجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) مايو(١٩٥٥م - نوفمبر ١٩٨٠م)، مج ١ - مج ٢٦: إعداد محمّد نصر محمّد، إشراف محمّد بن إبراهيم الشيباني، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت،(١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م). ووقع في(١٠٧)ص، وضمَّ كشفًا لستة وعشرين مجلدًا، وجاء مُرتَّبًا على وفق مداخل المؤلفين والباحثين والنقاد.

الثاني: (كشاف مجلة معهد المخطوطات العربية)، وقد خصَّ بِه خمسَ مجلدات منها فقط (مج ٢٦، ١٩٨٢م إلى مج ٣٠، ١٩٨٦م)، أي معظم ما صدر منها في الكويت، قام به راشد بن سعد بن راشد القحطاني[٢]، إذ قام هذا الباحثُ بتكشيف مقالات المجلة، وإعداد المداخل التي تربط المحتوى الدلالي لمقالاتها على وفق أسماء كُتَّابها.

الأخير: (الفهارس المفصلة لمجلة معهد المخطوطات العربية ١٩٥٥- ٢٠٠٠م)، صنعة د. محمّد فتحي عبد الهادي و د. فيصل الحفيان، القاهرة،(١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م). ووقع في (٢٧١) صحيفة، وضمَّ عشرة فهارس دقيقة لستة وأربعين مجلدًا.

النَّقَدَاتُ المُوَجَّهَةُ إلى المَجَلَّةِ:

تخلل تاريخ المجلة بعض الثغرات، ومنها:

١- مجلدات حملت أجزاء مزدوجة:

كلَّ مجلد من مجلدات المجلة يضم جزأين يصدران منفردَين، ولكن حدثَ أنَّ ستة عشرَ مجلَّدًا منها جاءت مزدوجةً، إذْ إنَّ كُلَّ جُزأينِ منها ظهرَا في مجلدٍ واحدٍ، وجاء

(١) هي المجلدات: ٨، ١١، ١٢، ١٤، ١٦، ٢٤.

(٢) مجلة (عالم الكتب)، مج ١١، ع ٣، (١٩٩٠م)، ص ٤٠٠-٤٠٨.

هذا بصيغتين:

أوَّلًا: نَشْرُ عَمَلٍ خاصٍّ يأخذُ المجلدَ كاملًا، إذْ تمَّ نشر أربعة كتب محقّقة تامَّة، بدءًا من عام ١٩٦٢م، وانتهاء بعام ١٩٧١م، وهي:

(تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن)، لأبي الريحان محمّد بن أحمد البيروني الخوارزميّ (ت٤٤٠هـ)، حققه د. ب. بولجاكوف، وراجعه د. إمام إبراهيم أحمد، مج ٨ (١٩٦٢م).

ثُمَّ ظَهَرَتْ ثلاثة دواوين عني بتحقيقها وشرحها والتعليق عليها حسن كامل الصيرفيّ، وهي (ديوان عمرو بن قَمِيئَة) في مج ١١ (١٩٦٥م)، و(ديوان شعر المتلمس الضبعي، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعيّ) في مج ١٤ (١٩٦٨م)، و(ديوان شعر المثقب العبدي)، في مج ١٦،(١٩٧١م).

وقد انتقد د. علي جواد الطاهر هذا المنهج – وهو يتناول الديوان الأول، ورأى أنَّ هذا الديوانَ الذي لم يُحقَّق "فَقَدَ مكانَهُ كتابًا كما فَقَدَهُ مَجَلَّةً"[(١)]، في حين رأى د. فيصل الحفيان أنَّ في هذا خيرًا[(٢)].

ثانيًا: بسبب ضغط النفقات، وأسبابٍ أُخر، وهذا يتمثَّلُ في اثني عشرَ مُجلدًا[(٣)].

(١) مجلة (العرب)، مج ٥، ع ٦،(١٩٧١م)، ص ٥٧٨، وأعاده في كتابه فوات المحقّقين: ٣٦٩-٣٧٦.

(٢) الفهارس المفصّلة لمجلة معهد المخطوطات العربية: ١٤.

(٣) هي بالترتيب التاريخي لصدورها:
مج ٦، (ذو القعدة ١٣٧٩- جمادى الأولى ١٣٨٠هـ/مايو – نوفمبر ١٩٦٠م). ٣٨٧ صحيفة.
مج ١٨، (ربيع الثاني ١٣٩٢هـ/مايو ١٩٧٢م. ٤٣٣ صحيفة.
مج ٢٥، (جمادى الأولى- ذو الحجة، ١٣٩٩هـ/نوفمبر -مايو ١٩٧٩م). ٢٣٦ صحيفة.
مج ٣٤، (جمادى الآخرة- ذو الحجة ١٤١٠هـ/ يناير- يوليو١٩٩٠م). ٢٤٠ صحيفة.
مج ٣٥، (جمادى الآخرة- ذو الحجة ١٤١١هـ/ يناير- يوليو١٩٩١م). ٢٧٨ صحيفة.
مج ٣٦، (جمادى الآخرة- ذو الحجة ١٤١٢هـ/ يناير- يوليو١٩٩٢م). ٢٨٨ صحيفة.
مج ٣٧، (رجب - محرم ١٤١٣هـ/ يناير- يوليو١٩٩٣). ٢٩٨ صحيفة.
مج ٣٨، (رجب ١٤١٤هـ - محرم ١٤١٥هـ/ يناير – يوليو ١٩٩٤م). ٣٤٠ صحيفة.
مج ٤٨، (ربيع الأول- رمضان ١٤٢٥هـ/ مايو- نوفمبر ٢٠٠٤م). ٢١٨ صحيفة.

٢- ظهر منها جزءان ضمًّا نصَّين محقّقين:

- مـج ٧، ع ١،(١٩٦١م): (المرشـد أو الفصول مـع نصوص طبية مختارة) لأبي بكر محمّـد بـن زكريا الرازي، تقديم وتحقيق ألبير زكي إسـكندر.

- مـج ١٢، ج ١، مايـو،(١٩٦٦م): (الكافـي فـي العـروض والقوافـي)، لأبـي زكريـا يحيَـى بـن علـيّ التبريـزي، تحقيق الحسـاني حسـن عبـد الله.

وقضيـةُ دَمْـجِ الأجـزاءِ لـم تحـدثْ طيلة صدورهـا في الكويـت؛ نتيجةً للدعـم الماديِّ الـذي قدمتـه الحكومة الكويتيـة للمجلة.

مج ٤٩، (ربيع الآخر – شوال ١٤٢٦هـ/مايو – نوفمبر ٢٠٠٥م). ١٦٠ صحيفة.
مج ٥٠، (ربيع الآخر – شوال ١٤٢٧هـ/مايو – نوفمبر ٢٠٠٦م). ٢٠٠ صحيفة.
مج ٥١، (ربيع الآخر – شوال ١٤٢٨هـ/مايو – نوفمبر ٢٠٠٧م). ٢٦٠ صحيفة.
مج ٥٢، (ربيع الآخر – شوال ١٤٢٩هـ/مايو – نوفمبر ٢٠٠٨م). ٢٥٤ صحيفة.

التوصيات والخاتمة:

العمل على عقد اتفاقية تعاون للنشر المشترك مع المجلة.

تشجيع الباحثين والمحقّقين على النشر فيها.

الاشتراك السنوي للمؤسسات والجامعات وتوزيعها في المكتبات.

الإفادة من خبراتها الفنية والبحثية.

وتبقى مجلة معهد المخطوطات العربية علامة مضيئة في سعة انتشارِهَا وتنوُّع كتَّابها وتخصُّصها الدقيق، فكانت منهلًا عذبًا يرتادهُ عاشقو المخطوط، فيزدحمُونَ على أَبوَابِهَا، والمنهلُ العذبُ كثير الزحام.

والحمد لله ربِّ العالمين.

المصادر

١. إتمام الأعلام: نزار أباظة و محمّد رياض المالح، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م.

٢. تتمَّة الأعلام: محمّد خير رمضان يوسف وولده الزبير، دار الوفاق للدراسات والنشر، عدن، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

٣. ديوان زهير بن جناب الكلبيّ: صنعة محمّد شفيق البيطار، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م.

٤. الفهارس المفصّلة لـ (مجلة معهد المخطوطات العربية) ١٩٥٥- ٢٠٠٠م: صنعة: محمّد فتحي عبد الهادي و فيصل الحفيان، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٥. فوات المحقّقين: علي جواد الطاهر، دار الشؤن الثقافة العامة، بغداد، ١٩٩٠م.

٦. في اللغة والأدب دراسات وبحوث: محمود أحمد الطناحي، دار الغرب الإسلامي.

٧. معجم الدواوين والمجاميع الشعريَّة التي حقَّقَها العراقيون حتى سنة ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م: عباس هاني الجراخ، مركز إحياء التراث، العتبة العباسية المقدسة، مطبعة الكفيل، كربلاء المقدَّسة، ١٤٣٨هـ/٢٠١٨م.

الدوريات:

٨. عالم الكتب، مج ١١، ع ٣، ١٩٩٠م: كشاف مجلة معهد المخطوطات العربية (مج ١٩٨٢،٢٦ إلى مج ٣٠، ١٩٨٦م): راشد بن سعد بن راشد القحطاني.

٩. المخطوطات الإخبارية، ع ١٥٠، ٢٠١٦م.

١٠. مجلة (العرب)، س ٥، ج ٦، شباط ١٩٧١م: (ما هذا يا مجلة معهد المخطوطات العربية ؟!)، علي جواد الطاهر.

الوثائق:

١١. خطابان من توفيق البكريّ مدير معهد المخطوطات العربية بالقاهرة في ١٩٦٨/١/٢٢ (رقم ١٢/١/١٠) و١٩٦٨/٥/٦ (رقم ١٢/١/٧٢)، في خزانة مخطوطات مكتبة الإمام الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء العامة.

مختارات من الوثائق العثمانيّة الشاهدة على عمارة العتبة العبّاسيّة المقدّسة للمدّة من (١٣٠٤ – ١٣١٧ هجريّ/ ١٣٠٣ – ١٣١٥ روميّ)

A selection of Ottoman documents on the architecturing of Al-Abbas holy shrine (1304 – 1317 AH/ 1303- 1315 AD)

الباحث

حسين جعفر عبد الحسين الموسويّ

العتبة العباسيّة المقدّسة

العراق

Hussein Jafar Abdul Hussein Al-Mousawi

Al-Abbas holy shrine

Iraq

الملخّص

بحثٌ يسلّط الضوء على مجموعةٍ من الوثائق العثمانيّة الخاصّة بعمارة مرقد العبّاس بـن علـيّ بـن أبي طالب(عليهما السلام)، وهي وثائـق منتخبة من مئات الوثائـق المتعلّقة بالموضوع نفسـه، ويقـع فـي محوريـن؛ الأول: يضـمّ صـور الوثائـق الأصليّة مـع فهرسـتها على وفق النظـام المعمـول به في فهرسـة الوثائق، ثمّ المحـور الثاني؛ وفيه ترجمـة باللغة العربيّة للوثائـق مـع دراسـةٍ وافيّة للأحـداث التاريخيّة، وتعريـفٍ مفصّل بشـخوصها، وغيرها من الأمـور التـي تحملهـا الوثيقـة، وكلّ ذلـك عِبْـر الوصف الدقيـق والتحليل العلمـي اعتماداً على أوثق المصـادر وأقدمها.

Abstract

A research highlights a selection of Ottoman documents on the architecturing of the shrine of Al- Abbas bin Ali bin Abi Talib (peace be upon them). They are documents selected from hundreds of documents on the same subject divided into two parts: The first includes photos of the original documents with indexing according to the system of document indexing. The second part has an Arabic translation of the documents with an overall study of the historical events, a detailed definition of its people and other things that the document carries. All this is done through an accurate description and a scientific analysis based on the authentic and oldest sources.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة التامّة الدائمة القائمة على خير خلقه أجمعين، محمّدٍ سيّد المرسلين، وخاتم النبيّين، وأفضل الصلاة والتسليم على آله الميامين، الأئمّة الهادين المهديّين، ورضي الله عن الصحابة المهتدين بهدي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من بعده، فحملوا سننه إلى التابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد: فقد قسّمتُ هذه المقدّمة إلى قسمين:

الأول التعريف بأبي الفضل العبّاس عليه السلام ومرقده الشريف: هو العبّاس بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، يُكنّى بـ (أبي الفضل)، ويُلقّب بـ (قمر بني هاشم)، وأمّه السيّدة فاطمة بنت حزام عليها السلام، المكنّاة بـ (أمّ البنين)، استُشهد مع أخيه الحسين عليه السلام بكربلاء سنة (٦١هـ).

وأمّا مرقده الشريف فبعد ثلاثة أيامٍ من الفاجعة العظمى وُوريت الأجساد الطاهرة الثرى، وقد أُفرد لأبي الفضل العبّاس عليه السلام قبرٌ، وهذا ما فعله الإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام إذ شقّ له ضريحاً وأنزله وحده، كما فعلَ بأبيه الإمام الحسين (عليه السلام)[١]، وفي مصدرٍ آخر: (قبره مفرد في كربلاء).[٢]

وصار قبره الشريف مرقداً ومَعلماً إسلاميّاً بعد تطوّرٍ وعمران، وثاني أهمّ المعالم المعماريّة الإسلاميّة في مدينة كربلاء المقدّسة، ويُولى من الأهميّة والعناية والتعمير بعد مرقد الإمام الحسين عليه السلام خلال المراحل التاريخيّة التي مرّت بها مدينة كربلاء، في كلّ يومٍ يزداد بهجةً وبهاءً، حتّى تجلّى- كما هو اليوم- في أبهج المناظر بقبّته

(١) ينظر العبّاس أبو الفضل ابن أمير المؤمنين عليهما السلام سماته وسيرته: محمّد رضا الجلاليّ: ٢١٦

(٢) لباب الأنساب: السيوطيّ: ٣٩٧/١.

التـي تحاكي السـماء رفعةً.

الثانـي الوثائـق العثمانيّـة: تُعـدّ الوثائـق مـن المصـادر الأساسـيّة فـي كتابـة البحث التاريخـيّ، فضـلاً عـن الأهميّـة العامّة لهـا أهميّة خاصّـة؛ كونهـا توثّق مـدّةً زمنيّة طويلة لدولـةٍ انتشـر نفوذهـا فـي قـارّاتٍ وولايات عـدّة ومنها العـراق، وتمتلك خزينـاً هائلاً من المعلومـات الفريـدة التي لا يمكن الاسـتغناء عنها أو تجاهلهـا بالمرّة في كتابة أيّ مرحلةٍ مـن مراحـل التاريـخ العربـيّ فـي العهد العثمانـيّ، التي قـد لا ترد معظمها فـي المصادر التقليديّة.

توجّهـتْ أنظـاري إلى الوثائق العثمانيّة الخاصّة بعمـارة مرقد العبّاس بن عليّ عليهما السلام، وأحصيـتُ الكثيـر منها ، واخترتُ عيّنةً، ثمّ أخضعتُها للدراسـة والتحليل.

ويتكـوّن البحـث مـن محوريـن؛ الأول: تضمّن (أصـول الوثائق وفهرسـاتها وفحواها)، يليـه المحـور الثانـي: وهو (الدراسـة العلميّة).

وكان المنهـج المتّبـع فـي الدراسـة هـو المنهـج التحليلـيّ؛ ويتلخّـص بإيـراد صـورة الوثيقـة الأصليّـة، ثـمّ بطاقة الفهرسـة، ثمّ ترجمتهـا إلى اللغـة العربيّة، وأخيـراً إخضاعها للدراسـة والتحليل.

وأخيـراً أرى لزامـاً علـيَّ أن أتقـدّم بالشـكر الجزيـل والثنـاء الجميـل إلـى مركـز إحيـاء التـراث علـى ثقتهـم بـي، وإلـى كلّ مَـن أعاننـي علـى إنجـاز هـذا البحث، وأخـصّ منهم الدكتـور سـامي المنصـوريّ لترجمتـه الوثائـق العثمانيّـة، وأيضـاً أخـي وصديقـي الأسـتاذ مصطفـى طـارق الشـبليّ الـذي حفّزنـي علـى اختيـار موضـوع البحـث، وأعاننـي علـى إتمامـه، فلهـم الفضـل والمنّة.

والحمد لله أولاً وآخراً.

المحور الأول

أصول الوثائق وفهارسها وفحواها

تعرضنا آنفاً إلى الأهمية التاريخيّة للوثائق العثمانيّة المقدّر عددها بالملايين، وأصولها المحفوظة في دار الأرشيف العثمانيّ في إسطنبول، ومصوّراتها المنتشرة في جميع أنحاء العالم، والآلاف منها تخصّ العتبات المقدّسة في العراق، والمئات منها تخصّ مرقد العبّاس بن عليّ عليهما السلام.

ومن هذه المئات الكثير من الوثائق التي تؤرّخ اهتمام الدولة العثمانيّة بتعمير العتبات المقدّسة في العراق وعلاقتها مع إيران بشأن ذلك، وما سنوردُهُ في هذا الفصل هو نماذج لبعض الوثائق التي تخصّ العمارة التي أُجريت في الروضة العباسيّة المطهّرة، وعددها (ثلاث) وثائق، انتخبناها من مجموعةٍ من الوثائق المتعلّقة بالموضوع نفسه، على سبيل الاختصار لا الحصر.

ويتلخّص المنهج المتّبع في هذا الفصل بنشر أصول الوثائق مع فهرستها على وفق النظام المعمول به في فهرسة الوثائق، ثمّ ترجمة تشمل مجمل الأفكار الواردة فيها، وحذف ما هو خارج عن الموضوع؛ كأن يكون هناك ذكر لبقيّة العتبات- غير العبّاسيّة-، أو ذِكر لأحد الأشخاص من خَدَمَة الروضةِ المباركة، وغير ذلك من الأمور.

(الوثيقة الأولى)

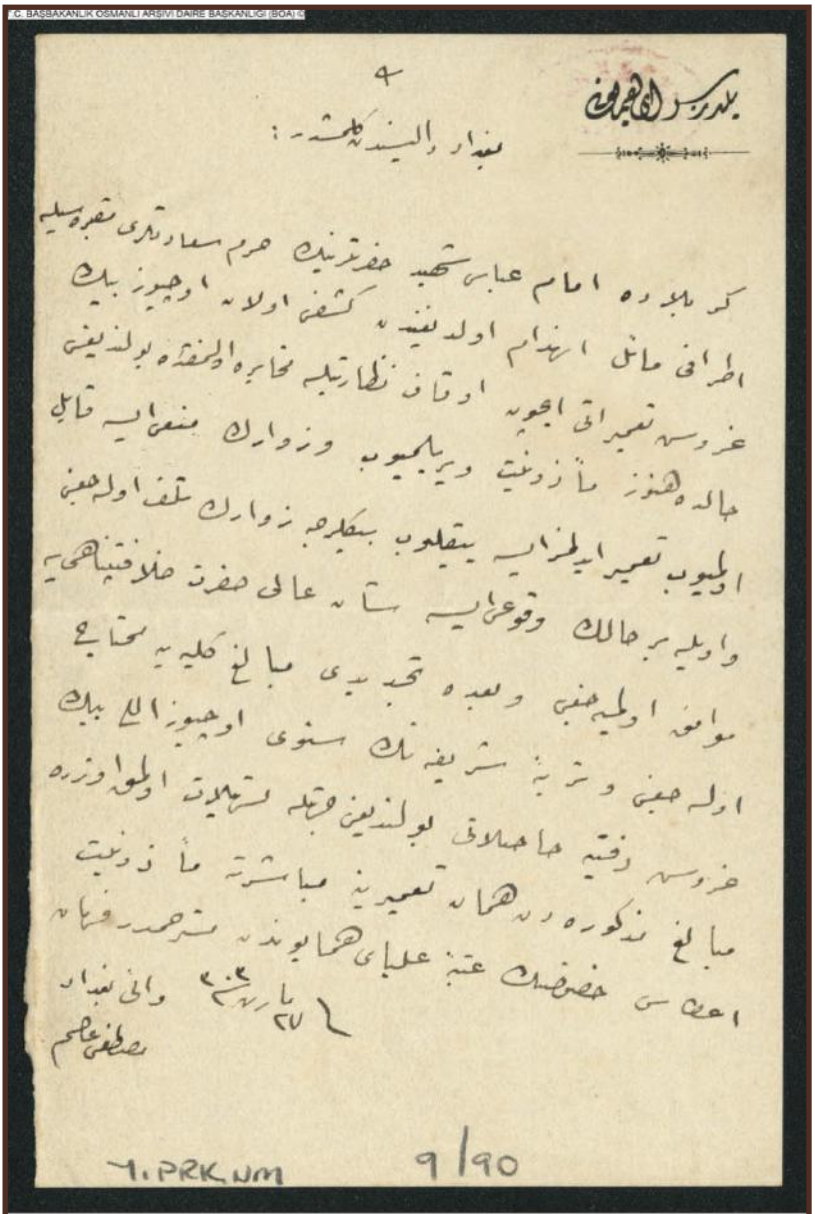

Y.PRK.UM.00009.00090.001

فهرستها:

رقم الوثيقة في الأرشيف العثمانيّ	Y.PRK.UM.9/90-1
تاريخ الوثيقة	٢٧/مارت/١٣٠٣رومي
عدد صفحات الوثيقة	١
تسلسل الصفحة المعروضة من الوثيقة	١
خلاصة الوثيقة	كتاب أرسله والي بغداد إلى السلطات العثمانيّة بخصوص تعرّض مقبرة العبّاس عليه السلام للانهدام والميلان.

فحوى الوثيقة:

الوثيقة عبارة عن كتابٍ أرسله والي بغداد (مصطفى عاصم باشا) إلى السلطات العثمانيّة في إسطنبول بتاريخ(٢٧ مارت[1] ١٣٠٣رومي) الموافق(١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م)، بشأن تعرّض أطراف مقبرة حضرة العبّاس عليه السلام الشهيد في كربلاء للانهدام والميلان، وقد تمّ إجراء كشفٍ على المقبرة، وتحديد نفقات الإعمار بمبلغٍ مالي قدره (٣٠٠٠٠٠) ثلاثمائة ألف قرش.

كما تمّ إبلاغ وزارة الأوقاف العثمانيّة في إسطنبول بهذا الأمر؛ من أجل الحصول على موافقتها على الإعمار، وقد تمّ إخبار الوزارة أيضاً بمنع الزائرين من دخول المقبرة لحين إعمارها.

وقد طالب والي بغداد الوزارة بمخاطبة الديوان السلطانيّ؛ للحصول على الموافقة على الإعمار، وتخصيص الأموال من إيرادات الدفنيّة في كربلاء، المقدّرة قرابة (٣٥٠٠٠٠) ثلاثمائة وخمسين ألف قرش، والاستئذان من السلطان العثمانيّ بالموافقة على ذلك بصفته مهتمّاً بالعتبات.

(١) مارت أو (مارس): الشهر الثالث من شهور السنة الشمسيّة الروميّة، يقابله شهر آذار ثالث شهور السنة الشمسيّة عند طائفة السريان. (ينظر معجم المصطلحات والألقاب التاريخيّة: مصطفى عبد الكريم الخطيب: ٣٨٣)

(الوثيقة الثانية)

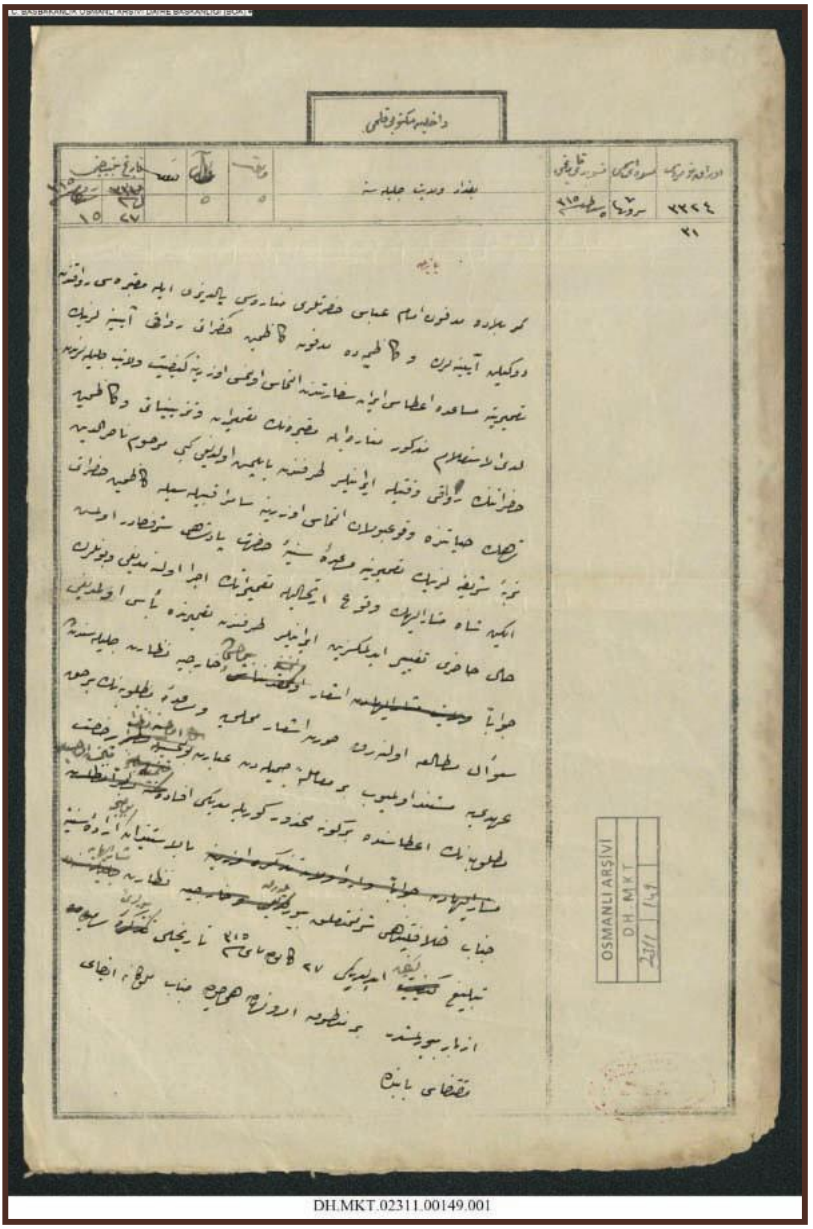

فهرستها:

رقم الوثيقة في الأرشيف العثمانيّ	DH.MKT. 2311/149-1
تاريخ الوثيقة	٥ /شباط/١٣١٥رومي
عدد صفحات الوثيقة	١
تسلسل الصفحة المعروضة من الوثيقة	١
خلاصة الوثيقة	كتاب صادر عن قلم الكتابة برئاسة الوزراء إلى ولاية بغداد بشأن طلب سفارة إيران القيام بإصلاحات في مئذنة حضرة العبّاس عليه السلام ورواقها.

فحوى الوثيقة:

الوثيقة عبارة عن جوابٍ عن كتابٍ سابق كان قد أُرسل من قبل ولاية بغداد بشأن طلب السفارة الإيرانيّة في العراق الإذن بإصلاح مذهّبات مئذنة حضرة أبي الفضل العبّاس عليه السلام، والعاكسات المنفصلة من رواق مقبرته؛ فكان الجواب بأنّه سبق أن قام الإيرانيّون بإصلاح المئذنة والتربة الشريفة لحضرة أبي الفضل العبّاس عليه السلام وترتيبها على أثر المناشدة الصادرة في وقتٍ سابق من شاه إيران المرحوم (ناصر الدين شاه)، ولكن لم يتحقّق الإصلاح و العمارة بسبب وفاة المشار إليه، وأنّه لا بأس بقيام الإيرانيّين بالإصلاح من دون أيّ تغييرٍ في حالتها.

كما وُجِّه السؤال نفسه إلى نظارة الخارجيّة الجليلة بشأن ذلك، فورد الجواب بأنّ الإذن المطلوب لا يستند إلى حقٍّ عهدي، بل عبارة عن إسداء جميل، وأنّه لا محذور في إعطاء الرخصة المطلوبة.

و قد صدرت الموافقة السنيّة بتاريخ (٢٧كانون الثاني ١٣١٥ رومي) الموافق (١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م)، وبلغت النظارة المشار إليها بالتبليغ السامي، وعليها إجراء مقتضى منطوق الأمر الهمايونيّ.

(الوثيقة الثالثة)

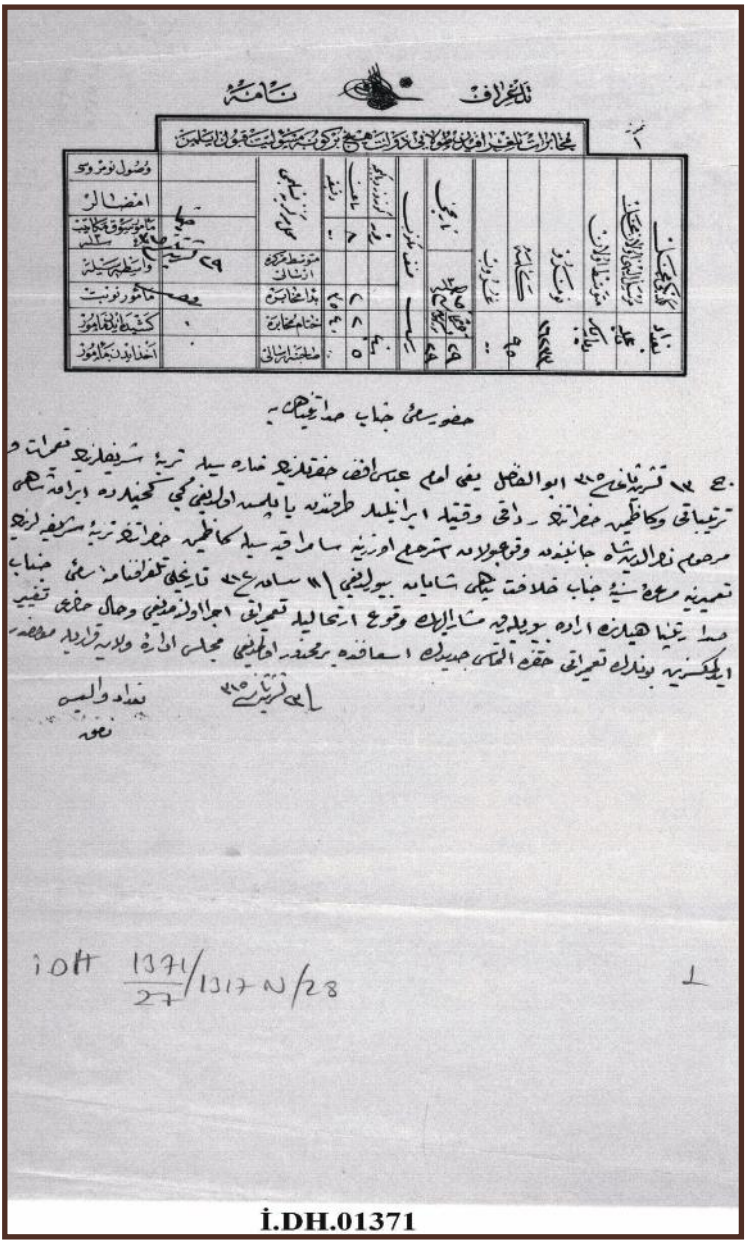

فهرستها:

رقم الوثيقة في الأرشيف العثمانيّ	I.DH.1371/27-1
تاريخ الوثيقة	٢٣ /تشرين الثاني/١٣١٥رومي
عدد صفحات الوثيقة	٥
تسلسل الصفحة المعروضة من الوثيقة	١
خلاصة الوثيقة	كتاب أرسله والي بغداد إلى الصدارة العظمى في إسطنبول حول الانحناء في منارة مرقد العبّاس عليه السلام.

فحوى الوثيقة:

الوثيقة عبارة عن كتابٍ أرسله والي بغداد (نامق باشا) إلى الصدارة العظمى في إسطنبول جواباً عن المذكّرة المؤرّخة في (١٣ تشرين الثاني ١٣١٥رومي) الموافق(١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م)، بشأن الانحناء في منارة مرقد حضرة العبّاس عليه السلام، وطلب الجانب الإيرانيّ إعمار المنارة والرواق وفقاً لاتفاقٍ قد تمّ منذ زيارة الشاه الإيرانيّ (ناصر الدين القاجاريّ) العتبات المقدّسة في كربلاء والكاظميّة وسامرّاء، ووفقاً لما تمّ إيضاحه في التلغراف الصادر عن مجلس ولاية بغداد إلى الصدارة العظمى؛ للموافقة على الإعمار، المؤرّخ في (١١ نيسان ١٣١٢رومي) الموافق(١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م).

المحور الثاني

الدراسة العلميّة

يسلّط هذا المحور الضوء على أهم الأحداث التاريخيّة الواردة في الوثيقة، والتعريف بالأعلام، مع شرح الألفاظ اللغويّة والمصطلحات التاريخيّة، وغيرها من الأمور، كلّ ذلك من خلال الوصف الدقيق والتحليل العلميّ، اعتماداً على أوثق المصادر وأقدمها.

لقد حظي مرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام بالاهتمام والعناية من قبل الملوك والسلاطين، وسنركّز في هذا المحور على اهتمام الجانب العثمانيّ بإعمار المرقد الشريف وعلاقته بالجانب الإيرانيّ، وتوجّهات الطرفين تجاه ذلك.

فعلى الرغم من الحروب الطويلة التي دارت بين العثمانيّين والصفويّين في عهد الشاه إسماعيل الصفويّ، إلّا أنّهما كانا يتسابقان في إقامة أعمال العمارة في المراقد المقدّسة.[١]

(الوثيقة الأولى)

فنلاحظ في الوثيقة الأولى المؤرّخة بتاريخ(١٣٠٤هـ/ ٢٧ مارت سنة ١٣٠٣ رومي) اهتمام الوالي العثمانيّ في بغداد مصطفى عاصم باشا[٢] بمرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام، وتعيينه لجنةً متخصّصة لإجراء كشفٍ خاصّ عن الأضرار الحاصلة في مقبرته، وتحديد النفقات المتطلّبة لإجراء العمارة، وكذلك إرساله التبليغات الخاصّة بتعرّض أطراف مقبرة أبي الفضل العبّاس عليه السلام للانهدام والميلان إلى السلطات العثمانيّة في إسطنبول[٣]، وفيها

(١) ينظر كربلاء في الأرشيف العثمانيّ: ٩٤.

(٢) مصطفى عاصم باشا: تولّى الولاية في بغداد في جمادى الآخرة سنة (١٣٠٤هـ)، جاء برتبة مشير وهو فعّال جداً وله مقدرة، أحسن إدارة بغداد، فارقها يوم الخميس ١٨ ربيع الآخر سنة(١٣٠٧هـ)، وتوفي في ٨ ربيع الآخر سنة ١٣٠٩هـ (ينظر تاريخ العراق بين احتلالين: عبّاس العزاويّ: ٨/٨٣، ٩٦-٩٧)

(٣) إنّ الذي كان يشغل منصب السلطان العثمانيّ في ذلك الوقت هو السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد الأول ابن محمود الثاني، وهو الرابع والثلاثون من سلالة السلاطين العثمانيّين، حكم بعد

نتائج الكشف من قبل اللجنة المتخصّصة؛ من أجل استحصال الموافقة الرسميّة على العمارة، وصرف الأموال المتطلّبة لذلك، البالغ مقدارها (٣٠٠٠٠٠) ثلاثمائة ألف قرش.[١]

وبعد مدّةٍ كلّفت الحكومة العثمانيّة والي بغداد بذلك، وخصّصت له المبالغ المطلوبة؛ فقد تمّ البدء بأعمال الترميم والتوسيع في (٢١ نوفمبر ١٨٩٠م)[٢].

ويبدو أنّه كان للعثمانيّين عمارة أخرى بعد هذا التاريخ؛ فمن أبرز ما جرى على أيديهم- وبأمرٍ من السلطان عبد الحميد الثاني- تسقيف البهو الأمامي لمرقد سيّدنا العبّاس عليه السلام المعروف بـ (إيوان الذهب) بالخشب الساج والزّان في سنة(١٣٠٦هـ)، كما يُقرأ هذا التاريخ في أعلى الباب القبلي للحرم الشريف مع عشرة أبياتٍ من الشعر التركيّ[٣]، وقد كُتبت على الصفحة الذهبيّة المنصوبة في الإيوان الذهبيّ في حرم سيّدنا العبّاس عليه السلام، وهذا نصّها:

شبل عليّ عالي ليث أبو المعالي
كيم سطوتى ايدر در شجعان قومى تهديد تهديد
بو الفضل امام عبّاس كيم مثال استان
برسى ايتمد كجه حقمت بام سهر خورشيد
سقاى لب ششنه كيم كاس كرامتندن
سيراب در هميشه دل تشنكان اميد
اهل وقايه سردار شكر شكر علمدار
تادل شكاف اشداد هلودر صناديد

أخيه مراد الخامس سنة(١٢٩٣هـ)، وتوفي سنة(١٣٢٧هـ)، وخلفه أخوه محمّد الخامس. (ينظر تاريخ المراقد: ٤٩/٤ الهامش)

(١) القرش: عملة فضيّة ضُربت لأول مرّةٍ في تركيا في عهد السلطان سليمان الثاني (١٦٨٧ – ١٦٩٠م)، يزن (٢٤٨) حبة، وقيمته أربعون بارةً، وكلّ مائة قرشٍ يعادل ليرة ذهبيّة. (ينظر: الموسوعة العربيّة الميسّرة والموسّعة: ٢٧١٢/٦، دائرة المعارف الحسينيّة (تاريخ المراقد): ١٩٦/٢ الهامش)

(٢) ينظر كربلاء في الأرشيف العثمانيّ: ١٠٧.

(٣) ينظر مدينة الحسين، السلسلة الأولى: ص (هـ- و) في المستدرك المطبوع في آخر السلسلة الثانية.

بــو بقعــهء رفعــك طــاق فلــك رواقــى
اولمشــدى قبتــه ســيله محتاج زيــب تجديد
اشــته بــوكا موفــق اولــدى او ســايهء حــق
ســلطان عــدل كتــر شــاه ســرير توحيــد
خاقــان مهربــان كيــم عدلــى ترانــه ســيله
اهنــك ايــدر همشــيه بــزم فلكــده ناهيــد
بــر خــــسرو كريمــك شــاهانه همشــيله
روح آيــــــدر ابــــــك خطــــــى
بــــر طارمــــه معلاتــــا ملجــــأ أمــــم در
اولســون كو پادشــا هك اقبال وعمــر جاويد
جار ذي خلوص يولمه تاريخ كلك فيصــــى
ايتــدى بو بار كاهى ســلطان حميد تجديد[١]

وهنــاك دلائــل أُخرى تُثبت أنّ العثمانيّين قاموا في تلك المدّة بأعمال توسيعٍ وترميم فــي الأضرحــة المقدّســة فــي كربــلاء؛ ومنهــا قصيدة تــؤرّخ إحدى العمــارات التــي قام بها الســلطان العثمانــيّ عبــد الحميد الثانــي، وهي مكتوبة فــي كتيبة الإيــوان الناصريّ[٢] في الصحن الحســينيّ الشــريف، وهي:

إيوان مجدٍ شاده كهفُ الورى ... ســلطان غــازي عالم الإنســانِ
عبد الحميــد المتّقــي والمرتقي ... فــي كلّ مكرمــةٍ علــى كيــوانِ
مــن آل عثمــان الذين بســيفهم ... حفظــوا الثغور بســطوة الإيمانِ

(١) وقائع الأيام (مخطوط): ٢٨/١٠.

(٢) وقد سمّي لاحقاً باسم (الإيوان الحميديّ) نسبةً إلى السلطان العثمانيّ عبد الحميد الثاني؛ لأنّه قام بإكمال بناء الإيوان سنة (١٣٠٩هـ)، كما في التأريخ الشعريّ. (ينظر دائرة المعارف الحسينيّة (تاريخ المراقد): ١٧١/٢ الهامش)

حلّ الحسين برحبهم فسموا به ... وبنوا بيوت الذكر للرّحمنِ
الله شرّفهم وعظّم قَدْرَهُمْ ... فبناؤهُمْ من أشرف البنيانِ
حتى إذا ورث الخلافة عنهم ... سلطاننا المقصود بالعنوانِ
شاد البناء بحضرةٍ قد عُطّرت ... بشذا سليل المصطفى العدنانِ
هي حضرةٌ كحضيرةِ القُدسِ التي ... فيها تجلّى الوارد السبحاني
فيها ثوى سبطُ النبيّ بطعنةٍ ... شُلّتْ لها كفُ الشقي سنانِ
فغدا شهيد الطفّ يندب حوله ... مضراً كما تبكي بنو شيبانِ
إنّا لنذكره ونسكب أدمعاً ... تجري على الوجنات كالمرجانِ
والصبر يُحمَدُ في المواطنِ كلّها ... إلّا عليه فإنّه كالفاني
يا حبّذا الإيوانُ في أوضاعه ... جاءتْ مبانيه على الإتقانِ
قد قابلَ القبرَ الشريفَ بوجهِهِ ... فتراهُ بينَ يديهِ في إذعانِ
ينحطُّ فيه عن الورى أوزاره ... فيكال للقالين بالصيعانِ
وسما إلى الفلك الأثير مسلّماً ... بيمين يمن العالم الروحاني
من أجل ذا أرّخته: «يا حسنه ... قد شاده عبد الحميد الثاني»[1]

(٤٣١+ ١٠٤+٣١٠+٧٦+٩٣+٥٩٢)١٣٠٩هـ

(الوثيقة الثانية)

وتكشف لنا الوثيقة الثانية المؤرّخة سنة(٢٧ كانون الثاني ١٣١٥رومي) الموافق(١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م) عن طلب السفارة الإيرانيّة في بغداد من والي بغداد الإذن بإصلاح مذهّبات مئذنتي مرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام، والعاكسات المنفصلة من رواق مقبرته التي سبق أن قام الإيرانيّون بإصلاحها وترتيبها، وكذلك إصلاح التربة الشريفة

(١) وقائع الأيام (مخطوط): ١٥/٥ -١٦.

على أثر مناشدة شاه إيران ناصر الدين القاجاريّ[١] للحكومة العثمانيّة.

وكانت أول مساعي إيران في عمارة الأماكن المقدّسة من بعد استئذان صدر الدولة الإيرانيّ[٢] (سنة ١٢٦٣هـ / ١٨٤٧م) الدولةَ العثمانيّة تجديد بناء الأماكن المقدّسة في كربلاء.[٣]

ويمكن لفت الأنظار إلى النقاط الآتية التي تتعلق بإجراء العمارة من قبل غير الدولة العثمانيّة، وهي:

١. عدم إمكان قيام أيّ دولةٍ بعمل في تلك الأضرحة متجاهلة الدولة العثمانيّة، باعتبارها مناطق محتلّة من قبل الدولة العثمانيّة.
٢. يُمنع الرعايا أو غير العثمانيّين من القيام بأيّ عملٍ خاصّ بالأضرحة، ولكن يُسمح لهم فقط بدفع الأموال لذلك.
٣. أولت الدولة العثمانيّة أهميّةً كبرى بالشكل الأصلي للأضرحة أثناء عمل الترميمات والتوسّعات.
٤. رأت الدولة ضرورة الحصول على إذنٍ من مقام الفتوى بخصوص إذا ما كان هناك مانع دينيّ من إجراء تلك الترميمات أو التوسّعات أم لا، والابتعاد عن الأعمال التي تخالف الدين أثناء عمل الترميمات للأضرحة والمساجد على يد الخبراء.
٥. لم تأذن الدولة العثمانيّة بتوقّف الأعمال الإنشائيّة في منتصفها لأيّ سببٍ من

---

(١) ناصر الدين شاه بن محمّد بن عبّاس بن فتح عليّ شاه القاجاريّ، وُلد في(١٨٣١م)، اعتلى العرش سنة (١٨٤٨م) وهو في السابعة عشرة من العمر، كان قبلها حاكماً على الولايات الشماليّة من إيران المعروفة بأذربيجان وعاصمتها تبريز، قام برحلاتٍ عدّة إلى أوربا، قُتل برصاصٍ سدّده أحد رعاياه حين دخوله مشهد السيّد عبد العظيم الحسنيّ بمدينة ري التابعة لطهران، وذلك في سنة (١٨٩٦م). (ينظر: موسوعة تاريخ إيران السياسيّ: ٢٤٨/٣، ٢٧٩، الموسوعة العربيّة الميسّرة والموسّعة: ٣٤٤٧/٨)

(٢) الصدر الأصفهاني: هو محمد حسين الصدر الأعظم الأصفهاني، الملقّب أيضاً بنظام الدولة، تولّى رئاسة الوزراء في عهد السلطان فتح علي شاه القاجاريّ بعد ميرزا شفيع وذلك سنة ١٢٣١هـ، وهو الجد الأعلى لآل نظام الدولة وآل صدري في كربلاء اليوم. (ينظر: تراث كربلاء: ٦٥، دائرة المعارف الحسينيّة (تاريخ المراقد): ١٢٨/٢ الهامش)

(٣) ينظر كربلاء في الأرشيف العثمانيّ: ٩٧.

الأسباب.[١]

والجدير بالذكر أنّ ناصر الدين شاه القاجاريّ عند زيارته كربلاء (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م) شاهد الكثير من المواضع في مرقد العبّاس بن عليّ عليه السلام التي تحتاج إلى العمارة؛ نستنتجها من خلال أقواله في رحلته إلى العراق[٢]، فيقول فيما يخصّ الفضّة التي حول ضريح العبّاس عليه السلام: «أمّا الفضّة حول ضريح العبّاس فهي من تبرّع والدة[٣] المرحوم محمّد شاه، ولكنّها فضّة خفيفة رقيقة السمك جدّاً وبعضها متساقط».

ويقول كذلك واصفاً الطريق بين المرقدين الشريفين: «وذهبنا إلى زيارة العبّاس عليه السلام، وبينهما سوق ضيّق سيّئ، وسرنا إلى بوّابة الصحن، وهناك دخلنا وكان الصحن واسعاً، والقبّة مكسوة بالكاشي، وهي من تشييد أمين الدولة الصدر الأصفهانيّ».

ويصف سرداب القبر الشريف بوصفٍ طويل، نقتبس منه ما يأتي: «إنّ قبر العبّاس يقع في سرداب تحت الضريح، ولكن من الصعب جدّاً الوصول إليه،... ذهبنا من

(١) ينظر كربلاء في الأرشيف العثمانيّ: ١٠٨.

(٢) أصل الرحلة باللغة الفارسية، كتب ناصر الدين شاه قبل أن يشرع بسرد يوميّات سفره العبارة الآتية: (يوميّات السفر من طهران إلى كربلاء والنجف وسائر المواطن والمراقد المطهّرة لأئمّة الهدى والأولياء والشهداء عليهم السلام سنة ١٢٨٧هـ)، وقد طُبعت هذه اليوميّات تحت عنوان: (سفرنامه عتبات ..سال ١٢٨٧قمري، از ناصر الدين شاه قاجار)، بتحقيق (إيرج إفشار) ونشر طهران ١٣٦٣هـ، وقد قام الأستاذ محمّد الشيخ هادي الأسديّ بترجمة يوميّات الرحلة الخاصّة بأيام وجود ناصر الدين شاه في العراق، وطُبعت بعنوان: (العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه). (ينظر مجلّة المجمع العلميّ: مج٦١، ج١، ٣٦ -٣٧)

(٣) لم أقف على ترجمةٍ لها، ولكن من المحتل أنّها جدّة السلطان محمّد شاه- وليست والدته-، وهي السيّدة آسية حرم السلطان فتح عليّ شاه القاجاريّ، وكانت فاضلةً، شاركت زوجها في أمور البلاد، يُذكر أنها جاءت إلى كربلاء مع نحو أربعين ألفاً من الإيرانيّين لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، وكانت كربلاء قد حوصرت من البعض للإغارة عليها؛ بسبب ضعف الحكومة العثمانيّة آنذاك، وما إن شعرت زوجة السلطان بالخطر حتى نذرت إنْ نجت من الحصار بسلامٍ فسوف تكسي الإيوان الحسينيّ ذهباً، فضلاً عن نذورٍ أخرى، وقد وفت بنذرها فور الإفراج عنها، فقامت بعمارة واسعة في مختلف أرجاء المدينة، ورُفع الدمار الذي عمّ المدينة والعتبات، إلّا أنّ الانتهاء من تلك الإصلاحات كان في سنة (١٢٣٢هـ)، أي بعد وفاتها، فقد توفيت في أصفهان سنة ١٢٣٠هـ، ونقل جثمانها إلى كربلاء ودُفنت في الروضة الحسينيّة المقدّسة. (ينظر دائرة المعارف الحسينيّة (تاريخ المراقد): ١٢٧/٢- ١٣٠)

خلال الرواق حيث توجد باب أرضية مقفلة[كذا]، فتحوا الباب، بعدها توجد سلالم كثيرة تنتهي إلى الأرضية، وهي عميقة جدّاً ومظلمة، كان كلّ واحدٍ منّا يُمسك بشمعةٍ مضاءة، ذهبنا إلى الأسفل داخل السرداب وممرّه الضيّق، وبعد أن مشينا خطواتٍ رأينا ثقباً طويلاً في الجدار وهو ثقب صغير القطر وطويل، وسقفه منخفض بحيث لا يستطيع المرور منه إلّا شخص واحد وبصعوبةٍ بالغة...».[١]

يظهر مما تقدّم أنّ ناصر الدين شاه القاجاريّ لاحظ الكثير من المواضع التي تحتاج إلى العمارة ؛ فقرّر السعي في عمارة المرقد الطاهر، فالتقى بمجموعةٍ من التجّار الإيرانيّين في كربلاء، منهم الحاج هاشم النمازيّ والحاج أبو الحسن البهبهانيّ- وهما من التجّار الإيرانيّين الساكنين في بمبي-، كانا قد جاءا مع جلال شاه إلى كربلاء المقدّسة.[٢]

وبعد ذلك ناشد الحكومة العثمانيّة لاستحصال الموافقة على إجراء العمارة اللّازمة للمرقد الشريف[٣]، ولكن الوفاة حالت دون إكمالها.[٤]

وحققّت الدولة الإيرانيّة- متمثلةً بالسفارة الإيرانيّة في بغداد- ما كان يتمنّاه، وطالبت من الدولة العثمانيّة استحصال الإذن لإجراء العمارة في مرقد أبي الفضل

(١) العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه: ١٦٠- ١٦٢.

(٢) ينظر العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه: ١٦٠ - ١٦٢.

(٣) اهتمّت الحكومة العثمانيّة اهتماماً واسعاً بزيارة ناصر الدين شاه وتلبية مطالبه؛ فعندما أُبلغ والي بغداد- آنذاك مدحت باشا- بذلك، قام باستقباله في خانقين، وبصحبته بعض الوزراء ورجال الحكومة، وثمانمئة من جنود المشاة، وثلّة من الفرسان، وبعض الدبلوماسيّين الإيرانيّين العاملين في الهيآت الدبلوماسيّة التابعة لبلادهم في بغداد، وعند وصول الشاه إلى بغداد خرج الأهالي لاستقباله، وكانت إدارة المدينة قد استعدّت لذلك الحدث بشكلٍ جيّد، وتمّ تزيين معظم شوارع المدينة، وقد استمرّت زيارته العراق نحو ثلاثة شهور، وأقام مدحت باشا حفلة عظيمة لاستقبال الشاه وحاشيته، وأنفق الكثير من المال لأجل تلك المناسبة، على الرغم من الوضع المالي المتردّي الذي كانت تعانيه ولاية بغداد، ولعلّ ذلك يأتي في إطار حرص مدحت باشا على تعزيز العلاقات بين البلدين، متجاوزاً بذلك كلّ الخلافات السابقة، ولكي يبيّن للشاه وحكومته النوايا الحسنة للحكومة العثمانيّة تجاه بلاده وشخصه. (ينظر تاريخ كربلاء في العهد العثمانيّ: ١٢٨- ١٣٠)

(٤) ذكرنا في ترجمته تاريخ وفاته بالميلاديّ، أمّا بالهجريّ ففي اليوم السابع عشر من ذي القعدة سنة ١٣١٣هـ.

العبّاس عليه السلام، ومنها ما ذُكر في هذه الوثيقة، وهو إصلاح المذهّبات والعاكسات.[١]

وفيما يخصّ المآذن المذهّبة المطلوب إصلاحها، قال السيّد محمّد حسن الكليدار[٢]: «قدم كربلاء من إيران في عام(١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م) تاجر من أهالي تبريز يُسمّى عبد الجبار، فتبرّع بإكساء النصف الأعلى من المئذنة الشرقيّة وجميع المئذنة الغربيّة في الروضة الحسينيّة، والنصف الأعلى من مئذنتي الروضة العبّاسيّة، وقد أرّخ ذلك المرحوم الشاعر محمّد عليّ بدقت بقصيدةٍ آخرها (أرّخ فقل حيّ على خير العمل)، ويساوي ١٣٠٩هـ» .[٣]

---

(١) أي بعد (٤) سنوات من وفاته.

(٢) السيّد محمّد حسن بن مصطفى بن عليّ الكليدار آل طعمة، من أُسرة السدانة للروضة الحسينيّة المطهّرة بكربلاء، وُلد بكربلاء سنة ١٣٣٤هـ، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، ثمّ انخرط في سلك الوظيفة حتى أُحيل على التقاعد، وانقطع إلى كتابة تاريخ كربلاء في عدّة أجزاء، وتوفي سنة ١٤١٧هـ (ينظر فهرس التراث: ٦٧٧/٢).

(٣) ينظر مدينة الحسين، السلسلة الأولى: ٤٣.
ومن الجدير بالذكر أنّ عملية التجديد والتذهيب اللاحقة للمنائر تمّت سنة (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)؛ إذ تمّت إعادة بناء الجزء العلويّ من المئذنة الغربيّة بعد ميلانه،ثمّ تذهيبه مع إعادة تذهيب الجزء العلوي من المئذنة الشرقيّة سنة (١٤٠٤هـ /١٩٨٤م)، وانتهى العمل فيها سنة (١٤١١هـ/ ١٩٩١م). (ينظر: دليل العتبة العبّاسية المقدّسة: ٩٦، دليل الإنجازات الهندسيّة والفنيّة للعتبة العباسيّة المقدّسة: ٣٣/١ – ٣٥)
وأخيراً وبحمد الله سبحانه وتعالى، وبالهمّة التي بذلها سماحة السيّد أحمد الصافيّ (دام عزه) تمّ تذهيب المنارتين الشريفتين للمرقد الطاهر بشكلٍ كامل، وذلك في سنة(١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
وقد أقامت العتبة العبّاسيّة المقدّسة في مساء الرابع من شعبان المعظّم سنة(١٤٣١هـ) - ضمن فعاليات مهرجان ربيع الشهادة الثقافيّ العالميّ السادس- حفلًا لافتتاح تذهيب منارتي مرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام، وقد تمّ إنجاز هذا المشروع بأيدي ملاكاتٍ عراقيّة متمثّلة بشركة أرض القدس، وقد حضر الاحتفال الكثير من الوجهاء والمسؤولين في الدولة العراقيّة.
مع العلم أنّ الذهب المستخدَم في تذهيب المنارتين ذهب خالص طُعّم بالمينا؛ للحفاظ على شكل المنارة القديم، وليبقى الاختلاف بينهما وبين منارتي مرقد سيّد الشهداء عليه السلام قائماً، لما له من معانٍ روحيّة، وليميّز الزائر من بعيد بينهما كالسابق.
وكان ابتداء العمل في هذا المشروع : يوم الأربعاء ٢٤ شهر ربيع الأول ١٤٢٩هـ/ ٣١ آذار ٢٠٠٨م، واستمر مدّة سنتين، وشمل:
أولاً: صيانة جدران المنارة القديمة.

(الوثيقة الثالثة)

ونلاحظ في الوثيقة الثالثة استمرار الجانب الإيرانيّ في المطالبة بإجراء العمارة الخاصة بالروضة العبّاسيّة؛ واختصّت هذه المرّة بتعمير المنارة والرّواق، وكان الواسطة بين الجانب الإيرانيّ والحكومة العثمانيّة الوالي نامق باشا[١]، الذي أرسل كتابًا إلى الصدارة العظمى في إسطنبول يوضّح فيه طلب الجانب الإيرانيّ إعمار المنارة والرّواق.

وعلى الرغم من موقف الدولة العثمانيّة السابق برفض قيام إيران بعمل توسيعاتٍ أو ترميماتٍ بالأماكن المقدّسة في كربلاء والنجف، وتبنيها أعمال الترميم والإعمار، -ممّا جعل هذا الموضوع مُثاراً على الدوام- فقد تقدّمت إيران بطلبٍ جديد للدولة العثمانيّة؛ للسماح لها بتوسيع الأضرحة.[٢]

وقام صدر الدولة الإيرانيّ بزيارة كربلاء في (٢٣ مارس ١٨٥١م/ ٢١ جُمادى الأول ١٢٦٧هـ)، وحاول إصلاح علاقاته مع الدولة العثمانيّة؛ وكان هدفه من ذلك تهيئة الأمر لقبول الدولة العثمانيّة مطالبهم في الاشتراك بتوسيع الأماكن المقدّسة وترميمها.[٣]

وإنّ من المرجّح أن يكون صدر الدولة الإيرانيّ هو من قام بإكساء مئذنتي الروضة العباسيّة المقدّسة بالقاشانيّ - قبل هذه الزيارة بنحو أربعة عقودٍ ونصف- أي في سنة

ثانياً: تذهيب كلّ جدران المنارة الخارجيّة، وتطعيم الكتابات والآيات القرآنيّة بالمينا، وإنّ كمّية الذهب المستعمل في تذهيب كلتا المنارتين (١٠٨ كغم)، وإنّ كمّية النحاس المستعمل لعمل الطابوق (١٢) طناً.

ثالثاً: عدد الطابوق الذهبيّ حجم (١٨×١٨سم) الصغير المستعمل للتغليف هو (٥٠٠٠) طابوقةٍ، وكلّ طابوقة مغطاة بـ (١٠) غم من الذهب الخالص.

رابعاً: عدد الطابوق الذهبيّ حجم (٥٤×٥٤سم) المستعمل للتغليف، والمطعّم بالمينا هو (٢٠٠) طابوقةٍ ذهبيّة. (ينظر مجلة صدى الروضتين: العدد: ٨٨/ ١٠ -١١)

(١) نامق باشا (الصغير): والي طرابلس سابقاً، عُهد إليه بإيالة بغداد، وصلها يوم الخميس ٨ محرم سنة(١٣١٧هـ)، فاستقبله الوالي السابق عطاء الله باشا، والأعيان والأكابر والأهلون استقبالاً لائقاً، وأُجريت له مراسيم التبريك، (ينظر تاريخ العراق بين احتلالين: ١٣١/٨)

(٢) ينظر كربلاء في الأرشيف العثمانيّ: ١٠٠.

(٣) ينظر كربلاء في الأرشيف العثمانيّ: ١٠٠.

(١٢٢١هـ/١٨٠٦م).[١]

ويبدو أنّ إحدى المئذنتين قد أصابها الانحناء بعد مرور قرابة القرن على إكسائها، أي في مدّة حكم السلطان عبد الحميد الثاني (١٢٩٣- ١٣٢٧هـ/ ١٨٧٦- ١٩٠٩م)، وكذلك الرّواق، ومع وجود رغبةٍ من قبل الجانب الإيرانيّ بالإعمار، فقد تمّ ذلك بمساعدة والي بغداد (نامق باشا)، الذي أرسل كتاباً إلى الصدارة العظمى في إسطنبول طالباً منهم الموافقة على العرض المقدّم من الجانب الإيرانيّ لإعمار المنارة والرواق.

وقد ساعد على الموافقة أمران؛ الأول: اتفاق سابق تمّ بين الشاه الإيرانيّ (ناصر الدين القاجاريّ) والسلطات العثمانيّة بشأن العمارة في العتبات، إلّا أنّه لم يتحقّق- كما ذكرنا-، والثاني: السياسة التي انتهجها السلطان عبد الحميد الثاني، التي كانت تستوجب تطوير العلاقات العثمانيّة- الإيرانيّة، لذا وجب على الدولة العثمانيّة أن تتصرّف بمرونةٍ أكثر مع رغبات الدولة الإيرانيّة الخاصّة بعمل أيّة نشاطاتٍ في الأماكن المقدّسة، والسماح لها بترميم الأقسام التي شارفت على الخراب[٢]، ومنها ما هو مذكور في هذه الوثيقة، وقد قام الجانب الإيرانيّ بعمل تلك الترميمات على وفق الشروط التي ذكرناها سابقاً.

وعن هذه المدّة الزمنيّة وما رافقها من العمارة، تُحدّثُنا إحدى المجلات الفرنسيّة أنّ أحد الفرنسيّين تمكّن من الوصول إلى حرم الإمام الحسين وحرم أخيه العبّاس عليهما السلام في كربلاء، وقال: «تُرى عن بعدٍ من رؤوس النخل والغَرْب[٣] والصفصاف وسائر الأشجار قُبتا صحنيهما القاشانيّة الآجُرّ المتلألئة في الشمس، ومآذنهما المغشّاة من الذهب الإبريز، وإنّ الصحنين وسائر مساجد كربلاء تراها مزدانةً بأفخر ما يجود به الحبّ والدين؛ فإنّ حيطانها مثلاً مغشّاة بالآجُرّ المطلي بالقاشانيّ بالألوان الزاهية العجيبة الصنع، حتى أنّك لتقول: إنّه لا يمكن للإنسان أن يحلم ببناءٍ أفخر ممّا يُرى هناك؛ ففي جوانب الأبواب سهوات محكمة البناء، بديعة الشكل على هيأة المحاريب،

(١) ينظر تراث كربلاء: ٦٤ – ٦٥.

(٢) ينظر كربلاء في الأرشيف العثمانيّ: ١٠٦.

(٣) الغَرْب: بسكون الراء، شجرة ضخمة شائكة خضراء حجازيّة. (لسان العرب: ابن منظور: ٦٦٤/١)

مرصّعة بقطعٍ من المرايا تأخذ بمجامع القلوب، وترى الأبواب مقوّسةً أقواساً فائقة الحُسن، تكاد تنطبق على نفسها انطباقاً، وكلّها مخرّمة، وتخاريمها من الطاباق[١] الغريب القطع والنحت والحفر، هذا ولا يمكننا أن نغفل عن ذكر العُمُد الرشيقة القدّ المتّخذة من الخشب الفاخر، وهي تدعمُ البناء الذي يطوف بالحرم أبدع طواف، وهل من مذخرٍ أحسن من هذا المذخر»[٢].

هذا ما انتهى إليه البحثُ، ويحدوني الأمل أن أكونَ قد سَجّلتُ شيئاً جديداً ويكون مبعثاً للولوج إلى الأرشيف العثمانيّ، وسبر أغوار هذه الوثائق لكشف الخبايا، وما أكثرها!. كما ألتمس العذر من القارئ الكريم إنْ عثر على خطأ أو زلّةٍ؛ إذ جلّ مَن لا يسهو، ولَيصفحْ فالصفح من شيم الكرام، وأقول كما قال الناظم:

إنْ تجدْ عيباً فلا تَشهرهُ ... أيّها القارئ وسُدَّ الخللا
إنّما العيبُ بمثلي لائقٌ ... جلَّ مَنْ لا عيبَ فيهِ وعلا

والحمد لله على توفيقه، وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطيبين الطاهرين.

(١) الطاباق: الطَّابَق والطَّابِق: الآجُرّ الكبير، وهو فارسي معرّب. (لسان العرب: ٢١٥/١٠)

(٢) مجلّة الالسترسيوان: العدد: ٢٠٦/٣٤٤٨، السنة: ١٩٠٩م (١٣٢٧هـ)، الصادرة في باريس باللغة الفرنسيّة.

المصادر والمراجع

الكتب

١. تاريخ العراق بين احتلالين: عبّاس محمّد العزّاويّ، الناشر: شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٣٧٥هـ.

٢. تاريخ كربلاء في العهد العثمانيّ، دراسة في سياسة الدولة العثمانيّة تجاه أهم الأحداث في مدينة كربلاء (١٥٣٤-١٩١٧م): حيدر صبري شاكر الخيقانيّ، دار السيّاب، بغداد، ط١، ١٤٣٣هـ.

٣. تراث كربلاء: السيّد سلمان هادي آل طعمة، مؤسسة الأعلميّ، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٤. دائرة المعارف الحسينيّة، تاريخ المراقد: الشيخ محمّد صادق الكرباسيّ، المركز الحسينيّ للدراسات، لندن، ط١، ١٤٢٤هـ.

٥. دليل الإنجازات الهندسيّة والفنيّة للعتبة العباسيّة المقدّسة: الأمانة العامّة للعتبة العباسيّة المقدّسة، دار الكفيل، كربلاء المقدّسة، ط ١، ١٤٣٤هـ.

٦. دليل العتبة العباسيّة المقدّسة: قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة- شعبة الإعلام، العتبة العباسيّة المقدّسة، كربلاء المقدّسة، ط١، ١٤٣١هـ.

٧. العباس أبو الفضل ابن أمير المؤمنين عليهما السلام سماته وسيرته: السيّد محمّد رضا الجلاليّ، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء، ط١، ٢٠١٣م.

٨. العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه (ت١٨٩٦م): ترجمة وتعليق: محمّد الشيخ هادي الأسديّ، مؤسّسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقيّة، بغداد، ط١، ١٤٣٢هـ.

٩. فهرس التراث: السيّد محمّد حسين الحسينيّ الجلاليّ، دليل ما، قم المقدّسة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٠. كربلاء في الأرشيف العثمانيّ، دراسة وثائقيّة (١٨٤٠- ١٨٧٦م)، ديلك قايا، إشراف وتقديم: أ.د. زكريا قورشون، الدار العربيّة للموسوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.

١١. لباب الأنساب: جلال الدين السيوطيّ(ت٩١١ه)، تحقيق: أحمد محمّد عبد العزيز وآخرين دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢. لسان العرب: أبو الفضل محمّد بن مكرّم بن منظور المصريّ (ت٧١١هـ)، أدب الحوزة، قم المقدّسة، ١٤٠٥هـ.

١٣. المجموعة العاشرة، الروضة المبهجة (مخطوط): السيّد محمّد صادق بحر العلوم (ت١٣٩٩هـ)،

النسخة موجودة في مكتبته في النجف الأشرف.

١٤. مدينة الحسين (مختصر تاريخ كربلاء): السيّد محمّد حسن الكليدار آل طعمة، السلسلة الأولى، مطبعة النجاح، بغداد، ط١، ١٣٦٧هـ، السلسلة الثانية، مطبعة شركة سبهر، إيران، ط١، ١٣٦٨هـ.

١٥. معجم المصطلحات والألقاب التاريخيّة: مصطفى عبد الكريم الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

١٦. موسوعة تاريخ إيران السياسيّ: الدكتور حسن كريم الجاف، الدار العربيّة للموسوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٧. الموسوعة العربيّة الميسّرة والموسّعة: ياسين صلاواتي، مؤسسة التاريخ العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٨. وقائع الأيام، مذكرات السيّد إبراهيم شمس الدين القزوينيّ (ت١٤٠٢هـ) (مخطوط)، النسخة موجودة عند أحد أحفاد المؤلِّف رحمه الله.

المجلات والصحف

١٩. مجلّة الالسترسيوان: العدد: ٢٠٦/٣٤٤٨، السنة: ١٩٠٩م (١٣٢٧هـ)، الصادرة في باريس باللغة الفرنسيّة.

٢٠. مجلة المجمع العلميّ: فصليّة تصدر عن المجمع العلمي العراقي، بغداد، رئيس تحريرها: أ. د. أحمد مطلوب.

٢١. نشرة صدى الروضتين: نصف شهريّة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة، كربلاء المقدّسة، رئيس تحريرها: علي حسين الخبّاز.

مشكلات التحقيق المشترك

Problems of A Shared Annotation

أ. د. طه محسن
جامعة بغداد- كلية الآداب
العراق

Prof. Dr. Taha Muhsin
University of Baghdad / College of Arts
Iraq

الملخّص

الأصل في تحقيق المخطوط أن ينجزَه باحث من البدء إلى الطبع، ولكنّ أسباباً قد تُوجِب اشتراك أكثر من واحدٍ فيه، ولذلك تؤلّف بعض المؤسّسات لجاناً تُوكِل إلى كلِّ لجنةٍ تحقيقَ مخطوطٍ يتقاسم أعضاؤها أجزاءه، وبعد الطبع يُسجَّل اسم كلّ محقّقٍ على الجزء الذي أنجزه.

وربما يَحدث الاشتراك بين باحثَين أو أكثر يتفقان على تحقيق مخطوط، فتتصدر أسماؤهما غلاف الكتاب بعد طبعه، ومع ما في هذه الشراكة من نفعٍ إلّا أنّها قد تُسبِّب البعد عن الأمانة في البحث، والعدالة في توزيع العمل، وحيفاً على أحد الشريكين، قد ينأى به عن ضوابط حقِّ التأليف، واللياقة في التصرّف، وفي المشاريع الجامعية يُضعِف الاشتراك فيها رصانتها العلميّة.

وأثناء رحلتي مع المخطوط، وتتبُّعي لاتجاهات المحقّقين، رصدت مظاهر تصاحب التحقيق المشترك؛ أفضت إلى مشكلاتٍ دوَّنتُها في المحاور الآتية: الأوَّل: التفاوت بين المشتركين في أُمورٍ يحصل بها تمايزٌ في حجم الجهد المبذول وجودته، الثاني: القرابة والصحبة والتلمذة قد تُسهم في انفراد أحد الطرفين في العمل وإقحام اسم الثاني فيه، الثالث: مشكلات تحفّ بعمل المشتركين وتوقّفه بعد المضيِّ فيه، الرابع: التحقيق المشترك في الرسائل الجامعيّة، الخامس: إسقاط أحد الشريكين من الطبعة اللاحقة للكتاب، وصدوره باسم الآخر وحده.

Abstract

The origin in annotating a manuscript is to be accomplished by a researcher from the beginning to the print, but there are reasons for sharing more than one in it, and therefore some institutions form committees entrust to each one annotating a manuscript shared by its members. After printing, the name of each annotator is written down on the part he has completed

And perhaps the sharing occurs between two or more researchers agree to annotate a manuscript, so their names topped on the cover of the book after printing,

Thought this partnership is useful , but it may cause a lack of honesty in research, injustice in the distribution of work, and an oppression on one of the partners, which may distance him/her from the regulations and decorum of copyright . In university projects, sharing weakens its scientific authenticity.

During my journey with the manuscript and following the attitudes of the annotators, I observed some manifestations of the shared annotation led to problems in the following areas, the first is the disparity between participants in matters of differentiation in the size and quality of the effort. Second: kinship, companionship and apprenticeship may contribute to the exploitation of one of the parties in the work and interpolate the name of the second.

Third: the problems about work of the participants they may stop them after moving. Fourth: shared annotation into university thesis. Fifth: One of the partners, of the subsequent edition of the book, might be dropped, and issuing it under the name of the other.

المقدمة

حين استجدّت العلوم في عصر النهضة الحديثة، وظهرت المخترعات، وصُمِّم الحرف الطباعيّ، وصار وسيلةً لنشر المؤلّفات، هرع الباحثون إلى التراث العربيّ الإسلاميّ المكتوب ينفضون عنه غبار الدهور، ويُعيدون نسخه والتعليق عليه ودراسته، آخذين بقوانين أطلقوا عليها (قواعد تحقيق المخطوط)، ثمّ راحوا يقدِّمون ما يحقِّقونه إلى المطابع؛ ليصير المخطوط كتاباً منشورًا.

وتولّت دعم هذا العمل جهات رسميّة حكوميّة، ومراكز علميّة وجمعيات أهليّة، وأضحى التحقيق من المشاريع البحثيّة، تُقرُّه الجامعات، ويشرف عليه أساتذتها، وتمنحهم به شهاداتٍ عليا.

والأصل أن يقوم بتحقيق المخطوط باحث ينجز مراحله من البدء حتى يستوي كتاباً مطبوعاً، ولكنّ أسباباً قد تُوجِب إشراك أكثر من واحِد فيه، وتكون ضخامته وتعداد أجزائه مسوِّغاً قويّاً لأنْ يتعاون على إخراجه جمعٌ من المحقّقين، وهنا تنبري مؤسّسات ثقافيّة ورسميّة؛ فتُكوّن لجانًا تُوكل إلى كلّ لجنةٍ منها تحقيقَ مخطوطٍ.

وهذا هو الذي تحقّق في نشر معجمات اللغة وكتبها، وكتب التفسير والطبقات، وكتب الفقه وأُصوله، وكتب الجغرافيا والبلدان وغيرها من الموسوعات التي تنوء بالأفراد إذا أقدموا على تحقيقها، وفي هذه الحال يتقاسم أعضاء اللجنة أجزاء الكتاب ويُحدَّدُ لكلٍّ منهم حصّته، ثمّ تُراجع عملهم مكتملاً لجانٌ لتسويته وتنسيقه، وبعد الطبع يُسجَّل اسم عضو اللجنة على ما حقّق وأنجز، وبهذا أصبحت هذه الموسوعات النفيسة في متناول يد القارئين والباحثين بعدما كان الوصول إليها متعذراً.

وفي جانبٍ آخر قد يتفق باحثان على تحقيق مخطوطٍ؛ سواءٌ أكان كبيراً أم صغيراً، ويصدر الكتاب المطبوع باسميهما، وربما يشترك فيه أكثر من اثنين.

ومع ما في هذه الطريقة من فوائد، إلّا أنَّها قد تبتعد أحياناً عن الأُصول المحدَّدة، وتُوقع الحيف على أحد الشريكين؛ فتحدُث مخالفات تخلّ بلياقة التعامل، وتنأى

بالعمل عن الضوابط الصحيحة، فتُفضي إلى توقّف المشروع.

وفي أثناء رحلتي مع المخطوط وتحقيقه، وتتبُّعي لاتجاهات المحقِّقين وأعمالهم، رصدت مظاهر تصاحب التحقيق المشترك أو تعقب إنجازه؛ تسبّبت عنها مشكلات، سجّلتُ خلاصتها في الآتي:

أولاً: التفاوت بين المشتركين في أُمورٍ يحصل بسببها تمايز في حجم الجهد المبذول

إنّ التفاوت بين المشتركين يسبّب تمايزاً في حجم الجهد المبذول، وجودة التحقيق والدراسة، فيقع العبء ويصدر الإبداع من أحدهما، ويُسجَّل للآخر مثله، وفي ذلك ابتعاد عن الصدق في نسبة عملٍ إلى غير مَن هو له. ومن هذه الأُمور الآتي:

الأمر الأول: التفاوت في المقدرة والقابلية على التحقيق؛ فيتصدَّى له باحث دَرِبَ بهذا الفنِّ، وأحكم قواعده، ويشاركه مبتدئ ضعيف لا يُحسن البحث، ليس له استعداد لممارسته، فتكون الجودة في التحقيق من الأول، ويُسجّل للثاني ما يُسجّل له، وربما يحصل الثاني بذلك على التكريم والمكافأة والثناء، وهو بهما غير حقيق.

الأمر الثاني: التفاوت في الحرص على التحقيق ودقّته والاستمرار فيه وإنجازه؛ فقد يشترك اثنان أحدهما حريصٌ جدّاً والآخر لا حرص له، ولا متابعة، فيقع عبء المَهمة على الأول، ويأخذها على عاتقه فينجزه مع تلكؤ شريكه وتقصيره، ويكون تملّكهما الكتاب بالتساوي، وذلك مجانب للإنصاف.

الأمر الثالث: التفاوت في توفُّر الوقت لكلٍّ من المحقّقَين؛ فمنهم مَن ليس له وقت يكفيه للتحقيق؛ لمشاغله ومسؤولياته وعجزه عن المتابعة واللقاء بصاحبه، في حين يكون الآخر متفرّغاً ولديه فسحة من الوقت للعمل، وإذا مضى فيه إلى آخر الشوط وأنجزه مع فتور صاحبه فإنّ الكتاب يصدر باسم الاثنين، متساويين فيه مع التفاوت في عطائهما.

الأمر الرابع: التفاوت في المرتبة الإداريّة والموقع الوظيفيّ؛ فيكون للمسؤول الأعلى تأثير في شريكه؛ إذ يسخّره للتحقيق لمكانته، ثم يُنسَب إنجازه إليهما كليهما

على حدٍّ سواء، ويتحقّق لمَن لم يقدّم جهداً منافع النشر.

وقد يحصل هذا لدى أنماطٍ من المشتركين في التحقيق؛ مثل اشتراك أستاذٍ مع طالب، فيطلق له عنان التحقيق من دون متابعة، وإذا ما أنجزه الطالب سجَّل اسم أستاذه معه على غلاف الكتاب، وليس له من الأمر إلا اللّمم.

وتحقّق هذا مع طلبةٍ اعترفوا باللسان والقلم بعد افتراق الأُستاذ عنهم أو وفاته؛ كالذي سُجِّل في الحاشية (١) صفحة (٥) من النشرة الثانية لكتاب (دقائق التصريف)، لأبي القاسم محمّد بن سعيد المؤدّب (ت بعد سنة ٣٣٨هـ)، طبعة دار الإرشاد بدمشق سنة (٢٠٠٤م). وكالذي دُوِّن في صفحة (٥) من مقدّمة كتاب (التذكرة الفخريّة) للصاحب بهاء الدين المنشئ الإربليّ (ت٦٩٢هـ)، طبعة دار الإرشاد بدمشق سنة (٢٠٠٤م). وفي كلا الموضعين اعتراف من طالبٍ بإقحام اسم أُستاذه معه في التحقيق؛ مدّعياً أنَّه لم يشاركه في إنجاز الكتاب، ممَّا اضطره في الطبعة اللاحقة إلى حذف اسمه من غلاف الكتاب.

ويبدو الأمر نفسه متحقِّقاً حين يوضع اسمُ عالمٍ له دالّة في البحث، ومقدرةٌ على التأليف في مطبوعٍ، عَلَّق على متن مخطوطه، وبيَّض مسوَّدته مؤلّف آخر غير مكين في هذا الأمر، ليكون اسم العالم جوازاً إلى تسهيل نشره أو طبعه أو ترويجه.

ولعلّ الكتاب ذا العنوان (رسائل في اللغة) فيه دلالة على ما ذكرت؛ وهو يشتمل على ثلاث رسائل، اثنتين لأبي الحسن الرمانيّ (ت٣٨٤هـ)، والثالثة لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، نسخها الكاتب يوسف يعقوب مسكوني عن مخطوطٍ يمتلكه وعلّق عليها، وألصق على ما أرى اسم الدكتور مصطفى جواد معه، وقامت وزارة الثقافة والإعلام في بغداد بطبعها سنة (١٩٦٩م).

والمطبوعة تحفة في كثرة الأخطاء والتحريف وضعف التحقيق، وهي آية على أنَّ مصطفى جواد العالم بأُصول التحقيق والتوثيق بريء منها ومن الاشتراك فيما نُشر.

ولا أظنّ كتاب (المقرِّب) لأبي الحسن ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) إلّا من هذا القبيل؛ ويصدق في وصف رداءة تحقيقه ما قلته في سابقه، وهو الذي طبعته وزارة الأوقاف

في بغداد سنة (١٩٧٢م)، وقد صدر بتحقيق الدكتور أحمد عبد الستار الجواريّ، وهو عضوٌ في المجمع العلميّ العراقيّ، وعبدالله الجبوريّ أمين مكتبة الأوقاف العامّة ببغداد آنذاك.

ثانياً: القرابة والصحبة والتلمذة

وتتّسع هذه الظاهرة غالباً في المشاريع البحثيّة الجامعيّة، وفي بحوث الترقية العلميّة، حين يكون الاتفاق بين قريبين كالزوجين، أو بين صديقين أو متصاحبين؛ فيحقّق أحدهما المخطوط وينجزه كلَّه أو جُلّه، ثمّ يصدر المطبوع باسم صاحبه مع اسمه احتفاءً به، وتكريماً له، ورغبةً في نفعهِ، أو التحرّج من إغفال اسم الأستاذ؛ ولاسيّما إذا كانت له لمسات ولو قليلة في الكتاب.

وقد وقع لي في كتاب (الخصائص في العربيّة) لشهاب الدين القرافيّ (ت٦٨٢هـ)، الذي أعطيت مخطوطه إلى أحد طلبتي الفضلاء ممّن اختصّ بدراسة آرائه وآثاره، وخولته تملّكه وتحقيقه والتصرّف به؛ فمضى يحقّقه مع الرجوع إليَّ في بعض المسائل، والانتفاع بما كتبته عن حياة القرافيّ وآثاره سابقاً، ولمّا كان عمله كبيراً ومتميِّزاً، وطَغى جهده في الدراسة والتعليق على المتن، طلبت إليه أن يُصدر الكتاب باسمه وحده، ولا يشركني معه وإنْ كان المخطوط منّي، ولكنّه أبَى، وطَبع الكتاب باسمي وباسمه.

لقد تحرّج هذا الطالب المحقّق من أن يلغي اسمي من العمل؛ لأنَّ لي مشاركة ضئيلةً فيه، لكن أصابني وابلٌ من السمعة وحصّتي بالنسبة إلى عمله طلٌّ.

ثالثاً: مشاكل تحفّ بعمل المشتركَين وتُوقّف مشروعهما

هناك جملة من المشاكل تحفّ بعمل المشتركَين وتوقف مشروعهما، منها:

١. قد يتفق اثنان على التحقيق ويَقتسمان العمل، فيمضي أحدهما فيه، ويتباطأ صاحبه ويؤخّره لديه وقتاً طويلاً، ثمّ يتركه، ويعتذر عن المواصلة، أو يردُّ ما تسلَّمه من حصته. وهنا يأتي الإحراج في إكماله، فيؤدّي ذلك إلى توقّفه أو انفراد الآخر به على مضض.

وحدث مثل هذا في كتاب (تحفة الإحظاء في الفرق بين الضاد والظاء) لجمال الدين بن مالك (ت٦٧٢هـ)؛ إذ عرض عليَّ أُستاذُ الاشتراكَ في تحقيقه، وسلّمني مسوَّدةً بخطّ يده، فشرعت في نسخ المخطوط ثانيةً، وعلّقت عليه ما وسعني، فصوّبت أخطاءه وتحريفه، وضبطت كلماته بالحركات، وجُمله بعلامات الترقيم، ورتّبت شواهده وفصوله وعباراته، وأحكمت بدءها وانتهاءها، ثم سلَّمته ما قمت به على أمل أن يُكمله، لكنّه ركن المسوَّدة عنده، ولم يسجِّل شيئاً عليها مدةً تزيد على العشرين سنةً، ثمّ أعاد أوراقي بعد سنة (٢٠٠٨م) لم يمسسْها تعليق، ولم يقرنها بسبب، سوى رقعة مكتوب عليها: (إلى الدكتور طه محسن المحترم من الدكتور حاتم الضامن).

وحين أشفقت من ضياع جهدي اضطررت إلى المضيِّ في التحقيق منفرداً، وبذلت ما بوسعي حتى أنجزته ولله الحمد.

ثمّ إنّي بعد الفراغ من طبع هذا البحث قرأت بتاريخ ٢٠١٥/٨/١٤ في مجلّة (العرب) ج١ وج٢/ سنة (١٤٥٠هـ/ ٢٠٠٩م) مقالاً عنوانه: (تحفة الإحظاء في الفرق بين الضاد والظاء)؛ كتبه صاحبي الذي اشتركت معه واطّلع على تحقيقي، وقد تضمّن المقال نصَّ (الفصل الثاني)منتزعاً من الكتاب الذي علّقتُ عليه، وكتب له مقدِّمةً تحَدّث فيها عن الكتاب؛ قال في الصفحة التاسعة منها: «مخطوطة الكتاب نسخة نفيسة أتحفني بها قبل عشرين سنةً أخي الفاضل د. عليّ حسين البوّاب، وبقيتْ حبيسةً عندي لتصدر في سلسلة كتب الضاد والظاء، وحالت موانع من إتمام هذه السلسة، فارتأيت نشر الفصل الخاصّ فيما يُقال بالظاء والضاد كما جاء بالمخطوطة، من غير تعليقٍ إلّا ما ورد من أوهام الناسخ فقد نبّهتُ عليه».

اللافت للانتباه أنَّ هذا الكاتب الذي قدَّمت له الكتاب محقّقاً لم يذكر اسمي، ولم ينبّه على شراكتنا في العمل، فضلاً عن أنَّ الفصل الذي نشره هو ممّا حقّقته ورتّبته وعلّقتُ عليه.

٢. ابتعاد الشريكَين بعضهما عن بعض بسفرٍ أو وفاة، يؤدي إلى تأخير التحقيق أو توقّفه بعد أن بدءا به.

وهـو الـذي حصل لي مع الأسـتاذ حسـين تورال لدى اشـتراكنا في سـنة (١٩٧٠م) فـي تحقيـق كتـاب (الجمـل) للخليـل بـن أحمـد (ت١٧٠هـ)، وكان قـد جلـب مخطوطته من إسـتانبول، وتتابع لقاؤنا في بغداد في سـنتي (١٩٧٠م و ١٩٧١م)، وقطعنـا شـوطاً فـي تحقيقـه، ثـمّ غـادر العـراق إلـى تركيـا بلـده فـي نهاية سـنة (١٩٧١م) ولمّـا يكتمـل الكتـاب الـذي أصبـح فـي عهدتي، وبسـبب الأحـوال التي مـرّت بـي لـم أتمكّن من متابعة التحقيـق، وتوقّف المشـروع بالكامل بعد الجهد الـذي بذلنـاه فيـه، حتـى حقّقه الدكتـور فخر الديـن قباوة من سـوريا.

٣. ما يتحمّله الشريك أحياناً بغياب شريكه:

إذا ابتعد أحد الشـركاء أو سـافر بعيداً قبل طبع الكتاب يتحمل المقيم مسـؤولية تسـلّم الكتـاب المطبـوع، وإذا كان معضّـداً من جهةٍ رسـميّة عليه إتمـام معاملته بـدءاً بتسـلُّم النسـخ مـن المطبعـة، حتى تسـلُّم القسـط الأخيـر من المسـاعدة، وهـي أعبـاء مزيـدة عليه، لا يشـعر بها إلّا مـن كابدها، وهذا الأمـر حصل لي في كتابين:

الكتـاب الأول: (الاعتضـاد فـي الفـرق بيـن الظـاء والضـاد) لجمال الديـن بن مالك (ت٦٧٢هـ)؛ الـذي اشـتركت مـع الأسـتاذ حسـين تـورال فـي تحقيـق مخطوطـه الـذي نسـخه مـن تركيـا بخطٍّ يـده، وبعـد إنجـاز المبيَّضـة حصلنا على مسـاعدةٍ ماليـة مـن وزارة التربيـة، واتفقنـا مع مطبعـة (النعمان) في النجـف على طبعه؛ وبسـبب تلكّـؤ الطبـع ومماطلـة الطبّـاع لـم يُنجـز إلّا فـي عـام (١٩٧٢م)، بعد أن غادر الأسـتاذ حسـين العراق عـام (١٩٧١م) وترك لي الأمر؛ فـكان نتيجة ذلك أنّي تحمّلـتُ عنـاء متابعـة الطبع والتصحيح خـارج بغداد، وصنع الفهـارس المتنوّعة، وتسـديد مـا زاده صاحـب المطبعـة على السـعر المتّفق عليه من عندي، وتسـلُّم (١٠٠٠) نسـخةٍ منـه، ومتابعـة بيعهـا، وتوزيع الهدايا لمن أوصى الأسـتاذ حسـين بإهدائهـم، وإرسـال حصّتـه إلـى تركيـا بالطـرود البريديـة تباعـاً، وإنجـاز معاملة تسـلّم القسـط الأخير من المسـاعدة، وتسـليم وزارة التربية حصّتها من النسـخ، وفضـلاً عـن هذا أُحرجـت في طريقة تقسـيم الحصص بيننا، والتصـرّف في أثمان المبيع منها، والاحتفاظ بها لحين إمكان تسـليمها إلى الأسـتاذ حسـين بعد مدّةٍ،

حين لقائي به عام (٢٠٠٦م) في تركيا.

الكتاب الثاني: (دقائق التصريف) الذي اشترك في تحقيقه الدكتور أحمد ناجي القيسيّ، والدكتور حاتم الضامن، والدكتور حسين تورال؛ الذي غادر العراق عام (١٩٧١م) قبل إتمامه، وخوّلني متابعة شؤونه، ولدى إنجاز الطبع سنة (١٩٨٧م) تسلّمت مكافأته النقديّة، ولكن ظروف العراق الأمنية حالت دون تحويلها إليه، وأنّ منْعَ السفر حال دون إرسالها إليه، وخشيةً من تردّي قيمتها اشتريت بها كتباً بناءً على طلبه، لكنَّ حظر إخراجها من العراق عطّل إيصالها إليه، فبقيت أمانات عندي حتى عام (٢٠٠٦م)؛ إذ قمت بتقييم سعرها بالدولار، وأضفت إليها ديون كتاب (الاعتضاد)، وسافرت إلى تركيا والتقيت به بعد فرقةٍ دامت خمساً وثلاثين سنةً، وسلّمتها إليه.

أمّا حصّته من نُسخ (دقائق التصريف) فلم تصل إليه سوى ثلاثٍ أو ما يقرب منها، وبهذا وقع عليه الحيف، وعليَّ المشقّة في الاحتفاظ بأماناته، وتقييمها، وحملها إلى تركيا، وتسليمها إليه بعد عشرين سنةً من طبع الكتاب.

رابعاً: التحقيق المشترك في الرسائل الجامعيّة

صار تحقيق المخطوط القديم مشروعاً بحثيّاً تقرّه الجامعات. وقد أُجيزت أثناء القرنين: الحالي والماضي جمهرة من الرسائل القائمة على هذا العمل، وحصل بها أصحابها على مراتب علميّة، وشهادات الدكتوراه والماجستير والدبلوم العالي؛ اتَّسم أغلبها بمستوىً عالٍ من حسن الاختيار، وجدّة الموضوع، ورصانة التحقيق ودقّة الدراسة، وكان قسم منها في عدّة أجزاء، وتتفق هذه الصفات مع تعليمات الدراسات العليا التي نصَّت على أنَّ من أهداف الرسالة الجامعيّة أن تقدّم إضافةً جديدة للمعرفة.

وعلى هذا فليس كلُّ مخطوطٍ يصلح مشروعاً للدكتوراه أو الماجستير؛ وإنّما يجب أن يكون ذا قيمةٍ علميّة، متميّزاً بقِدَمه، ومكانة مؤلّفه، وأصالة مادّته، ولم يُسبق طبعه بأيِّ وسيلةٍ وبأيّ حرف طباعيّ، وأن يُقرن التحقيق بدراسةٍ على حسب مادّته، وغالباً ما تتضمّن الكلام عن مؤلّف الكتاب وآثاره وعلمه- إنْ لم يكن مدروساً- وعن

دراسةٍ لمتن المخطوط نفسه؛ بِدءاً بتحقيق عنوانه، وصحة نسبته إلى مؤلّفه، وتأريخ تأليفه، ومنهجه، وأسلوبه، ومادّته وموارده، وأهميته، والجديد الذي اشتمل عليه، وبيان خصائص نُسخه المخطوطة، وهذا من أساسيات التحقيق في الرسائل الجامعيّة.

ولمّا فترت الهمم، واتّسع القبول في الدراسات العليا، وكثُرت أعداد الطلبة احتملت الجامعات قبول ذوي المستويات المتدنِّية، والمعدّلات الضعيفة فيها، وعزّ على هؤلاء التعرّف على عنوانات الموضوعات القيِّمة، واكتشاف الجديد منها؛ فاتّجهوا صوب المخطوطات لعلّهم يجدون ما يلبّي حاجتهم؛ على أنّه ليس في هذا الأمر ضير لولا أنَّ اختيارهم وقع على ما ضعُف منها، وأنَّ الأقسام العلميّة تساهلت في إقرارها وقبول تسجيلها.

والذي أقصده في هذا الشأن هو إشراك أكثر من طالبٍ في تحقيق مخطوطٍ لكتابٍ واحد؛ تُقسم صفحاتُه أو أجزاؤه عليهم؛ ليُمنح كلّ واحدٍ شهادةً عليا على الجزء الذي يعلّق عليه، ويقابل بين نُسَخه إنْ توفّرت.

والسؤال هنا: مَن الذي يصدّر الكتاب بالمقدّمة؟ ومَن يكتب الدراسة عن المؤلّف وآثاره، والكتاب وخصائصه، وعن الموضوع الذي يتضمّنه؟ وهل توزّع هذه المسائل عليهم، أو يكتبها محقّق الجزء الأول؟ وكيف يُنسّق العمل وتوحّد تعليقات المحقّقين؟ وما الموقف من المكرّر والتخالف في الأجزاء؟

الذي أراه أنَّ اضطراباً وخللاً يحدثان في هذا التحقيق المشترك؛ لأنّه سيُنجز على غير نسقٍ سويٍّ؛ بسبب فقدان الوحدة المنهجيّة، فربما تتحكّم فيه أمزجة الطلبة، وآراء المشرفين، وبذا ستُمنح شهادات على رسائل لم تستوف الأساس الموضوعيّ، والأصل المعتمد في ميدان التحقيق العلميّ وأصوله، وسيتخرّج طلبة لا علم لهم بأصول البحث والدراسة المنهجيّة.

ويزيد المشروع إخفاقاً اشتراك طلبةٍ في تحقيق مخطوطٍ جرى طبعه، ونظر فيه الباحثون، وأخذ مكانه في المكتبات العامّة والخاصّة، فذلك يُلغي جدة الموضوع، ولا يُظهر مقدرة الطالب على قراءة النصوص القديمة المكتوبة باليد، وعلى فكِّ إشكالات هذه الكتابة إنْ وجدت؛ لأنّه يستعين بحرفٍ طباعي منتظم واضح موحّد، يسَّر عليه

ما يقرب من ٢٥٪ من العمل قبل البدء به.

والأمثلة على هذا النمط من الرسائل والأطاريح كثيرة جدّاً؛ أذكر منها كتاب (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) لأبي الثناء شهاب الدين الآلوسيّ (ت١٢٧٠هـ)، وهو كتاب بلغت مجلداته الثلاثين، وزادت طبعاته على الخمس؛ منها طبعة بتحقيق محمّد زهري النَّجار في مؤسسة الحلبيّ بالقاهرة سنة (١٩٦٤م)، وقد تقاسم أجزاء مخطوطته طلبة الدكتوراه في كلية الإمام أبي حنيفة، وحصل كلُّ واحدٍ منهم على شهادة الدكتوراه لقاء التعليق على الجزء المُوكل إليه تحقيقه.

وقد وصل إلى علمي شكوى الأساتذة المناقشين وانتقادهم لطريقة التحقيق، وما أصاب الأجزاء من اختلالٍ في المنهجيّة بسبب تعدُّد المحقّقين، وهم مبتدِئون، وأنّ المطبوع كان خيراً وأحسن.

وممّا لا يستحق أن يُمنح شهادة جامعية من المخطوطات المُسجّلة للدكتوراه الأطروحتان المطبوعتان في دمشق من دون تاريخ بجزءين؛ تحت عنوان (غاية الوصول إلى شرح لبِّ الأصول) لأبي زكريا الأنصاريّ (ت٩٢٦هـ)؛ وأصلهما مخطوط سبق طبعه مراراً ثمّ اقتسم المخطوطَ المطبوع طالبان، اختصّ كلٌّ منهما بجزءٍ، وحصل به على الدكتوراه تحت إشراف ثلاثةٍ من أساتذة كلية العلوم الإسلاميّة.

لقد جاء في (ج١) من المقدّمة التي كتبها أحد الطالبين «هذا الكتاب متداول بين أيدي العلماء وطلّاب العلم، ومتوفر في كثيرٍ من المكتبات العامّة والخاصّة، ومطبوع لعدّة طبعات... بمصر، وطبعة إيران، وغيرهما من الطبعات».

أقول: ومنها أيضاً طبعة دار الفكر ببيروت سنة (٢٠٠٢م) في (٣٠٠صفحة)، وهي التي جعلها الطالبان أصلاً في التحقيق، وقدّماها على المخطوط لرداءته ونقصه.

الجزء الأول أنجزه أحدهما، وصدَّره في (ص٥- ١٠٦) بدراسةٍ عن حياة المؤلّف وآثاره وشيوخه، وعن الكتاب وأصوله، ثمّ حقّق حصّته من المتن المطبوع أو المخطوط.

أمّا الطالب الثاني فكانت حصّته هي التعليق على المتن في الجزء الثاني من صفحات المخطوط أو المطبوع مجرّداً من الدراسة، سوى أربع صفحاتٍ ذكر فيها

طريقته في التحقيق، مع أنّ الأول ذكر الطريقة في مقدّمة الجزء الأول.

وهنا يتبيّن الفارق بين عمليهما والتباين في الجهدين؛ فأحدهما كتب زيادةً على صاحبه دراسةً عن المؤلّف والكتاب في (٨٠ صفحةً)، واكتفى الآخر بالتعليق على المتن من دون دراسة؛ وفي هذا من الخلل في التوزيع ما فيه، والذي حتَم هذا الأمر هو تقسيم الكتاب إلى جزءين بين طالبين.

والذي أراه أنّ الكتاب في مثل حجمه وموضوعه المكرّر لا يصلح إلّا رسالة ماجستير لطالبٍ واحد، لو أجزنا تسجيل المطبوع، لكنّه مخالف لشروط إقرار تسجيل المخطوط؛ لأنّه سبق طبعه طباعةً جيّدة بحرفٍ واضح، فضلاً عن أنّ مؤلِّفه متأخر في الزمن، والموضوع لا يعدو شرحاً لمتنٍ مختصر لكتابٍ ثالث؛ سبقه إلى شرحه أكثر من ثلاثة عشر مؤلّفاً، قسم منها مطبوع.

خامساً: إسقاط اسم المحقّق الشريك من الطبعة اللاحقة للكتاب:

الأصل في الشراكة بين المحقّقين المساواة في توزيع المادّة، والتوازن في بذل الجهد ما أمكن؛ بحيث لا يطغى جهد أحدهما على حجم عمل صاحبه، ولا يتقاصر عمل الآخر عمّا يبذله شريكه، وحين تتحقّق العدالة في تقسيم العمل والقناعة بينهما يظهر المطبوع بأسميهما.

وإذا كان ثَمّة تفاوت في العطاء، وتمايز في الجهد كبير فيمكن التنبيه عليهما في المقدّمة، ويُشار إلى عمل كلّ واحدٍ وحجمه؛ إذ تقصير أحدهما أو تدنّي عطائه ربما يترك شعوراً بالغبن لدى صاحبه، وفوات حقّه بعد ظهور الكتاب وتداوله.

ولقد وجدت مَن يصرّح بذلك من أحد الطرفين مرجّحاً جهده ومقلّلاً من شأن شريكه وجهده، حتى وصل به الأمر إلى إسقاط أسماء الشركاء في نشرةٍ للكتاب جديدة، ويفرد اسمه في واجهته معتذراً أو مبرّراً هذا التصرّف، أو لا ينبّه أصلاً على ما أقدم عليه.

وهذا السلوك تحقّق في المحيط الثقافيّ؛ منه على سبيل المثال في الآتي من الكتب:

الكتاب الأول: (التذكرة الفخريّة) للصاحب بهاء الدين المنشئ الإربليّ (ت٦٩٢هـ)، طَبعَه المجمع العلميّ العراقيّ سنة (١٩٨٤م) بتحقيق الدكتور نوري حمّودي القيسيّ،

والدكتور حاتم صالح الضامن.

وفي النشرة اللاحقة التي وُسمت بـ (الأولى) في دار البشائر بدمشق سنة (٢٠٠٤م) أُسقط الاسم الأول وهو متوفّى، وبقي اسم الثاني وحده، وقد جاء في (ص٥) من هذه النشرة ما نصّه «وكنت قد حقّقت الكتاب قبل عشرين عاماً، وطبعه المجمع العلميّ العراقيّ، وقدّم له زميل بصفحاتٍ معدودة، وقد حذفت هذه الصفحات من طبعتي هذه ليكون هذا الكتاب خالصاً لي من غير مشاركة أحد».

الكتاب الثاني: (دقائق التصريف) للقاسم بن محمّد بن سعيد المؤدّب (القرن الرابع الهجريّ). طَبَعَه المجمع العلميّ العراقيّ سنة (١٩٨٧م)، بتحقيق الدكتور أحمد ناجي القيسيّ، والدكتور حاتم الضامن، والدكتور حسين تورال.

وفي النشرة اللاحقة الموسومة بـ (الأولى) في دار البشائر بدمشق سنة (٢٠٠٤م) أُسقط الاسم الأول بعد وفاته، والاسم الثالث لسفره إلى بلده تركيا وغيابه، وأُفرد الثاني محقِّقاً للكتاب وحده، وسجّل في الحاشية (١) من (ص ٥) ما نصّه «كان د. أحمد ناجي القيسيّ (رحمه الله تعالى) قد طلب إليَّ تحقيق هذا الكتاب لنشره في المجمع العلميّ العراقيّ ولكن بشرطين: الأول: أن يكون مشاركاً في التحقيق. والثاني: أن يكون حسين تورال مشاركاً أيضاً؛ لأنّ الفضل يعود إليه في تصوير المخطوطة، فأنجزت تحقيق الكتاب في ثلاث سنواتٍ لم يشاركني فيه أحد، وأخي الشاعر الحاجّ وليد الأعظميّ على علمٍ بذلك، وهكذا كان أمر الطبعة الأولى سنة ١٩٨٧م، واليوم، وبعد مضيّ سبع عشرة سنةً أعلن هذه الحقيقة، أقدّم هذه الطبعة المنقَّحة والحمد لله أولاً وآخراً».

أقول: أوَ ليس هذا الاتجاه وأمثالُه من: (مشكلات التحقيق المشترك)؟.